أمريكا والصهيونية

تأليف
هاشم زكريا

دار القلم : بيروت

المقدمة

تقديم

كل إنسان مثقف . أو مطلع . أو مفكر تأخذه الدهشة والاستغراب عندما يقرأ عنوان هذا الكتاب ... ويتسال : أهل هذا صحيح ؟ أو أنا مجرد جذب للقارىء . ودعاية لترويج وتوزيع الكتاب .

لكن المطلع سوف يجد الإجابة فى صفحات هذا البحث . الذى يبرز للعالم أجمع حقيقة كانت خافية على الكثيرين من الناس . وهى أن أمريكا كانت منذ أن وطأ أرضها أقدام اليهود . تحاول أن تتخلص منهم ومن شرورهم وخبثهم .

لكن الظروف والفرص التى كان يتمنى تحقيقها رواه الحركات التحريرية فى أمريكا لم تكن مواتية ومناسبة لتنفيذ مآربها . والخطة لا زالت مستمرة فى تحقيق أغراضها وتنفيذها بالسرية التامة الموضوعة لهذا الغرض . والتى تعمل على تحقيقها بالصبر والأناة والكتمان حتى يتم لها ما تريده وتبغاه .

والتاريخ ينبأنا أن كل أمة من الأمم لها تاريخها التى تعتز به وأيامها الخالدة منه تستعيد ذكراها فى أعياد سعيدة تقيمها وتحتفل بها وتستنير منها ما يرشدها فى حاضرها وما يعينها إلى مستقبلها . وهذا ما تصنعه أمريكا فى إعتبارها . إلا تاريخ الكفرة من طغاة اليهود الذين رسموا مخططهم الإجرامى على السيطرة على دول العالم فصفحاته مظلمة على مدى تاريخهم الطويل فليس لهم ماض مشرف بينهم وبين أبيهم « يعقوب » وبينهم وبين سكان كل بقعة من الأرض يعيشون فيها . فليس لهم ماض مشرف . ولا حاضر مشرق ولا مستقبل مرجو فقد أصابتهم اللعنة من الله عز وجل

فى قوله « وضربت عليهم الذلة والمسكنة » ، وماشوا على ظهر البسيطة صورة ممسوخة للإنسان الذى انحط إلى الدرك الأسفل من الجحود والكفر والوحشية النفسية المفترسة والحيوانية التى إنطوت على أقبح صفات الالحاد والخيانة واللؤم والمكر والخديعة والفساد والجشع وعداوتهم الخير للآخرين حيث كان .

إن عداء اليهود للبشرية جمعاء وصراعهم ضدها استغرق بعض حقب التاريخ وكل العصور الوسطى والحديثة . ولكن أعنف صور هذا العداء وأقساه كان ضد المسيحية وضد العرب الذين طردوا من وطنهم وشردوا .

* وكل متتبع للتاريخ يعرف من تاريخ أمريكا منذ اكتشافها فى القرن الخامس عشر أن أول يهود دخلوا أرضها كانوا ٢٣ يهودى . أصبحوا الآن حوالى عشرة مليون نصفهم فى نيويورك *

والبحث مفصل فيه مدى تمنى أحرار أمريكا الخلاص منهم . والعمل على تحقيق البرنامج المخطط الخفى من أجل تحقيق ذلك الهدف .

مخطط اليهود الخفى

لما كان من المحتم على كل منا أن يعرف عدوه معرفة شاملة . . كما قال أحد حكماء وقواد الصين المشهورين منذ آلاف السنين :

اعرف عدوك واعرف نفسك ثم خض مائة معركة تنتصر فيها جميعاً

وإذا كان طغاة اليهود العنصريون العدوانيون . قد ظلوا منذ أكثر من ألفى سنة يتشبسون بالعودة إلى ما يسمونه بأرض الميعاد . ويعملون على إعادة وطنهم القومى فى فلسطين . فإن هـذا يدل فى حد ذاته على مدى التشبث والاصرار والنزعة الملاحة على العدوان من جانبهم وحدهم وأن العرب إنما كانوا دائماً يقفون موقف المدافع عن كيانهم فى مواجهة العدوان الاسرائيلى المستمر .

وهنا يجب أن نبرز إحقاقاً للتاريخ والواقع الحقيقى: أن العرب اليبوسيين هم أول من استوطنوا القدس . وكان ذلك حوالى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد . وكانت تسمى « يبوس » وقد دخلت فى حكم بنى إسرائيل على يد « داود » سنة ١٠٤٩ . وذلك يبين: أن حجة اليهود فى أنهم أحق بفلسطين أو بالقدس لأنهم كانوا يملكونها حجة واهية لسببين :

١ — أن هذا السبب فى منطق الاعراف الدولية والشرائع لا يعتبر وإلا لترتب على ذلك تغيير خارطة العالم . وساغ للعرب والمسلمين أن يطالبوا بالأندلس (اسبانيا) التى حكموها عدة قرون . . ولساغ للهنود الحمر أن يطالبوا أيضاً بأمريكا .

٢ — على فرض صحة هذا المنطق (غير السليم) فان وجود العرب فى هذه المدينة أقدم من الوجود اليهودى .

فإنه لما توفى «داود» حكم البلاد ابنه «سليمان» وبعده ابنه «رحبعام» هذا قتل مع أخيه «بريعام» فانقسمت المملكة إلى شطرين «يهوذا» وعاصمتها حكيم (نابلس) وظلت أورشليم بعد ذلك ٤٠٠ سنة فى القلاقل والغبن. وكانت فى خلال مدة الأربعة قرون هذه مقسمه بين الأمم المجاورة لها وكثيراً ما غزاها «الفراعنة» والاشوريون والبابليون والعموتيون والعرب والفرس والرومان واليونان.

لقد عاش اليهود فترة قصيرة فى أرض فلسطين إلى أن أغار عليهم الاشوريون فى عهد نبوخذ نصر «عام ٥٨٦ — ٥٩٠ ق. م» ونفاهم إلى بابل وقضوا على دولتهم ليقع بعضهم فى أغلال الاسر وليتشتت البعض الآخر ويلجأ إلى بلاد متعدده وتحين لليهود الفرصة للعودة إلى فلسطين بأى ثمن. وأتيح لهم أن يتسللوا إليها فى عهد الملك «قورش» الذى وقع فى حب جارية يهودية تدعى «أستر» ليتمكنوا بخسه من أرضها ليشبعوا حقدهم الأعمى بالانتقام من كل من ليس يهودى. وفقدوا كيانهم السياسى بعد ذلك زمناً طويلا إلى أن ظهر المكانيون فاستولى على أورشليم سنة ١٦٧ ق.م ولكن هؤلاء عادوا فاختلوا وانتهز الفرصة القائد الرومانى المعروف بومبى) واحتل أورشليم سنة ٦٣ ق. م وقضى على حركة الشعب اليهودى قضاءاً تاماً.

ولما حاصر «تيطس» القدس سنة ٧٠ م ذاق سكانها اليهود على يده صنوف الاذى والعذاب. ولما تولى «أدريانوس» عرش الرومان ١١٧ — ١٣٨ م ثار اليهود وقامت أضطرابات دموية لم يسبق لها مثيل فأيقن «أدريانوس» عندئذ لاسلم فى البلاد ولا أمان مادام اليهود فيها. فقاتلهم وقهرهم وقتل من قتل منهم ومن لم يقتله أمر بطرده وحرم عليه العودة للبلاد ودمر المدينة تدميرا كاملا. ولم يبق لهم ولا لغيرهم أثرا وأنشأن مكانها مدينة جديدة وقد أصبحت المدينة بيزنطية فى زمن «قسطنطين» الذى

تولى عرش الاباطره سنة ٣١٣ م . وعلى عهده بنت أمه الملكة « هيلانه » كنيسة القيامة سنة ٣٣٥ م .

وفى زمن هرقل استولى الفرس على المدينة سنة ٦١٤ م . وقد دكوا معالمها وذبحوا تسعين ألفا من سكانها المسيحيين . وقد هدم الفرس كل ما وجدوه من كنائس ودور عباده . ومنها كنيسة القيامه . وقد فعلوا ذلك بتحريض من اليهود . ثم استعاد « هرقل » المدينة وانتصر على الفرس سنة ٦٢٧ م . ولكن الضعف قد تغلغل فى مملكته إلى درجة لم يتمكن من مقاومة المسلمين الذين أخذوا البلاد منه سنة ٦٣٦ م

وأمر أمير المؤمنين « عمر بن الخطاب » قائده «أبو عبيده بن الجراح» أن يتجه من الشام إلى بيت القدس فهيأ العدد وسير جيشا عدده خمسه وثلاثون ألف مقاتل وبعد حصار دام أربعة أشهر طلب السكان من «أبى عبيده» أن يصالحهم على صلح أهل الشام . وأن يكون المتولى للعقد « عمر » فكتب إليه بذلك . فسار عند المدينة وخرج « صفرونيوس » بطريقا بيت المقدس إلى « عمر » وإعطاه « عمر » وثيقة الأمان المعروفه بالعهدة العمرية شهد عليها كل من « خالد بن الوليد » و«عمرو بن العاص» و«عبد الرحمن بن عوف» « ومعاوية بن أبى سيفان » وكتب وحضر سنة ١٥ هـ .

وسمح الخليفة العباسى « هارون الرشيد سنة ٧٨٦ م للامبراطور شارلمان » بترميم الكنائس وتعهد بحماية المسيحيين الذين يفدون إلى القدس بقصد الزياره .

واستمر خلفاء المسلمين وولاتهم فى حكم هذه المدينة والمحافظة على أهلها ومعابدها إلى أن احتلها الصليبيون سنة ١٠٩٩ م وهزموا الاتراك السلجوقيين المسلمين الذين كانوا يحكمونها . وقد ارتكب الصليبيون الاجانب

فى القدس من الفظائع والمنكرات ماتحدثت عنه كتب التاريخ من عربيه واجنبيه وقتلوا يومئذ تسعين ألفا من سكانها .

ولكن المسلمين لا يمكن أن يسكتوا عن «القدس» وهى تحت الاحتلال الاجنبي فبادر « صلاح الدين الأيوبى » إلى المدينة المقدسة بعد انتصاره فى معركة « حطين » ودخل القدس فى يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ٥٨٣ هـ — ١١٨٧ ثم دخلت فى حكم المماليك سنة ١٢٥٠ م إلى أن جاء الأتراك العثمانيون سنة ١٥١٧ م وأخذوها منهم وبقيت تحت حكمهم إلى الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ م ودخلها اللورد اللنبي قائد الاحتلال فى ٩ ديسمبر سنة ١٩١٧ ومكث البريطانيون فيها إلى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ يوم أعلنوا أنسحابهم فى مؤامره مكشوفه نتج عنها تصريح بلفور المشئوم باقامة حكومة إسرائيل .

وبدأت العصابات اليهودية بعمليات التخريب فى فلسطين سنة ١٩٤٥ م واستطاعوا عام ١٩٤٦ أن يقوموا بعملية تخريب فندق الملك داود توفى فيها ١٠٦ من النزلاء وذلك بملء زجاجات اللبن بالمتفجرات .

• الحركة الصهيونية :

* بعد أن غادر اليهود فلسطين لينشروا ويهيمنوا على وجودهم فى سائر أنحاء الأرض . وأستقروا أساساً فى أوربا حيث كونوا مجموعات كبيرة من السكان فى بعض الدول *

* ورغم هذه الضربة القاضية لم يحل تفرق اليهود وتشتيتهم دون تشبثهم بعنصريتهم فلم يسلموا قط بالأمر الواقع . ولم يندمجوا بأية حال فى الشعوب التى نزحوا إلى أراضيها بل ظل الحقد يأكل نفوسهم وطغت عليهم عنصرية جامحة طفق يذكيها بأستمرار غلاة المتطرفين من زعمائهم *

وجرت الغالبية الغالبه من حاخاماتهم بينها وبين الدين على نحو أعطى

أسس تلك العنصرية قداسة التعاليم الدينية فتأصلت فى نفوسهم وغلب على تفكيرهم وأسلوبهم فى الحياة بحيث أصبح مستحيلا أن يندمجوا مع غيرهم من الشعوب واحتفظوا بطابعهم الخاص وغالبا ما يقطنون فى أحياء واحده حتى يظلوا بعيدا عن التأثر بالبيئات التى يعيشون فى وسطها وظلوا يصبون فى اذهان أجيالهم المتعاقبة أنهم « شعب الله المختار » ولا بد أن يعودوا إلى وطنهم القومى . وهكذا تأصل الاعتقاد فى نفوس أجيال اليهود طول القرون الماضية أنهم شعب قدسه الله ووضعه فوق سائر البشر . بل أن غلاتهم يعتبرون أن الجنس اليهودى أقرب إلى الله من الملائكة . ويقولون أن هذا الجنس وحده هو الجدير بأن يطلق عليه لفظ « إنسان » أما من عداه من البشر فانعام أو « غويم » انحدروا من روح نجس ويستحل هؤلاء الغلاة للجنس اليهودى أن يتحلل من كل القيم والأخلاقيات فى معاملاته مع غير اليهود فالوصايا العشر إنما نزلت ليطبقها اليهود فيما بينهم . أما فى معاملاتهم مع الآخرين فلا حرج عليهم أن يتجاهلوها وأن يفعلوا نقيضها .

وهكذا خلقوا من رسالة « موسى » دينا مغلقا لا يدعون إليه غير اليهود ولا يعملون على انتشاره . وعندما أراد السيد « المسيح » عليه السلام أن يحرر الديانه اليهوديه من هذا السجن العنصرى ويخلصها من تحريف رجال الدين العنصريين المحترفين حاربوا دعوته الطيبة بأقصى وأقسى وأخس الوسائل . ولمن يريد التوسع فى دراسة هذه التحريفات أن يرجع إلى « التلمود » وهو كتاب يهودى دينى محرف فيه تعاليمهم العدائية للاجناس الأخرى . وقد جمعت فصوله فى القرن الثانى من الميلاد كتفسير لشريعة النبى موسى وموسى كليم الله منهم براء . وقد حرص واضعوه فى حاخامات اليهود على أن يخلعوا عليه قداسة الكتب السماوية فقالوا : بأن لا قيمة لمن لا يحفظ تعاليمه . ويعمل بها . كما خلعوا تلك القداسة على أنفسهم فزعموا أنهم يستمدون سلطانهم من الله . وأنهم ليسوا بأقل شأنا من النبى موسى .

* وإذا كان التلمود قد تضمن الجذور العنصرية للحركة الصهيونية الحديثة فان مايسمى « بروتوكولات حكماء صهيون » يتضمن الاستراتيجية لهذه الحركة وغير معروف على وجه الدقة متى وضعت البروتوكولات التى تضمنت الخطة الصهيونية لاخضاع العالم واحكام سيطرتها عليه ولكن أمرها افتضح عام ١٩٠٥ بعد أن كانت كتابا مغلقا لا يتداول إلا فى أيدى غلاة اليهود الصهاينة . ولقد أثار كشف سر هذه البروتوكولات ضجة كبرى فى سائر أنحاء العالم *

* وحاول اليهود انكار وجودها ولكن بعضهم لم يلبث أن اعترف بها المحامى اليهودى الأمريكى « هنرى كلين » الذى نشر عام ١٩٤٥ فى مقال له : أن البروتوكولات وهى الخطة التى وضعت للسيطرة على العالم أمر حقيق ثابت وأن زعماء الصهيونية يكونون مجلس « سانهدريم » الأعلى الذى يرمى إلى السيطرة على حكومات العالم . ولقد طردنى اليهود من صفوفهم لأنى أنكرت عليهم خططهم الشريرة .. وقد لا يكون من المناسب الاستطراد فى شرح ما جاء بهذه البروتوكولات ولعله يكفى أن نؤكد أنها تكون فى مجموعها خطة استراتيجية طويلة الأمد للسيطرة على اقتصاديات الدول لاخضاع حكوماتها للنفوذ السياسى الصهيونى . كما تستهدف السيطرة على أجهزة الاعلام لاستخدامها فى التضليل والدعايات الخبيثة المسمومة لنشر القيم الانحلالية والسلبية لتقويض الأديان والقوميات ولقد نشط هذا الفكر الانحلالى المبتكر للقيم والمتجرد من الأخلاقيات فى أعقاب الحربين العالميين الأخيرتين . فى الوقت الذى بدأت فيه الصهيونية فى تنفيذ مخططها العدوانى ونجحت بالتآمر مع « الاستعمار الدولى » على اقامة إسرائيل كوطن قومى لليهود على حساب شعب فلسطين *

وتبدو سيطرة الصهيونية على أجهزة الاعلام فى كثير من أنحاء الأرض

وعلى وكالات الأنباء العالمية بوجه خاص فى تعاطفها مع الصهيونية فى عمليات ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ أما عن السيطرة الصهيونية على الاقتصاد العالمى . وعلى أخص اقتصاديات الدول الرأسمالية الاستعمارية الكبرى فهى أوضح من أن يدلل عليها . وهذه السيطرة هى التى تربط سياسيا بين الاستعمار الدولى والصهيونية*

وصدق الفيلسوف الحر « (فولتير) ممهد الثورة الفرنسية حين قال انك لا تجد فى اليهودى سوى أشد أنواع العداء شناعة حيال جميع الشعوب التى تأويه وتغمره بخيراتها .

ليست الحركة الصهيونية العالمية اذن بالحركة الحديثة ولكنها حركة قديمة تمتد جذورها العنصرية إلى مئات السنين .

فنى عام ١٨٨٢ قامت « دائرة الطلبه اليهود » فى روسيا فى بلدة كركوف لنشر الدعوة اليهودية للسفر إلى فلسطين .

أذهبوا الى بيت يعقوب وسنتبعكم .

وبعد ذلك بوقت قصير قامت جماعه من الرواد اليهود بالسفر إلى فلسطين حيث أستقروا هناك فى يافا . وكونوا هناك أول مستعمرة يهودية فى جبل زيون . أطلق عليهم أسم ريشون — لو — زيون . وتلى ذلك هجرة مستمرة من يهود روسيا فى فلسطين .

وكان الأتجاه الأساسى الذى اتخذ بعد ذلك طابعا سياسيا مميزا هو الحركة الذى بدأها « بنسكر » عام ١٨٨٢ . ونشر كتابه « التحرر الذاتى » وتلاه « تيودور هرتزل » مؤلف كتاب « الدولة اليهودية » الذى ظهر عام ١٨٩٦م. وهذا الكتاب يعتبر بحق الأساسى التاريخى للصهيونية السياسية . استطاع

«هرتزل» تنظيم المؤتمر اليهودى العالمى الأول الذى عقد فى ٢٩ أغسطس عام ١٨٩٧ وكان من بين قراراته القرار التالى :

تسعى الصهيونية لأن تجد للدولة وطنا فى فلسطين تتمتع بحصانة القانون العام .

وأرسل «هرتزل» كتابه إلى «بسمارك» الذى وحد ألمانيا . وبعده قابل « هرتزل » القيصر « ولهم الثانى » . وصرح له بأنه :

إذا أيدت ألمانيا الخطط الصهيونية فان للمستعمرات اليهودية فى فلسطين ستكون أفضل حارس للمصالح الألمانية ووافق «ولهلم» أن يمنح حمايته للمستعمرات اليهودية فى فلسطين .

وكان ضمن القرارات تنظيم وتعبئة اليهود المنتشرين فى سائر أنحاء العالم لتحقيق هذا الهدف . وذلك عن طريق انشاء المنظمات المحلية والسياسية المناسبة والسعى للحصول على موافقة الحكومات على تحقيق هذا الهدف بالاستناد إلى قوة كبار مموليهم الدوليين وقدرتهم على المساومة والتأثير فى رجال هذه الحكومات ولقد حاول الصهاينة أن يكسبوا تأييد «الدولة العثمانية» لقضيتهم فتفاوضوا مع السلطان «عبد الحميد» عام ١٩٠١ بشأن السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين وتملك الأراضى تحت إغراء دفع مبلغ ضخم من المال فرفض السلطان التركى هذا العرض .

وعرضت انجلترا توطين اليهود فى المستعمرة البريطانية الافريقية «أوغندا» لحماية مصالح الامبريالية البريطانية فى أفريقيا ولكن هذه الفكرة لم تلق قبولا من ألمانيا التى كانت تسعى لزيادة نفوذها فى أفريقيا .

وفى المؤتمر الصهيونى السابع الذى عقد فى بال عام ١٩٠٥ طرض زعيم

المؤتمر دكتور « لو سيج » المشروع البريطانى وأكد فيه أن فلسطين وحدها هى المكان الذى رسم خطته « ولهلم الثانى » وتقضى بخلق دولة يهودية . خارج فلسطين وداخل حدود الامبراطورية العثمانية .

وفى عام ١٩٠٨ أنشأ اليهود « الوكالة اليهودية » كأحد الأجهزة لاستثمار شبه جزيرة سيناء . ولكنهم لم يجدوا فائدة من قبول هذا العرض الذى تم بدون موافقة السلطات المصرية مركزين الاهتمام على فلسطين التى أعلنوا صراحة أنهم لا يقبلون عنها بديلا .

وقد استطاعت الحركة الصهيونية تحت زريعة حماية المصالح الأجنبية فى الشرق الأوسط أن تضع نفسها فى خدمة قيصر ألمانيا وروسيا وحكام بريطانيا العظمى .

ولقد كانت الحرب العالمية الأولى هى الفرصة الحقيقية للصهيونية لتحقيق هدفهم .

واستندت الحركة الصهيونية فى تنفيذ مخططها إلى تأييد ومعاونة بريطانيا بالتطبيق لتصريح بلفور الذى حصلوا عليه من الحكومة الانجليزية فى ٢ نوفمبر عام ١٩١٧ بفضل جهود الممول اليهودى الانجليزى الدولى اللورد « روتشيلد » . وقد جاء هذا التصريح طعنة للعرب الذين شاركو فى الحرب ضد الدولة العثمانية .

ولعل أبلغ وصف بعدم قانونية هذا التصريح . هو ما قاله « عبد الناصر » : لقد أعطى من لا يملك وعدا لمن لا يستحق .

وقد اعتمدت الصهيونية فى تدعيم سلطانها على وسيلتين هما : المال والصحافة وبلغ من نفوذها أن تسابقت الدول المتحاربة فى الحرب العالمية الأولى لاجتذابها إلى صفها فوعدتها ألمانيا بأن تمنح أرض فلسطين لليهود

إذا انتصرت فى الحرب . ولـكن بريطانيا فازت فى سباق الوعود . وذلك بصدور « وعـــد بلفور » وهو وعد أشرفت على صياغته الدوائر الصهيونية فى بريطانيا وأمريـكا .

وعندما انتصرت بريطانيا فى الحرب . ووضعت فلسطين تحت إنتدابها كانت حكومة فلسطين منذ بداية الاحتلال البريطانى يهودية فى كل شىء : وأول مندوب سامى وهو سير « هربرت صموئيل » كان يهودياً ورئيس الدائرة القضائية كان يهودياً أيضاً لنستطيع أن نقول .

ان الحـكومة فى فلسطين كانت يهودية . وإجراءات العمل يهودية والأساليب المستعملة يهودية .

وقد نشر اليهود فى كل أرجاء العالم معلومات خاطئة عن عرب فلسطين وهذا « البرت ني كلاى » يـكـتب فى مجلة ايلانتيك الشهرية · وهى المجلة المحترمة قائلا : أن جميـع ما نتلقاه من أمريكا معلومات عن فلسطين . . قصه إلينا عن طريق وكالة الأنباء اليهودية التى تمثل دور الصحافة المتحدة لليهودية العالمية وعن طريق الدعاية الصهيونية . وقد تمـكنت هـذه الدعاية بقصصها المؤلفة عن الاضطهاد لليهود فى أوربا وبصورها المشوهة عن الأوضاع فى الشرق الأوسط من خلق شعور من العطف على الصهيونية .

وقد استطاعت الدعاية الصهيونية أن تقنع الأمريكيين بأن فلسطين هى أرض اليهود . وأن ما يحتاجون إليه هو مساعدتهم لهم للعودة إليها . ولم يكن باستطاعة هذه الدعاية أن تنجح لولا جهل الشعب الأمريكى الفاضح . ذلك لأن مثل هذا الادعاء واضح بطلانه ففلسطين غير ما بينا لم تـكن أرضاً لليهود منذ أكثر من ألفى سنة وهى لم يكن فى فلسطين سوى خمسين ألف يهودى . بينما كان فيها أكثر من ستمائة ألف عربى ولم تـكن لهذه الأقلية اليهودية أى سيطرة فى البلاد . ولم تـكن تملك من الأرض شيئا يذكر . ولـكن

بريطانيا تصرفت بعد الحرب وكأنها المالكة لفلسطين دون اكتراث بأهلها العرب .

واستطاعت الصهيونية فى « مؤتمر سان ريمو » الذى عقد عام ١٩٢٠ وعن طريق « عصبة الأمم » الحصول على حق الانتداب فى فلسطين واستطاعت بذلك أن تحول تلك البلاد إلى مستعمرة لها .

وقد نجحوا أيضا فى نفس العام فى حمل بريطانيا على أن تضمن فى معاهدة سيفر المبرمة مع تركيا فى ١٠ أغسطس نصا يثبت تصريح بلفور حيث نصت المادة ٩٥ من المعاهدة . على أن يعهد بإدارة فلسطين عملا بأحكام المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الأمم إلى دولة منتدبة تكون مسئولة عن تنفيذ وعد بلفور .

وجدير بالذكر أن تقسيم الشام لأول مرة فى تاريخها إلى أقاليم سوريا وفلسطين ولبنان كان تمهيداً لتحديد موقع الوطن القومى اليهودى فى المستقبل بحيث يكون فى فلسطين العربية .

وقد اعلن وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى فى ٦ يوليو عام ١٩٢١ وصودق عليه فى ٢٤ يوليو عام ١٩٢٢ بعد الاتفاق بشأنه مع أمريكا التى والى اليهود الضغط عليها للتعجيل بهذا التصديق فى وقت كانت تحاول فيه أن تنادى بنفسها بعيداً عن مشاكل الشرق الأدنى والمشاكل الأوربية .

وبدأت سلطات الانتداب البريطانى تعمل بالتعاون مع « المنظمة الصهيونية العالمية » التى استطاعت عام ١٩٣٥ أن تضم ٩٧٦٠٠٠ عضو خمسين دولة . هذه المنظمة هى العامل الرئيسى وراء تكوين الوطن القومى اليهودى فى فلسطين عن طريق تنظيم الهجرة إليها أى باستعمارها .

ولقد ساعدت الأوساط المالية اليهودية عملية توطين اليهود فى فلسطين حتى قبل قيام المنظمة الصهيونية .

وفى أغسطس عام ١٩٢٩ كونت المنظمة الصهيونية العالميـة « الوكالة اليهودية » لفلسطين وهذه الوكالة كانت تضم ممثلين من المنظمات الصهيونية وغير الصهاينة . بمعدل ٥٠ ٪ وممثلين عن المجتمعات اليهودية والمبعثرة فى جميع دول العالم بمعدل ٥٠ ٪ فقد كان الهدف هو جذب اليهودى الأمريكى والبريطانى الثرى الذي لم يكن لديه استعداد كبيرا لدفع أى نقود لبناء وطن قومي . ولـكن فى نفس الوقت لا يمانع فى وجود ديانة يهودية ومراكز ثقافية فى فلسطين .

وقد شهدت أعوام ١٩٢٩ — ١٩٣٣ — ١٩٣٦ مظاهرات عربية صاخبة تطالب بانهاء الانتداب البريطانى وتطالب بالاستقلال . وبدأت السلطات البريطانية الاستعمارية تلجأ إلى أسلوبها العتيق المعروف « فرق تسد » وبدأت تفاوض اليهود من ناحية والعرب من ناحية أخرى . وان كانت تميل إلى إرادة الأقلية اليهودية فى فلسطين . ونتيجة لهـذه السياسة ارتفع عـدد اليهود من ٨٢ ألف عام ١٩٢٢ إلى ٤٦٠ ألف عام ١٩٣٧ وازدادت ملـكية اليهود للأراضى فى فلسطين . ففى عام ١٩١٤ كان اليهود يملـكون ٤٢٠ر٦٠٠ دونم وفى عام ١٩٢٧ ارتفعت الملـكية إلى ٩٠٣ ألف دونم . وارتفعت مرة أخرى إلى ١ر٠٥٨ر٠٠٠ عام ١٩٣٢ . وتدفق رأس المـال اليهودي بقيام عدة مؤسسات إقتصادية موجهة ضد مصالح العرب وتخدم اليهود فقط .

وتلى ذلك أهم مرحلة فى هذا المجال وهى سياسة طرد المزارعين العرب من أرضهم وشراء هـذه الأراضى بواسطة المنظمة اليهودية . وقد كانت الحجة فى ذلك أن الأرض تحت الحـكم العثمانى كانت مملوكة للشيوخ والوردات الأتراك .

وباندلاع الحرب العالمية الثانية أصدرت بريطانيا قراراً ينص على عدم دخول اليهود الذين تركوا ألمانيا بعد ٣ سبتمبر عام ١٩٣٩ واليهود الذين تركوا بولندا أول أكتوبر عام ١٩٣٩ إلى فلسطين وبدأت عملية الهجرة تتخذها طابعاً قانونياً هو طابع التسلسل حتى بلغ عدد اليهود فى فلسطين عام ١٩٤٠ ٦٧٥،٠٠٠ أى بمعدل حوالى ٣٠ ٪ من أهالى السكان فى فلسطين.

وقد ظلت العلاقة بين إسرائيل والدول العربية شائكة فلا يمكن وصفها بأنها علاقة حرب . ولا يمكن إعتبارها علاقة سلم بل حالة من حوادث الحدود المستمرة يؤدى إلى خطر اندلاع الحرب فى أى لحظه . وقد أدى إلى تفاقم هذا الوضع أحداث عام ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ .

* وقد كان لليهود الأمريكيين أثر كبير فى تعبئة الشعور العام . فقد بدأت تؤيد الوطن القومي لليهود . أضف إلى ذلك انهم ساعدوا فى عملية التسلل إلى فلسطين بعد قرار الحكومة البريطانية منع دخول اليهود . وأمدوا المشاغبين بالأسلحة . والمعدات اللازمة *

* وقد شهد مايو عام ١٩٤٥ مؤتمر المليونيرات اليهود الذين قرروا فيما قرروا شراء مصانع أسلحة وتركيبها فى فلسطين . وقد كان اليهود فى أمريكا يملكون قسما كبيرا من الصحافة والإذاعة وهذا سهل عليهم تشكيل الرأى العام فى أمريكا وفى كثير من الدول الأخرى .*

وفى ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧ أصدرت الجمعية العمومية للامم المتحدة قرارا يقضى بأنه بعد أنتهاء الانتداب البريطانى تقام دولتان مستقلتان فى فلسطين الدولة اليهودية ومساحتها ١٤ ألف كيلو متر مربع . والدولة العربية ومساحتها ١١١٠٠ كيلو متر مربع . وبمقتضى هذا القرار تظل مدينة القدس منطقة محايده . وقد وافق اليهود على تقسيم فلسطين. وعندما انتهى الانتداب البريطانى فى ١٤ مايو عام ١٩٤٨ .

أعلن قيام دولة إسرائيل . وبدأ الاحتكاك والصراع القومى بين العرب واليهود واتسع نطاقه ليصبح حربا واسعة النطاق وقد أنتهت الحرب بنكسة العرب فنتيجة لهذه الحرب سيطر اليهود على جزء من أراضى الدول العربية وعلى جزء من القدس. أمامصر فقد ابقت قطاع غزة تحت إدارتها . وأخذت شرق الأردن وما تبقى من القدس ومنذ لك الحين تغير أسم شرق الأردن. إلى اسمها الحالى وهو الاردن . وقد زادت مساحة الدولة اليهودية لتصبح ٢١٠٠٠ كيلومتر مربع أى حوالى ٧٧ ٪ من أرض فلسطين .

والمفهوم الصهيونى للدولة اليهودية يقول :

أن جميع اليهود يكونون أمة واحدة وطنها الأم هو إسرائيل . وبرنامج العمل الجديد للحركة الصهيونية الذى قدمه « جولد مان » رئيس المنظمة الصهيونية العالمية فى المؤتمر الصهيونى السادس والعشرين والذى عقد فى القدس فى الفترة ما بين ٣٠ ديسمبر ١٩٦٤ و ١١ يناير ١٩٦٥ ينص صراحة :

على أن الهدف الرئيسى لهذه الحركة هو ضمان التمييز القومى لكل اليهود المبعثرين فى العالم لضمان استمرار وجودهم كأمة مميزة ولتحقيق وحدة هذه الأمة .

وعلى الصهيونية واجب هو استغلال وجود دولة لسرائيل لتحقيق الهدف الاساسى للصهيونية. .فالدولة كما « يقول جولد مان » مالم تكن ابدا الهدف الأول والأخير للحركة الصهيونية وإنما هى فقط وسيلة هامة وفعالة لضمان مستقبل الشعوب فى العالم .

وقد وجد الحزب الشيوعى فى اسرائيل نفسه ملزما باتخاذ موقف صريح من هذه القضية ففى ٢٧ مارس عام ١٩٦٤ نشر « كول هام » مقالا قال فيه . ان الخطة التى رسمها « جولد مان » ترمى إلى جذب الجماهير اليهودية من

الدول التي يعيشون بها . وهذا يشكل خطرا كبيرا . ويمضى « جولدمان » يقول : لم يكن اليهود أبداً مثل الشعوب الأخرى. لقد كانوا دائما شيئا مميزا ونحن أكبر من مجرد شعب . وأكبر من مجرد دين وأكبر من مجرد حضارة نحن كل هؤلاء مجتمعين ولا توجد هناك جماعة تماثلنا . فتاريخنا شيء « مميز خاص » .

ويقول ابا ايبان :

أن الحكومة الإسرائيلية يجب أن تسعى جاهدة لجذب أكبر عدد من اليهود من الدول الأخرى إلى إسرائيل . ويقول :

فنحن لا نستطيع الاحتفاظ بمكاسبنا والتوسع فيها بدون قوة بشرية من المجتمعات اليهودية الحرة فى جميع أنحاء العالم .

وقادة إسرائيل المنظمات الصهيونية يفترضون حتما : أن على يهود العالم أن يخدموا دولة اسرائيل وسياستها وهذا يوضح لنا مدى أهمية هذا الجانب من المشكلة والجدير بالذكر أن جريدة الصنداى تلجراف كتبت تصف المخابرات الاسرائيلية فقالت :

أن قوة المخابرات الاسرائيلية وخدمات الأمن القومى تكمن فى صلتها بالصهيونيين والعاطفين على الصهيونية فى العالم كله .

ولقد كان الجنرال « هورن » مصيباً عندما قال :

أن المخابرات الاسرائيلية تتلقى مساعدة كبيرة . وأنها تستفيد من المزايا الناجحة عند تغلغلها فى معظم اجهزة المخابرات الهامة فى العالم .

والورقة الرئيسية التى تلعبها الصهيونية دائماً بكفاءة متناهية هى الخلط

فى أذهان الرأى العام العالمى بين شيئين مختلفين هما : اليهودية والصهيونية وجعلها يبدون وكأنهما شىء واحد .

ذلك لكى تتخذ من هذا الخلط سبيلا إلى ايهام الناس بأن كل من يقف فى وجه الصهيونية أنما يعادي اليهودية . وبأن محاربة الصهيونية ليست إلا صورة من صور التعبير عن المشاعر اللاسامية . أى مشاعر البغض نحو اليهود.

وعلى أساس هذا الخلط . تبنى الصهيونية دعايتها ضد حق العرب . وضد قضيتهم القومية . وعلى أساسه أيضاً تحاول فى هذه الأيام تشويه موقف بعض دول المعسكر الاشتراكى عن أعمال التخريب التى نظمتها ضد هذه الدول العناصر الصهيونية بين رعاياها .

فالدعاية الصهيونية تحرص أكثر ما تحرص على أن تخفى عن الرأى العام العالمى حقيقة أن مقاومة العرب لاسرائيل . هى مقاومة لغزو أجنبي استعمارى استهدف إحتلال أرضهم . وتعمل دائماً وبلا كلل على تصوير هذه المقاومة وكأنها مجرد عمل من أعمال التعصب الممقوت ضد اليهود .

كما تعمل الصهيونية الآن على إلصاق تهمة اللاسامية ببولونيا وبغيرها من دول الكتلة الاشتراكية التى قطعت علاقاتها بإسرائيل . أثر عدوان ١٩٦٧ لمجرد أن بولونيا تنبهت لأعمال التخريب التى كان الصهيونيون يقومون بها فيها . وسارعت إلى أحباط تلك الأعمال .

على أن أوجه النشاط والدعاية بمفهومها الواسع . تستهدف غير اليهود من أهل الغرب . وتهدف إلى التأثير فى تفكيرهم واستمالة قلوبهم والحصول على تبرعاتهم وأموالهم .

أما بالنسبة إلى اليهود أنفسهم فجهود الأجهزة الصهيونية منصبه على التهجير الجماعى إلى فلسطين . وعلى ما يتطلبه هذا من تعليم النشىء وتشريبه

التعاليم الصهيونية وتدل الزيادة فى عدد مدارسهم . وقد بلغت ٨٠ ٪ فى أمريكا و ١٠٠ ٪ فى بريطانيا فى غضون العشر سنوات المنتهية لعام ١٩٦٣ . على اهتمام الصهيونية بالتعليم . ويعزى ذلك إلى قـلة عـدد الراغبين فى الهجرة إلى فلسطين المحتلة ، وقلة عـدد القادرين عليها والصهاينة يحرصون على استمرار هذه الهجرة . تلك الهجرة التى لو توقفت لانقطع سيل التبرعات السخية الدافق عليهم .

لذلك عمدت الصهيونية إلى مضاعفة مدارسهم فى الدول الغربية وانصرفوا فى هـذه المدارس إلى غرس العقيدة الصهيونية فى نفوس الأبناء الصغار وراحوا يزرعون فى قلوبهم حب الهجرة إلى إسرائيل حتى ولو لم يرض عن ذلك الآباء وكثيراً ما أقدموا على تهجير جموع غفيرة من صغار الأبناء إلى إسرائيل ورغم معارضة الآباء .

لذلك عمدت الصهيونية إلى مضاعفة مدارسهم فى الدول الغربية وانصرفوا فى هذه المدارس إلى غرس العقيدة الصهيونية فى نفوس الأبناء الصغار وراحوا يزرعون فى قلوبهم حب الهجرة إلى إسرائيل حتى ولو لم يرض عن ذلك الآباء . وكثيراً ما أقدموا على تهجير جموع غفيرة من صغار الأبناء إلى إسرائيل ورغم معارضة الآباء .

الا أن هذه الأعمال الواسعة والجهود الدائبة لا سبيل إليها الا بتوفير الأموال الطائلة ووجود الهيئات والمنظمات العاملة لذلك . . كالوكالة اليهودية فى القدس والوكالة اليهودية بفرعها الأمريكى . والمجلس الصهيونى الأمريكى ولجنة التوزيع المشتركة . ولجنة جمع التبرعات اليهودية المشتركة[١] ووكالة التلغراف اليهودية[٢] وغيرها الا أن كل ما ذكر من تلك الأجهزة لا يعدو

---

(١) أجهزة صهيونية تعمل بالتعاون على جمع التبرعات فى أمريكا .

(٢) وكالة أنباء صهيونية تعمل فى أمريكا فتوزع الأنباء اليومية على سائر الصحف والمجلات .

كونه النزر اليسير بالقياس إلى مجموعها . فهى من الكثرة بحيث لتضيق بجردها وحصرها الكتب المعادية أو الموالية للصهيونية*

* ولقد عثر على قائمة ببعض تلك الأجهزة الحقت بكتاب صهيونى عنوانه الصهيونية الأمريكية وعالمها السياسى The World og political ومؤلف الكتاب هو « صموئيل هالبرين » . وقد احتوت هذه القائمة على ١٠٧ من هذه الأجهزة رغم أنها لم تكن احصاءاً شاملا . ولو أضيفت إلى عدد هذه الأجهزة الكبرى عدد الجمعيات الفرعية المحلية . لجاوز المجموع لهذه وتلك الا ألف . وتبقى القائمة مع ذلك غير شاملة*

* أما عدد الأعضاء فى تلك الهيئات فيبلغ بضعة آلاف فى بعضها وبضع عشرات الالوف فى أكثرها . ويبلغ مجموعهم فى احداها . وهى المنظمة الصهيونية فى أمريكا ٢٤٨٥٦٦ عضواً*

* أما عدد الأموال التى لا غنى للصهاينة عنها للقيام بهذه الأعمال الهائلة فطائلة . يكاد تكون خيالية . وترد هذه المبالغ على الأجهزة الصهيونية بصور شتى مختلفة ومن مصادر متعددة :*

* فريع السندات الاسرائيلية قد بلغ نحو من ٥٦٨ مليون دولار فى غصون الخمسة عشر عاما المنتهية فى ١٠ مايو ١٩٦٣*

* والمبلغ المذكور لأمريكا يجاوز نصف مجموع التبرعات التى حصل عليها الصهاينة بواسطة لجنة جمع التبرعات اليهودية المشتركة . وقد بلغ مجموع تلك التبرعات خلال المدة نفسها ٠٠٠ر٠٠٠ر٠٣٥ر١ دولار يضاف إلى ذلك ٢٥٠ مليون دولار — وضعت تحت تصرف الأجهزة الصهيونية فى نفس الفترة المذكورة . وذلك على سبيل الاستثمار وتوظيف رؤوس الأموال*

هذا وكانت المساعدات المالية التى حصل عليها الصهاينة من حكومات أمريكا وألمانيا الغربية فى الخمس عشر سنة المذكورة كالتالى :

— تبرعات الحكومة الأمريكية ٠٠٠ر٠٠٠ر٩٨٩ دولار .

— التعويضات الحكومية التى دفعتها ألمانيا الغربية ٠٠٠ر٠٠٠ر٨٢١ دولار .

— رصيد تلك التعويضات الفردية ٠٠٠ر٠٠٠ر٥٠٠ر٤ دولار .

والجدير بالذكر أن هذه الأموال تدفع إلى الحكومة الاسرائيلية أو الوكالة اليهودية فى القدس . وأن هذه الحكومة أو تلك الوكالة تعود بدورها فتوزع هذه الأموال على الأجهزة والهيئات الصهيونية العاملة فى أمريكا خاصة وفى سائر أقطار العالم الأخرى عامة . وفق ما تقضيه المصلحة اليهودية والحاجة . وهم يعمدون إلى توزيع هذه الأموال . وانفاقها على هذا النحو غير المباشر بقصد التهرب من دفع الضرائب . وبغية اخفاء الأغراض الحقيقية التى تنفق فى سبيلها تلك التبرعات الخيرية*

وجاء فى تقرير اللجنة الخاصة (١٨ عضواً) لمجلس النواب الأمريكى عن المساعدات العسكرية لاسرائيل التى حصلت عليها من أمريكا التالية :

٣٠ مليون دولار فى عام ١٩٧٠ م .
٤٥٤ » » » » ١٩٧١ م .
٣٠٠ » » » » ١٩٧٢ م .
٢٠٠ » » » » ١٩٧٣ م .
٢٥٠٠ » » » » ١٩٧٤ م .
٢٠٠ » » » » ١٩٧٥ م .

ويصل المجموع مع مبالغ فرعية أخرى إلى ٣ آلاف مليون دولار و ٩٧٥

ألفاً أي إلى حوالى ٤ آلاف مليون دولار لم تدفع منها إسرائيل على مدى هذه السنوات الا ٧٠ مليون دولار فقط .

* هذا عدا مساعدات غير عسكرية . وصلت إلى أكثر من ٩٠٠ مليون دولار هذا عدا التبرعات غير الحكومية . المعفاة من الضرائب والتي يجمعها اليهود الأمريكيون بلا انقطاع . وبعضها يتخذ شعاراً :

ادفع دولاراً لتقتل عربياً *

* واسرائيل تطالب للسنة المالية الجديدة ١٩٧٦ بما قيمته ألف مليون دولار من الأسلحة الحديثة . وسجلت لجنة الكونجرس *

أن إسرائيل تريد الأسلحة بلا مقابل . كما تطلب على مدى السنوات المقبلة ما قيمته ألف مليون دولار سنوياً . وحجة إسرائيل التى قدمتها لأعضاء اللجنة لتبرير هذه المطالب الخرافية تتلخص فيما يلى *

* ان إسرائيل القوية تحمى مصالح أمريكا القومية . لأنها تشكل قاعدة أمريكية للتصدى للنفوذ السوفيتى فى الشرق الأوسط *

وقد سمعت اللجنة من « رابين » قوله :

إن تقوية إسرائيل بالسلاح . ستقنع العرب أنهم لن يكسبوا شيئاً بالحرب وبذلك يمكن أن يتساهلوا فى اقرار السلام (وهو يقصد طبعاً أن يخضع العرب لأطماع اسرائيل) .

« ورابين » هذا هو الذى سبق أن صرح أنه حتى نهاية عام ١٩٧٥ سيكون لدى إسرائيل ٥٠ ٪ زيادة فى الدبابات و ٨٥ ٪ زيادة فى المدفعية و ٢٥ ٪ زيادة فى المركبات المسلحة و ٢٥ ٪ زيادة فى الطائرات .. عما كانت عليه اسرائيل قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣ م .

أما الأغراض الحقيقية التى تنفق فيها تلك الأموال فهى ليست سوى الدعاية بمعناها الواسع . وأما الستار الذى تتستر به فى عودتها إلى أمريكا فستار الأعمال الثقافية .

ومن دعاية الصهيونية أيضاً : أن اليهود يتحدثون عن حضارة يهودية مستقبلة ترتكز بطبيعة الحال وحسب دعايتهم الواسعة العريضة على تاريخهم وعلى أفكارهم وعلى خططهم وآمالهم . ويمكن أن نعتبر أن أول خطوة إيجابية نحو تحقيق هذه الحضارة كانت حينما دعا اليهودى النمساوى دكتور « هرتزل » إلى عقد المؤتمر الصهيونى الأول . وقرروا وضع « خطة سرية » تمكن اليهود من فرض سيطرتهم على العالم كله . لتحقيق إقامة دولة يهودية ملكية يقوم عليها ملك من نسل « داود » .

هذه الخطة السرية هى التى تسمى « بروتوكولات حكماء صهيونى » والفكرة التى تعتمد عليها دعوتهم من أجل هذه الحضارة المستقبلة تعتمد أساساً على نظريتهم القائلة :

إن الحضارة المسيحية الغربية فى طريقها إلى الانقشاع لكى تقوم مقامها حضارة أخرى يهودية . أكثر أمعا فى المادية وتسيطر على العالم .

« ويقول تيودور هرتزل » :

ومتى أصبحنا أسياداً . فإننا لن ندع فى الوجود غير ديانتنا التى تنادى بالإله الذى يتعلق به مصيرنا . لأننا — شعب الله المختار — وأن مصيرنا ليقرر مصير العالم .

ولذا يجب علينا أن نزيل الأديان الأخرى عن طريق إقامة كفرة محدثين نجعلهم عبرة ودرساً لشعوب لابد أن تخضع لدين موسى القوى الذى يوصلنا إلى سيادة مطلقة على الشعوب جميعاً .

* وكون اليهود فى العالم «حكومة يهودية خفية» (مستورة) يديرها ٣٠٠ يهودى اطلقوا على أنفسهم لقب « حكماء صهيون » ينتخبون دائماً شخصاً يعدونه ملكا. وارثا لملك « داود » و « سليمان » ولا يعلنوا عن اسمه وكلما مات ملك عينوا بدلا عنه من بين أحبار اليهود . *

وقد أكد ذلك المليونير اليهودى « ولترراشنو » فى جريدة The Wiener Press الألمانية[1] بقوله : هناك ٣٠٠ رجل كل منهم يعرف جميع زملائه الآخرين يتحكمون فى مصير أوربا . أنهم ينتخبون خلفاءهم من الأشخاص المحيطين بهم . وهؤلاء اليهود يملكون الوسائل التى تمكنهم من القضاء على أية حكومة لا يرضون عنها

ولقد عثر أخيراً على نص خطبة ألقاها الحاخام « ليشورن » فى إجتماع (سرى) عقده اليهود على قبر قديسهم « سيمون ابن يهودا » فى مدينة براغ سنة ١٨٦٩ ونشرت تلك الوثيقة مجلة Gantamporain بتاريخ ١ / ٧ / ١٨٨٠ من قبل السير « جون ردكليف » .

The Keyttfhe Mystery chris tian Nationalist Missouri 1938.

وذلك قبل «مجىء يتودور هرتزل» رئيس المؤتمر الصهيونى الأول . وما ورد فيها الآتى .

لقد وكل آباؤنا للنخبة من قادة يهودا . أمر الاجتماع مرة على الأقل فى كل قرن حول قبر استاذنا الأعظم . الرابى المقدس « سيمون بن يهودا » الذى تعطى تعاليمه للصفوة من كل جيل . سيطرة على جميع العالم . وسلطة على نسل يهود :

وها قد مضى ثمانية عشر قرناً على حرب يهودا قد ديس بالاقدام . واهين

---

(١) بتاريخ ٢٠/١٢/١٩٠٩

من قبل أعدائه . وكان على الدوام مهدداً بالموت والاضطهاد والاغتصاب وجميع أنواع الشدائد فإنه لم يستسلم وإذا كنا قد انتشرنا فى جميع أنحاء العالم فذلك لأن العالم كله ملك لنا .

ومنذ قرون عديدة حارب حكماؤنا الصليب بشجاعة وعزيمة لا تغلبان . إن شعبنا يخطوا شيئاً فشيئاً نحو القمة . وفى كل يوم تزداد قوتنا نحن نملك إله عبدنا . والذى يعتبر اليوم إله العالم أجمع .

ومنذ اللحظة التى نصبح فيها المالكين الوحيدين للذهب فى العالم — فإن القوة الحقيقية تصبح ملك أيدينا . وعندئذ نحقق الوعود التى قدمت لابراهام .

الذهب أعظم قوة فى عالم الذهب .. أنه قوة . وفى نفس الوقت هبة — أنه يؤمن جميع أنواع السعادة . تلك التى يخشاها المرء ويشتهيها هنالك يمكن السر . وعمق المعرفة بالروح التى تحكم العالم : هنالك نملك المستقبل .

كانت القرون الثمانية عشر الماضية لأعدائنا . ولكن القرن الحالى والقرون المقبلة ستكون لنا . ويجب أن تكون لنا نحن شعب يهودا . ومن المحقق أنها ستكون لنا .

إن عصور الاضطهاد والعدوان والأزمنة السود المؤلمة التى تحملها شعب يهودا بصبر وشجاعة قد مرت بسلام . وشكراً لتطور المدنية بين المسيحيين وتقدمها وهذا التقدم هو الدرع الذى نختبىء من ورائه لنعمل بثبات وبسرعة خاطفة من أجل إزالة الفجوة التى ما زالت تفصلنا عن غاياتنا النهائية .

دعونا نحيل على الحالة المادية لأوربا . وندقق فى الموارد التى قمعها اليهود منذ بداية هذا القرن . مجرد ما جمعناه من رؤوس أموال كبيرة هى

ملك أيدينا فى هذه اللحظة . وهكذا فى باريس . لندن . فيينا . برلين . امستردام . هامبورج . روما . نابولى .. الخ . وفى آل روتشيلد نجد أن اليهود فى كل مكان هم سادة الأوضاع المالية لأنهم يملكون عدة آلاف الملايين . وتستمر الخطة متضمنة ما خلاصته :

يعيش الملوك والأباطرة والأمراء اليوم مثقلين بالديون . وعلينا أن نستغل هذه الناحية ونزيد من قروضنا لهم مقابل رهن أملاكهم وسكك الحديد وللصانع والمناجم فى بلادهم وبذلك تتم لنا السيطرة على عروشهم وامارتهم .

شعبنا طموح . فخور ومحب للرفاهية والسعادة . وحيثما كان النور لابد من وجود ظل وليس عبثاً أن الهنا قد أعطى شعبه المختار قوة الافعى وحيويتها وحيلة الثعلب ومكره . وبعد نظر الصقر . وقوة ذا كرة الكلب . والتضامن الفطرى لدى كلاب البحر .

قيل بأن عدد من اخواننا اليهود تنصروا . وماذا يضيرنا ؟

إن هؤلاء اليهود الذين يتعمدون بأجسامهم ستظل أرواحهم يهودية . وسوف يكونون لنا مشعلا نستنير به فى إكتشاف خبايا النصرانية ومساعدين لنا على رسم الخطط التى تدمر المسيحية . أن الكنيسة عدونا الخطير ولنستعد من اخواننا الذين تنصروا فى الظاهر لبث الفساد فى الكنيسة واشاعة أسباب الخلاف والفرقة والصراع بين المسيحيين . ونشر الأنباء المشوهة التى تسىء إلى رجال الدين فيقل إحترامهم ويزود بهم الشعب فى كل مكان .

التجارة والمضاربة مصدر ربح عظيم . فلا يصح خروجها من أيدينا . علينا أن نستولى على إحتكارات الخمور والحبوب والدقيق وتجارة المواد الغذائية البقالة لنتحكم فى بطون الجنتايل (الكفار) .

علينـــا أن نتسلل إلى جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية . لابد من أن نتسلم مناصب رئيسية فى القضاء على الوزارات الرئيسية والجامعات وأقسام الفلسفة منها . والقانون والموسيقى والطب والاقتصاد السياسى والآداب والعلوم . وأهمها جميعاً الطب . لأن الطبيب يطلع على أسرار العائلات ويتغلل فى صميم الحياة لأعدائنا المسيحيين ويقبض على كل شىء لديهم . « الصحة والحياة » .

علينا أن نشجع الزواج من المسيحيات . ولن نخسر شيئاً من جراء ذلك الاختلاط بل لابد أن نكون الرابحين . وقد توصلنا بمصاهرة الأسر المسيحية الكبيرة إلى السلطة ومفاتيح النفوذ فى جميع الدوائر . فلنشجع الزواج العرفى يعقد أمام السلطة المدنية . ولنحارب الزواج الدينى الذى يعقد فى الكنيسة .

إذا كان الذهب هو القوة الأولى فإن الصحافة هى القوة الثانية ولكن الثانية لا تعمـــل من غير الأولى . فعلينا بواسطة الذهب أن نستولى على الصحافة . وأن نبذل المال لمن نجد نفوسهم مفتوحة لتقبل الرشوة . وحينما نسيطر على الصحافة نسعى جاهدين إلى تحطيم الحياة العائلية والاخلاق والدين والفضائل .

شعبنا محافظ مؤمن متدين . ولـكن علينـــا أن نشجع الانحلال فى المجتمعات غير اليهودية فيعم الفساد والكفر وتضعف الروابط المتينة التى تعتبر أهم مقومات الشعوب . فيسهل السيطرة عليها وتوجيهها كيفما نريد .

علموا أبناء يهود هذه التعاليم والمبادىء التى ستجعل من شعبنا شجرة عظيمة مثمرة تحمل أغصانها ثمار السعادة والرخاء والقوة والثراء .

فإلى أى مدى نجحت الحكومة المستورة فى تحقيق أهدافها بالنسبة لبلاد كثيرة أهمها بريطانيا وأمريكا وفرنسا وغيرهم .

ولقد لقن التاريخ اليهود درساً لن ينسوه . فقد سبق لهم أن حاولوا بسط نفوذهم على قطاعات مختلفة من الدول فى مختلف العصور تنفيذاً لرغبتهم فى تحقيق سيادتهم . باعتبار أنهم « شعب الله المختار » وكانت الشعوب تضطر تحت ضغط الاختناق أن تحرق اليهود وتحرق أحبارهم وتنهب أموالهم وتسلبها وتحاول أن تقضي على اليهودية ذاتها .

فكانت الشعوب الوثنية والمسيحية . تحرق معابد اليهود وكتبهم المقدسة المحرفة . وكتبهم غير المقدسة حتى تتخلص نهائياً من ذلك الخطر الذي كان يهددها فى كيانها .

لذلك انتهى الفكر اليهودى إلى أنه ينبغي تغيير سياستهم حتى يتخلصوا من تلك المذابح . فانتهى الرأى إلى تغيير المظهر . مظهر السيادة والنفوذ . وذلك أن تستمر السياسة اليهودية فى السيطرة وفى محاولة حكم العالم . ووضع « الجوييم » تحت أقدامهم دون أن يشعر الجوييم بتلك الاقدام .

ينبغى أن تقبض اليهودية العالمية على رقاب الناس ولكن دون أن يرى الناس تلك الأيدى .

فاعتنق اليهود تلك السياسة الجديدة « للدنيا الجديدة » . استمرارا لسياستهم فى « الدنيا القديمة » . مع الاستفادة من الأخطاء التى ارتكبوها فى الدنيا القديمة . فانتقلت إليهم السيادة . . سيادة مبادئهم المادية والتى تتمثل فى الرأسمالية الأمريكية .. وانتقلت سيادتهم المدنية إلى أمريكا . وذلك بالقضاء على قوة الكنيسة ونفوذها إذ تحولت الكنائس إلى معابد تتلى فيها قصص دينية . ودروس تاريخية ليس لها صلة بواقع الحياة الاجتماعية الأمريكية .

هذا الواقع الذى شكلته اليهودية العالمية كما ترى واقع مادى بحت ليس

للروح الدينية . أى تأثير عليه . ليس له علاقة بالأخلاق وليس للضمير الإنسانى مكان فيه . وقد انتصرت الروح الدينية فى أمريكا وانهزمت الروح المسيحية وان ظلت بعض فلولها تقاوم . ولم تعلن اليهودية العالمية هـذا الانتصار على العالم الحقيقية لا شك فيها . لأنها اتخذت العبرة من التاريخ . بل حاولت أن تخفيه وتتستر عليه .

فلو أعلنت هذا الانتصار الحقيق لهب الشعب الأمريكى يدافع عن كيانه وعن كنيسته . ونهب الشعوب المسيحية الأخرى للتحالف معا . ومن ثم تتعرض اليهودية العالمية لعملية ابادة محققة .

فقد سبق لليهود أن تعرضوا لمثل هذه الاعتداءات والمذابح فى التاريخ عقب كل انتصار لهم .

لذلك رأى الفكر اليهودى أن يتكتم سيادته على الكنيسة المسيحية فى أمريكا ورأى أن يتم دفن مبادئهم فى صمت . على أن تظل قائمة كرمز متحجر لذكريات دينية انتهى أمرها .

فاليهود لم ينسوا أن الكنيسة هى عدوتهم الأولى ولم تنس اليهودية العالمية المذابح التى تعرض لها أجدادهم فى العصور الوسطى كمحاكم التفتيش وقرارات الكنيسة الثلاثة : الإبادة والطرد أو اعتناق المسيحية .

اذن فقد انتهت الروح المسيحية فى أمريكا . وإن رأت اليهودية أن تبقى على الكنائس كمجرد بنيان يخدع المسيحيين ويجعلهم يعتقدون أن الكنيسة لا زالت قائمة وأن المسيحيين بخير .

ونظرية اخفاء معالم الانتصارات اليهودية فى العالم الجديد هى سياسة جديدة أعتنقتها اليهودية العالمية حتى لا تستيقظ الروح المسيحية وحتى لا يتألب الشعب الأمريكى ضد اليهودية . وحتى لا تتحد المسيحية والإسلام فيقضيان

معاً على ذلك الخطر الذى ظل يهدد سلام العالم وحضارته أكثر من ثلاثة آلاف عام . وحتى يتحقق قول أبو الصهيونية « هرتزل » .

ومتى أصبحنا أسياداً فإننا لن ندع فى الوجود غير ديانتنا ولذا يجب علينا أن نزيل الأديان الأخرى ونجعل أهلها عبرة ودرساً حتى تخضع الشعوب جميعها لسيادتنا المطلقة .

وقد وصف الكاتب الروسى الشهير « مكسيم غوركى » أمة اليهود : بأنها سيف ذهبى مشهور على رأس أوربا مهد المسيحية .

ويقول المؤرخ البريطانى « ارنولد توينبى » :

إن اليهود من بين كل شعوب العالم . لهم أطول تاريخ فى التعرض للاضطهاد . وقيام اليهود بتحميل طرف ثالث مسئولية الاضطهاد الذى لاقوه على يد الغرب . يشكك المرء فى الطبيعة الإنسانية كلها .

إن كراهية اليهود فى العالم المسيحى قديمة . فى حين لم تكن هناك كراهية قديمة بين اليهود والمسلمين . ولا بين اليهود والعرب . رغم عدائهم للمسلمين والعرب .

وظلت هذه خطة اليهود فى جميع مراحل التاريخ حتى فى أزهى عصور المدنية التى حرمت دم الإنسان وحمت رأيه واتجاهاته ولكن الغدر والاغتيال كانا دستور اليهود فلم يحيدوا عنه .

اليهود فى امريكا

* بعد اكتشاف قارة امريكا . بدأ اليهود يهاجرون إليها . واعتبروها يومئذ ملجأهم الأخير . ملجأهم من الاضطهاد الأوربى لهم . اضطهاد الكنيسة للأسباب الدينية المعروفة والخاصة بعقيدة صلب المسيح . ولأسباب إقتصادية لأن لليهود هم المرابون الذين يقرضون أموالهم بفوائد باهظة . وكان من صالح المقترضين أن يتخلصوا من اليهود حتى يتحرروا من ديونهم . فحلت باليهود كراهية الشعوب الأوربية ولعنة الكنيسة . فرأوا فى أرض الدنيا الجديدة الملاذ الذى يحميهم من الاضطهاد الأوربى بشقيه الدينى والشعبى *

* وهاجر كثير من اليهود . وهاجرت معهم سياستهم وخبرتهم وذهبهم وهاجر معهم أتباع الكنيسة الأخرى المنشقون على الكنيسة الأم الخارجين على البابابوية وهم طائفة البروتستانت *

وانعقدت اواصر الصداقة بين . الذئب والحمل فالشخص البروتستانتى بسيط مثل طقوس كنيسته .

* ولم تمكن الدنيا الجديدة — خالية من السكان . فقد كان يقيم فيها ويستوطنها أصحابها من الوطنيين *

* وكانت وجهة نظر الكنيسة البروتستانية أن يتركوا الأهالى الوطنيين وشأنهم لا سيما وأن القارة تتسع للجميع وأكثر وسخر منهم اليهود لأنهم رأوا فيمن يطلقون عليهم — بالهنود الحمر — عزما وتصميما . إذ كانوا يقدسون وطنهم ويؤمنون بحريتهم ومبادئهم فى العزة والكرامة . والشخصية اليهودية ترهب المبادىء وأصحاب المبادىء . وترى فيهم المعارضة الصحيحة التى لا يمكن التغلب عليها . ولديهم ذخيرة ضخمة من عبرات تاريخهم مع

المصريين القدماء واليونان والفرس والعرب والإسلام والكنيسة وأوربا في العصور الوسطى .

وقر قرارهم على ابادة أصحاب الأراضي من الهنود الحمر — بحجة أنهم يملكون مناجم الذهب . ولليهود حاسة ممتازة على شم رائحة الذهب سواء كان في باطن الأرض أو على سطحها . . وقامت معركتان في وقت واحد هما — القضاء على الهنود الحمر . . والحصول على مناجم الذهب .

وكانت قسمة عادلة إذ تولى البروتستانت عملية الابادة وتولى اليهود عمليات البحث عن الذهب واستخراجه . ومما ساعد اليهود على النجاح في استخراج الذهب الامريكي واحتكاره . أن يهود أوربا كانوا يمدونهم بالذهب الذي قد يحتاجون إليه .

أما بالنسبة للعملية التي قام بها البروتستانت لا بادة أصحاب الأرض من الوطنيين فكانت اللعنة التي اصابت الكنيسة الجديدة إذ لوثت أيدي انصارها بالدم البرىء .

وانتقل إليهم — دون أن يدروا — ميكروب التعصب العنصري والديني لأن الوطنيين لم يكونوا مسيحيين ولم يكونوا من الجنس الأبيض* وانتشر الميكروب اليهودي الذي لقحوا به الشعب الأمريكي . فتلوثت به الحضارة الامريكية والسياسة الامريكية والشخصية الامريكية . وتراجعت المبادىء المسيحية وانكمشت . وتقوقعت داخل الكنائس . التي أصيبت بلعنة الانقسام والفتنة التي انتشرت بينها حتى أصبح روادها . يترددون عليها دون أن يتأثروا بكلام الانجيل أو تعاليم المسيح *

* ولم يأت عام ١٩١٨ إلا وقد كانت السياسة اليهودية قد تثبتت أقدامها في أمريكا توجهها كما تشاء في الاتجاه الذي تريد *

اشتركت أمريكا في الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء وضد ألمانيا

تحت ضغط النفوذ اليهودى فقد رأى قادة اليهود أن يزجوا بالجيش الامريكى إلى جانب الحلفاء وتم لهم ذلك وتم الانتصار .

وكان هذا من أهم أسباب قيام حملة الكراهية التى قادتها للمانيا الهتلرية ضد اليهود فى بلادها .

* وسرعان ما تكونت الهيئات الداعية للقضية الصهيونية . مركزة على الرأى العام المسيحى بالذات . ومن نفس الوقت الذى كان يركزون فيه على رجال الدين البروتستنت مستغلين تفسيرهم للعهد القديم . كانوا يتصلون فى نشاط هائل باتحادات نقابات العمال وبالمجالس النيابية فى الولايات المختلفة . وبأعضاء الحزبين الجمهورى والديموقراطى فلم تأت سنة ١٩٤٤ حتى كانت فيها برلمانات ٣٣ ولاية قد أصدرت توصيات تؤيد فيها المطالب الصهيونية وحتى كانت انتخابات تلك السنة حافلة بالوعود والمطالب بتأييد الصهيونية . وكان أكبر حليفا لهم هو جهل الرأى العام تماما بقضية العرب الكبرى (فلسطين) *

وقد حققت الصهيونية نفس النجاح بين اليهود الامريكيين أيضاً فبينما لم يكن الصهاينه يمثلون أكثر من ٥ ٪ من يهود أمريكا قبل الحرب العالمية الثانية . استطاعوا قبيل نهاية الحرب أن يجعلوا أى يهودى يخاف أن يهاجر بأنه يختلف مع الصهيونية . . وبينما كانوا يشرحون علنا — حاجة اليهود الاوربيين إلى ملجأ بعد جرائم النازية كانوا يعملون سرا من أجل فكرة اقامة الدولة وفى فلسطين بالذات . بدليل أنهم حاربوا مشروعا « لروزفلت » لتوطين اليهود وفى دول العالم بوجه عام .

* أما مع الكونجرس . فقد بدأ الأمر بقيد أسماء ٦٧ شيخا و ٤٣ نائبا من مجلس الكونجرس فى قائمة أعضاء منظمة صهيونية مستترة تحت اسم اللجنة الامريكية لفلسطين وفى ديسمبر سنة ١٩٤٢ . وضع ثلث أعضاء الكونجرس توقيعاتهم إلى جانب توقيعات ١٥٠٠ شخصية أمريكية أخرى على بيان يطالب بانشاء جيش يهودى *

* وفى أكتوبر ١٩٤٣ نجح الضغط اليهودى المنظم فى جعل الكونجرس يصل إلى حد اصدار قرار رسمى بتأييد مطالب الحركة الصهيونية فى اقامة دولة يهودية فى فلسطين* لولا أن الجنرال « جورج مارشال » القائد العام للجيش الامريكى. تدخل مطالبا بايقاف القرار. لأن هذا قد يؤثر على المجهود الحربى فى لمنطقة حساسة هى المنطقة العربية لكن الجهد لم يتوقف. انما استمر فى اصدار القرارات والبيانات والنداءآت التى أدت بتراكمها من حيث الكم. إلى تغيير كيفى فى الموقف* فقد أصبح الكونجرس الامريكى فى سنوات قليلة مؤيدا للصهيونية بمزيج من الجهل بالموضوع والتأثر بالمصالح المحلية والضغط والاغراء والالحاح واستولى اليهود أيضا على الشركات التجارية والصناعية والزراعية والبنوك والبورصة المالية. وأسواق التموين ومخازن الحبوب. وخاصة القمح ومدينة هوليود وأداروا صناعة السينما حسب أغراضهم المرسومة فى « البروتوكولات ». واستولوا على المسارح والملاهى والصحافة ودور النشر والاذاعة والتليفزيون. وأخطر من هذا كله أستولوا على رؤساء الجمهورية والبيت الابيض ودوائر الحكومة* فمثلا :-

كان مستشار الرئيس « ولسون ». (١٩١٤ — ١٩١٨) للشئون الاقتصادية اليهودى « برنارد باروخ » الذى أعترف مرة :

أنه يملك من القوة أكثر من أى إنسان آخر.

ومستشاره المالى المليونير اليهودى « هنرى مورجانتو »

ومستشاره السياسى اليهودى الكولونيل « ماندل »

ومستشاره فى القانون الدولى اليهودى « وولترليمان »

ومستشاره القضائى اليهودى « جستس لويس براندیس » عضو المحكمة العليا.

وكبير المستشارين السياسيين المتسلط على البيت الابيض المليونير اليهودى « فيلكس فرانكفورتر »

وفى عهد الرئيس «روزفلت» (١) كان :

— مستشاره للشئون الاقتصادية اليهودى « برنارد باروخ »

— ومستشاره المالى اليهودى « هنرى مورجانتو » ثم أصبح وزيرا لماليته (يملك الفى مليون دولار)

ومستشاره فى القانون الدولى اليهودى « وولتر ليمان » .

— ومستشاره السياسى « صموئيل روزيمان » .

— ومستشاره القضائى اليهودى « جتس لويس برانديس » عضو المحكمة العليا .

— وكبير المستشارين السياسين والمسلط على البيت الأبيض المليونير اليهودى « فيلكس فرانكفورتر » .

* وفى بحث نشرته مجلة شبجيل الألمانية الأسبوعية عن اليهودى فى أمريكا قالت أن بعض اليهود الأمريكيين تقلدوا مناصب رئيسية حكومية *

— ففى سنة ١٩٠٦ كان « أوسكار شتراوس » وزيرا للتجارة فى عهد الرئيس « تيودور روزفلت » « وهنرى مورجنتاو » « الابن وزيراً المالية فى عهد الرئيس « روزفلت » .

— وفى سنة ١٩١٤ كوفىء « مورجنتاو » الأب على معونته المالية فى معركة الديمقراطيين الانتخابية بتعيينه سفيرا لأمريكا فى تركيا .

— وعين « هرمان باروخ » أحد أقرباء « برنارد باروخ » وهو من أبرز رجال المال فى نيويورك سفيرا لأمريكا فى هولندا سنة ١٩٤٨ .

---

(١) كان يهوديا واسم عائلته الأولى « روزنفلت » وفى عهده اتخذت نجمة داود وسليمان شعارا رسميا لجوائز البريد والخوذ التى لبسها الجنود فى الفرقة السادسة وعلى أختام البحرية الأمريكية . وعلى طبعة الدولار الجديد . وخفراء الشرطة فى شيكاغو .

— وكان الرئيسان « ولسون » « وفرانكلين روزفلت » يستشيران « برنارد باروخ » فى الأمور المالية وكذلك فى استيراد المواد الخام .

— وكان « فرانكلين روزفلت » يستشير « بن كوهين » فى مجالات أخرى إلى جانب « دافد ليلينتال » « وأناروز نبرج » « وصمويل روزمان » .

وبعد موت « روزفلت » خلفه نائبه « ترومان » وهو من أصل يهودى ويدعى أنه مسيحى (١) حتى لقد صرح مراراً أن كتابه المفضل هو — التلمود — وجمع « ترومان » من حوله أقطاب اليهود وعملائهم — وملأ الدوائر بهم . حتى أن إحصائية سنة ١٩٥٠ م تعطينا إلى مدى تغلغل اليهود فى الأعمال :ـ

* المحامون — ٧٠ ٪ يهود و ٣٠ ٪ للشعب الأمريكى
* الأطباء — ٦٩ ٪ يهود و ٣١ ٪ للشعب الأمريكى
* التجار — ٧٧ ٪ يهود و ٢٣ ٪ للشعب الأمريكى
* رجال الصناعة ٤٣ ٪ يهود و ٥٧ ٪ للشعب الأمريكى
* موظفوا الدولة ٣٨ ٪ يهود و ٦٢ ٪ للشعب الأمريكى
* المزارعون ٠١ ٪ يهود و ٩٩٫٩ ٪ للشعب الأمريكى
* العمال الصناعيون ٠٢ ٪ يهود و ٩٨ ٪ للشعب الأمريكى
* العمال الكادحون والعاطلون ١٠٠ ٪ للشعب الامريكى

وأن نسبة اليهود من مجموع شعب أمريكا ٤ ٪ — وأن نسبة عدد اليهود بين مديرى شركات البترول الأربعة الهامة . وما يحصلون عليه من أرباحها هى :

(١) [illegible] اليهود للوصول إلى أعلى المناصب فى البلاد التى تنطلى عليها خداعهم .

مجلس الكونجرس مضللا لا يرى إلا من خلال ما تنشره هذه الصحف والمجلات ويستجدى أصوات اليهود .

شركة ستاندرد أويل كليفورنيا ٣٧٪ مديريون ونسبة الأرباح ٦٠٪ .

شركة ستاندرد أويل نيوجرس ٣٠٪ مديريون ونسبة الأرباح ٥٥٪ .

شركة تكساس للبترول ٤٠٪ مديريون ونسبة الارباح ٦٣٪ .

شركة موبيل اويل ٥٥٪ مديريون ونسبة الارباح ٧٠٪ .

وجاء من بعد « ترومان » الجنرال « أيزنهاور » وهو من سلالة يهودية . فقد كان عضوا مؤازرا للجمعية اليهودية — بناى برث — وصديقا لجماعه « شهود يهوه » .

وكان مستشاره حينما كان قائدا لقوات الحلفاء فى أوربا . اليهودى « سونى هيلمان » وظل « أيزنهاور » طوال مدة حكمه خادما أمينا لأهداف اليهود والماسونية فهو الحاصل على الدرجة ٣٣ كسلفه « ترومان » .

* ولقد بلغ النفوذ اليهودى أقصى الحدود . حتى أنهم أشرفوا على النشاط الذرى فى أمريكا *

— وفى عهد « ترومان » كانت اللجنة العليا تشرف على جميع النشاط الذرى فى البلاد مكونه من « دافيد ليلينتال » « ولويس ستراوس » « وروبرت بانشرو وليامز » و « يماك وستر بابك » .

— وملأ « أيزنهاور » البيت الابيض برجال الاعمال لانه كان يؤمن بقدرة رجل الاعمال فى إدارة أمور الدولة .

— وكانت وزارته تتألف من ستة من كبار رجال الأعمال . ولم تقع أمريكا فى أى فترة من فترات تاريخها الطويل تحت سلطان رجال المال كما كانت أيامه حتى « روزفلت » الذى كانت تربطه مع ذلك صلات وثيقة مع بعض كبار أصحاب البنوك اليهود . وبلغ تحكم وول ستريت والصناعة الكبرى فى القضايا بدرجة دفعت مجلس الشيوخ الامريكى إلى معارضة

التعيينات الصادرة عن الرئيس «أيزنهاور» . وذلك بأستعمال «حق الفيتو» الذي منحه إياه الدستور .

ولا شك أن طريقة اختيار الرئيس «ايزنهاور» لأعضاء حكومته وبقية الادارات الهامة يؤكد أن ما سبق بيانه لا يعد من قبيل الصدفة فقد منحت وزارة الخارجية إلى «جون فوستر دالاس» الذى كان يعمل فى مكتب سوليتان وكرومويل أرات الاحتكارات العالمية — أمثال :

امبريال كيميكال وأمريكان كوربويش .. كما استلم وزارة المالية «جورج مورف» صاحب بنك وصناعى من كليفلارند . وكان يشغل منصب مدير شركة البتسبورج كونسوليد بتدكول كومبانى . وعين أحد مديرى الجنرال موتورز السابقين لاشغال منصب وزير الدفاع المساعد ويدعى «روجيه كيز» أما المستر «روبير ستيفنز» . أحد كبار شخصيات الفيديرال روزوف بانك أف نيويورك فقد عين وزيرا للحربية . وأعطيت وزارة الطيران إلى مستر «هارولد تالبوت» . رئيس الديلون أندرايت ايربلاين — الخ .

وكان الرئيس السابق أيضا «روزفلت» والرئيس الذى خلفه «ترومان» يحيطونهم بممثلى كبار الرأسمال .

وفى عهد «كنيدى» «عين» فايك فولدمان» مستشاراً اقتصاديا له وكان بمثابة ضابط اتصال بين «كنيدى» والمؤسسات اليهودية .

وتسلط النفوذ اليهودى على الصحافة وجميع وسائل الاعلام الأخرى غير اليهودية . وأمد إلى كل ركن من أركان الصحافة فى أمريكا عن طريق ٢٢٠ صحيفة (١) ومجلة ووكالة أنباء جميعها يهودية ١٠٠ ٪ وبعضها يصدر باللغة العبرية . وأصبح الشعب الأمريكى . وكل رئيس جمهورية بل وكل عضو فى

---

(١) ولقد أوضحت التقارير التى عرضت على مؤتمر علماء الدول الاشتراكية التى عقد بالاتحاد السوفيتى أن جهاز الدعاية الصهيونى يصدر ٨٠٠ صحيفة ومجلة يهودية فى العالم .

واستيلاء اليهودية الأمريكية على الصحافة الأمريكية والمجلات والكتب والمطابع ودور النشر فيها. وكذلك صناعة الورق والحبر والسيطرة على المصانع التى تصنع الأدوات الأولية اللازمة لتلك الصناعة الضخمة يتضح ذلك فى المجلات والجرائد اليهودية البحتة والتى تحمل أسماء يهودية أو الصحف والمجلات التى تبدو فى ظاهرها أنها أمريكية . أو غير منحازة وغير ذلك من أنواع التمويه الذى برع فيه الدهاء اليهودى بحيث تحمل تلك المجلات والصحف أسماء مديرين أو رؤساء تحرير أو محررين من المسيحيين . يقبضون من الخزانة اليهودية . ويتلقون التعليمات من أسيادهم اليهود . . وتتم تلك العملية فى سرية وتكتم حتى لا تفتضح حقيقة القوة اليهودية ومدى سيطرتها على الفكر الأمريكى *

* وتتولى تلك الصحف والكتب والمجلات عمليات تسميم الرأى العام الأمريكى وتشكيله التشكيل الثقافى والمادى الذى يتفق مع الخطوط العريضة للسياسة اليهودية . وهى فى الوقت نفسه تتولى تضليل وخداع الرأى العام . حيث تجعله يعتنق الآراء التى تريدها *

* ويتول الاشراف على تلك العمليات جهاز سرى يهودى لا يظهر ولا يعلن عنه — وان كانت آثار سياسته ونتائجها تبدو لكل من يحاول أن يراها *

* وتتولى الصحافة الأمريكية اليهودية وغير اليهودية القيام بعملية صنع الدمى البشرية الامريكية ووضعها فى المناصب التى تختارها لها لتأدية الادوار المطلوبة . فاليهودية العالمية هى التى تتولى اختيار رئيس أمريكا الذى يرشحه الحزب الديموقراطى والحزب الجمهورى وتتولى تمويل الحزبين الكبيرين بالاموال اللازمة لعمليات الانتخاب وتساهم الاجهزة الفنية الاخرى من راديو وتليفزيون فى المعركة الانتخابية *

* وليس صحيحا ما يذاع بأن السبب يعود إلى قوة الاصوات اليهودية فى

الانتخابات لان أصوات الجنس الاسود . والهنود الحمر فى أمريكا تزيد على ثلاثة أضعاف الاصوات اليهودية . فلماذا لا يتملقون السود أو الهنود الحمر ؟. الذين يحاولون ابادتهم والتخلص منهم *

* اذن فالدعوة التى يحاولون نشرها بأن سرقوة اليهود فى انتخابات الرئاسة يرجع إلى قوة أصواتهم . دعوة تمويهية يجب أن نرفضها ولا نرددها إذ أن انحياز أمريكا إلى أسباب أخرى كما أن اليهودية الامريكية تسيطر على انتخابات المجالس النيابية وهى تقوم بلعبة أصبحت واضحة لكل من يريد أن يعرف الحقيقة . وتتخلص فى تشغيل اجهزتها الخاصة بالدعايات الانتخابية وهى خاضعة لسيطرتها سيطرة تامة — لتعمل لحساب من تريد انتخابهم فى المجالس النيابية — ثم تتولى اليهودية العالمية الحاقهم فى مؤسساتها وشركاتها وتمنح لهم المرتبات الكبيرة وبذلك يسكنون القصور ويتحولون إلى أدوات طيعة تعمل لحساب اليهودية ثم تتولى الدعايه اليهودية تحويلهم إلى شخصيات هامة. وذلك بنشر صورهم وصور عائلاتهم وأستكتابهم أبحاثا وتصريحات لها خطورتها حتى تصنع منهم شخصيات هامة لكلامنها وزن ولتصريحاتها قيمة ويصدق الرأى العام الطيب « اللعبة البارعة » .. وهو لا يدرى بأن رجاله وقادته قد تحولوا إلى — دمى سياسية — تعمل لحساب اليهودية الامريكيه فى الميدان السياسى كما سبق أن تحول قادته الاقتصاديون إلى دمى تعمل لحساب اليهود فى الميادين المالية والصناعية . وفى كتاب « ا . ليلينتال « الوجه الآخر للمدالية » . يحلل بشكل تفصيلى أساليب عمل الصهيونية فى الصحافة الامريكية . وبخاصة فى صحيفة من أكبر الصحف الامريكية نيويورك تايمز — التى يرتفع عدد نسخها باستمرار وتمدى خدماتها الاخبارية إلى ٧٢ صحيفة فى أمريكا وكندا . وفى غيرها من البلدان . ويبين « ليلينتال » كيف يعمل الصهيونيون فى نيويورك تايمز لكى يفرضوا وجهة نظر معينة على القراء * وقد كرس « ليلينتال » كتابه لشرح قباحة هذا الوجه للمدالية . ويقول:

وفى مايو عام ١٩٦١ . عندما ذهب «بن جوريون» للاجتماع «بكنيدى» أفسحت النيورك تايمز ثلاثة أعمدة مع صورة الزعيمين تعلوها مانشيت .. و ماخبر سفر « كنيدى » . فى ذلك اليوم نفسه للاشتراك فى مؤتمر أوربى فقد خصص له عمود واحد . ويقول :

أنه اختار صحيفه النيويورك تايمز لانها أكثر الصحف نفوذا فى أمريكا وليس لتفرد استرشادها بالروح الصهيونية التى تتحلى بها صحافة أمريكا . وفى عام ١٩٦٣ أجرت لجنة من مجلس الشيوخ الامريكى تحقيقا شاملا عن نشاطات الهيئات الاجنبية فى أمريكا . وكانت المنظمات الصهيونية على رأس هذه الهيئات .

* وقد ظهر للجنه أن « الوكالة اليهودية » وهى الجهاز التنفيذى للمنظمة الصهيونية العالمية تمارس نشاطها فى أمريكا على عقول الامريكيين وتفكيرهم وتسعى إلى تحويلهم إلى أدوات لخدمة الكيان الصهيونى *

* وثبت للجنه أن الصهيونية العالمية تنفق مبالغ ضخمة فى أمريكا بقصد تحقيق أهداف معلومة هى *—

* السيطرة على الصحافة ومحطات الاذاعة المرئية ومحطات الاذاعة المسموعة وشركات السينما والتسلل إلى الهيئات الدينية المسيحية والاوساط العلمية ودور النشر واستغلال المحاضرات وانشاء العلاقات مع المؤسسات المختلفة واستمالة قادة الرأى العام *

* وقد ثبت للجنة بالنسبة للصحافة الامريكية أن المنظمات الصهيونية أنشأت علاقات خاصة بينها وبين الصحافة والحقت بها محررين موالين لها فى جميع الصحف الامريكية الهامة كما أثرت فى كتاب هذه الصحف ومعلقيها فوضعوا أقلامهم فى خدمة الكيان الصهيونى . كما أستغلت النفوذ الذى

* أوجدته لها فى الصحافة لمنعها من نشر أى مادة تسوء إلى الكيان الصهيونى. وأوضح صورة لذلك صحيفة نيويورك تايمس ومجلة لوك . كما ثبت أن الصهيونية نصف دور النشر والطباعة تقريباً فى أمريكا *

* تخلف وسائل الاعلام يقف اليهود للسيطرة على الصحافة ووكالات الانباء ودور النشر والاذاعة والتليفزيون فى معظم بلاد العالم ليوجهوا الرأى العام إلى ما يريدون — كما أنهم يسيطرون على الصحافة ودور النشر بطريق آخر هو احتكار تجارة الورق ليقبضوا أيديهم ويبسطوها حسب استجابة الصحافة لأغراضهم — وقد استطاع اليهود أن يحققوا هدفهم بهذه الوسائل كلها إلى حد كبير . فقد ثبت أن الصحف والمجلات التى تخضع لسيطرة اليهود فى العالم بلغت ٨١٩ صحيفة ومجلة بمختلف اللغات وفى مختلف الاقطار *

* وقد جاء الاهتمام بالسيطرة على أجهزة الاعلام ضمن قرارات « بروتوكولات حكماء صهيون » : الصحافة هى القوة العظيمة التى نستطيع بها توجيه الناس فالصحافة تبين المطالب الحيوية للجمهور . وتعلن شكاوى الشاكين وتولد الضجر بين الغوغاء . وقد سقطت فى أيدينا ومن خلالها أحرزنا النفوذ وكدسنا الذهب دون أن نظهر للعيان *

ولما صدر كتاب « اليهودى العالمى » تأليف « هنرى فورد »[1] وكان له صدى بالغ عندما بدأت فصوله تظهر تباعا لعام ١٩٢١ فى صحيفة Dearborn Independent وهى الصحيفة الناطقة بإسم شركة فورد للسيارات . فقد وقف الامريكيون مذهولين أمام المدى الذى وصلت إليه السيطرة اليهودية على مقدرات أمريكا خاصة والعالم عامة . كما نشط اليهود

---

(١) نشره المكتب التجارى ببيروت — ترجمة خيرى حماد .

يحاربون ملك السيارات المليونير بكل ضراوة وشراسة [١] .

وقد وضح « فورد الاول » فى كتابه the Jnlernational Jew ذلك وقد تناول فيه النفوذ اليهودى وسيطرته على كل قطاع . والغاية التى يهدف إليها من فساد الضمائر . وتدمير الاخلاق . وطمس معالم القيم الروحية وبالتالى تفتيت نظام الاسرة .

ولكى يتمكن اليهود من محاربة هذه القيم ودحرها اضرموا النار فى نسخ هذا الكتاب وزودوا العالم بأفلام تتسم بالخلاعة والمجون وتدعوا إلى المبازل وأغرقوا العالم بصحف تفيض أعمدتها بالرزيلة والصور الخليعة ليفسدوا العالم ويحكموه بالجنس والدولار .

والمعركة فى حقيقتها تنافس على السيطرة . فاليهود كانوا قد أحكموا تطويق الاقتصاد الامريكى لجاء « هنرى فورد » يحاول أن يكسر الطوق. ويحرر الاقتصاد الامريكى من تبعيته لهم . ولكن نتيجة المعركة أثبتت الحقيقة المرة التالية وهى :

أن اليهود كانوا قد بلغوا من القوة درجة لم يستطيع حتى الصناعى المشهور أن يقف أمامهم . ذلك لأنه أخيرا استخذى ونزل عند إرادتهم وقام اليهود بجمع كل ما وقعت ايديهم عليه من النسخ — كما سيحدث لهذا الكتاب — وهى عادتهم دوما مع كل كتاب لايرضون عنه .

وهذا الكتاب شأنه شأن بروتوكولات حكماء صهيون يجعل اليهود وراء كل حدث عالمى هام . بحيث يبدون للقارىء وكأنهم . قادرون على كل شىء .

---

(١) مجلة العربى — العدد ١٠٧ .

وإذا كان هذان الكتابان يثيران مخاوف غير اليهود . وكراهيتهم . فأنهما فى الوقت نفسه فى رأيى يخدمان اليهود باسباغ كل هذا النفوذ وهذه القدرة عليهم بحيث يصيح المرء : هؤلاء القوم لا قبل لنا بهم . ان الاقلال من نفوذ اليهود خطأ . كما أن المغالاة فى تقديره لدرجة تشل قدرتنا عن العمل خسارة أيضا .

وقصة « جيمس غوردون بنيت » مثل على ما يمكن أن يفعله اليهود لمن يحاول أن يقف فى طريقهم :

انهم يبدأون بالمقاطعة . فتشويه السمعة . ثم التهديد . مستخدمين فى هذا السبيل كل أجهزة الدعاية التى يملكونها . أو يسيطرون عليها .

« وجيمس » هو صاحب صحيفة نيويورك هيرالد وهى الصحيفة الوحيدة التى حاولت الاحتفاظ باستقلالها عن النفوذ اليهودى فى نيويورك وكانت نيويورك هيرالد من الصحف المحترمة الواسعة الانتشار الموثوق باخبارها وكان معروفا عنها بين رجال الصحافة أن أنباءها وتعليقاتها لا تباع ولا تتأثر بنفوذ .

وهذه الصحيفة هى التى بعثت بالمكتشف الصحفى « هنرى استانلى » إلى أفريقيا ليبحث عن « لفنغستون » ومولت حملة « جانيت » إلى القطب الشمالى. ولكن خير ما يذكر هنا : أنها كما تمكنت من المحافظة على استقلالها سنوات طويلة أمام هجمات يهود نيويورك عليها . وهى هجمات ليست بالهينة .

ولم يكن صاحبها « جيمس غوردون بنيت » متعصبا ضد اليهود . ولم يحاول أبدا أن يثير غضبهم . ولكنه لم يكن فى الوقت نفسه مستعدا للتخلى عن استقلال صحيفته . والوقوف موقف غير نبيل .

وتبدأ القصة — يوم أن ظن اليهود أنهم يستطيعون السيطرة على الصحيفة

لأنهم كانوا يغرقونها باعلاناتهم . وكانوا مخطئين فى هذا لأن المعلنين كما هو معروف يتسابقون للاعلان فى صحيفة واسعة الانتشار مثل نيويورك هيرالد وقد أثبتت الاحداث . فيما بعد صحة هذا .

كان اليهود يكرهون « بنيت » لاسباب منها :

أنه كان يرفض أن ينشر فى صحيفته أخبار الاسر اليهودية . رغم غناها . لأنه كان مقتنعا بأنها قد جمعت ثروتها من طريق غير شريف . كما أنه كان لا يتردد فى نشر الفضائح التى تمس كبار أفراد الاسر اليهودية . غير مبال بالتهديد والوعيد . وبلغت عداوتهم له زروتها يوم أن رشح اليهود يهوديا لرئاسة بلدية نيويورك . وأرسلت المنظمات اليهودية كتبا سرية وخاصة . وتطلب فيها من أصحاب الصحف مؤازرة مرشحهم فى الانتخابات والدعاية له . وقد رضخت الصحف لهذا الامر . إلا « بنيت » فإنه نشر الرسالة السرية الخاصة وكتب تحتها ردا عليها خلاصته :

أن صحيفته لا تستطيع تاييد مرشح يمثل المصالح الشخصية. لانها نذرت نفسها لخدمة المصلحة العامة .

هنا ثارت ثائرة زعماء اليهود . وصمموا على الانتقام . وقد مثل اليهود فى هذه المعركة « ناثان شتراوس » وهو يهودى ألمانى صاحب شركة تجارية ضخمة . ومن ورائه كل يهود نيويورك . وكان أول ما فعله اليهود أن سحبوا اعلاناتهم من الصحيفة ظانين أنهم بهذا يحطمونها وصاحبها .واتبعوا هذا بادعائهم أن « بنيت » كاره لليهود معاد للجنس السامى . ثم أخذوا فى تهديده . ولكن « بنيت » كان خصما عنيداً إذ سرعان ما دفع بالإعلانات غير اليهودية التى كانت تنشر عادة فى زوايا غير بارزة إلى أماكن الاعلانات اليهودية

ولما رأى اليهود أن سحب إعلاناتهم لم يؤثر على الصحيفة بل بالعكس أضربهم عادوا يرجون نشرها حيث كانت تنشر عارضين عليه أجوراً أعلى من ذى قبل . فأصر « بنيت » على الرفض . وقبلوا أن ينشروها فى تلك الأماكن الداخلية المنزوية .

ولكن صحيفة نيويورك هيرالد كانت تستمد قوتها من قوة صاحبها ولهذا لم تستطع الصمود بعد وفاته فى مايو من عام ١٩١٩ .

وا كمل اليهود سيطرتهم على الصحف بشراء اليهودى « أدولف أوجس » صاحب نيويورك تايمس .

وهكذا لم يبق فى نيويورك صحيفة واحدة تستطيع أن تنشر خبراً لا يرضى عنه اليهود .

* وأصبح رجال أمريكا لا يتكلمون إلا بالمنطق اليهودى ولا يرون إلا بالمنظار اليهودى وأصبحت المصلحة الأمريكية الحقيقية لا تجد من يراها . أو يتبنى أمرها أو مصلحتها — وانتشار وجهة النظر اليهودية فى موضوع معين عن طريق الصحافة التى تسيطر عليها يجعل رأى اليهود سائداً . . يردده كل الناس لأن العامة تردد عادة ما تقرأ دون تحليل أو تعليل . فهما عمليتان فوق طاقة الجمهور *

* أما الهمسات الأخرى التى ترددها أقلية ضئيلة . فلعلها باعت ضميرها للشيطان أو فقدت ذمتها أو أنها انحرفت عن الطريق السوى *

* وتنقلب الحقيقة ثم يضيع الحق . ويصبح الضمير الأمريكى فى التيه الكبير الذى أوجدته اليهودية التى لعبت دورها ببراعة شيطان خبير فى الشر *

* مسا كين هؤلاء الشيوخ الأمريكيون الذين أعمى الذهب بصيرتهم وألجم

الباطل لسانهم وحولهم إلى عملاء وصنائع لا ضمير لهم . كل ذلك فى غفلة من الشعب الأمريكى البسيط الذى فقد مقومات شخصيته حتى أصبح لا يكاد يتصور مدى الهوة التى سقط فيها رجاله وممثلوه الذين أودعوه ثقتهم وتحصل اليهودية العالمية من كل عميل على اضعاف ما صرفته عليه لأنها تسخره فى كل عملية تراها ضرورية لها وهو يدفع الثمن من كرامته وكرامة منصبه ومصلحة بلاده العليا*

إذن فهناك عدة عوامل: سياسية .ودينية . واقتصادية للصالح اليهودى فى اشعال تلك الحروب . وتتولى الصحافة الأمريكية التى تخضع لليهودية الأمريكية . والأجهزة الصهيونية الأمريكية المستترة تحت شعارات مختلفة :

— اخماد الحركات التحررية التى تدعو إلى تطهير الشعب الأمريكى من الخطر اليهودى .

— تحرير زعماء أمريكا وقادتها وكبار موظفى الدولة من قبضة النفوذ اليهودى *وينجلى النفوذ اليهودى فى أمريكا فى منظمتين*

* ١ — منظمة كهيلا نيويورك :[1]

ولهذه المنظمة التأثير الأول فى الحياة السياسية فى نيويورك خاصة • وهى فى نيويورك حكومة داخل حكومة • وهذه المنظمة هى أقوى وأضخم إتحاد لليهود فى العالم • وهى بواقعها تؤكد أن كل ما يشاع عن وجود انقسام بين اليهود غير صحيح وأن مثل هذه الاشاعة ليست إلا للاستهلاك فى أوساط غير اليهود*

* وقد استمر نفوذ الكهيلا فى الازدياد حتى أن عدد المنظمات التابعة

---

(١) تعنى كلمة كهيلا . المجتمع أو الجمعية أو الحكومة .

* لها بلغ عام ١٩٢١ أكثر من ألف منظمة ، وفى الكهيلا تختفى الظروف الطبقية بين اليهود ، ويرتبط الجميع فى تضامن عجيب ، فمثلا حضر مؤتمر عام ١٩١٨ م : كبار رجال المصارف ، والمحامين . والصناعيين . والصحفيين والقراء .. إلى جانب أعضاء عاديين *

ولقد جلس « أدولف أوجس » صاحب جريدة نيويورك تايمس . إلى جانب محرر صغير فى صحيفة هزيلة تصدر بلغة الأيديسين yiddish وهى لغة خاصة باليهود المقيمين فى أوربا . ثم نقلوها معهم إلى أمريكا.* وقد وسعت الكهيلا أعمالها ونفوذها عالميا . وأصبحت تعرف اليوم باسم المؤتمر اليهودى العالمى *

* ٢ - اللجنة اليهودية الأمريكية :

* أما هذه اللجنة فقد برزت إلى الوجود عام ١٩٠٦ م للدفاع عن اليهود ضد تهمة الاتجار بالرقيق الأبيض . وهى تهمة وجهها لليهود فى نيويورك الجنرال « بنغهام » مدير الشرطة آنذاك * وقد ورد فى تقرير الجنرال :

أن خيرة الأسر اليهودية الثرية . أعمت جمعت ثرواتها الضخمة من هذا الطريق وجاء فى تقريره أيضا — أن ٥٠ ٪ من الجرائم التى تقع فى المدينة الضخمة هى من صنع اليهود .

* وقد نشطت هذه اللجنة مع كهيلا نيويورك تدافعان عن اليهود بضراوة وقد نجحتا لدرجة أن الجنرال إختفى من الحياة العامة . وطوى ملف التحقيقات الرسمية . *

* وتضم هذه اللجنة فى عضويتها أصحاب أكثر الصحف نفوذاً . وموظفى الحكومة والادارات فى الولايات والمدن . والموظفين البارزين الذين

يسيطرون على المجالس العامة والاتحادات التجارية والصناعية وزعماء العمال . ومنظمي الأحزاب السياسية من كل لون وشكل *

* والحقيقة أن هذه اللجنة والكهيلا شيء واحد تكمل أحداهما الأخرى ولهما أهداف معلنة محددة منها : *

ا * الحيلولة دون المساس بالحقوق المدنية والدينية لليهود فى أى جزء من أجزاء العالم . وتقديم المساعدة اللازمة لهم حيث كانوا *

* ولم يكتف اليهود بأن يكون لهم منظماتهم الخاصة بهم. بل تسللوا إلى المنظمات غير اليهودية ليسيطروا عليها من وراء ستار . ومثل هذه المنظمات قدمت لليهود خدمات جليلة . لأنها كانت تذهب فى تأييدهم إلى أبعد مما تستطيع أن تذهب إليه المنظمات اليهودية *

* ومنظمات تامانى — خير مثال على هذا . . فهى منظمة سياسية ظهرت عام ١٨٠٠ م فى تاريخها . وكانت زعامتها أولا بيد الايرلنديين . ولكن هذه المنظمة لم تلبث أن أصبحت عنوانا للخداع السياسى . بعد أن تسلل اليهود إلى صفوفها *

* وقد بدأ تفكير اليهود بالسيطرة على تامانى عندما جاء المالى اليهودى الألمانى (شوينبرغ) إلى أمريكا ممثلا لصالح « آل روتشيلد » . فهاله أن يرى أن أقوى منظمة سياسية فى أكبر مدينة يهودية ليست يهودية *

* وهكذا أخذ يسعى حتى أصبح عضوا فى تامانى . ولم يلبث أن أصبح زعيم هذه المنظمة من وراء ستار . بسبب إغداقه الأموال عليها . كما فتح الطريق أمام كبار أصحاب المال . والمحامين . والسياسيين من اليهود . ليصبحوا أعضاء فيها يسيطرون عليها دون أن يكشفوا عن حقيقة صلتهم

بها . وعن طريق هذه المنظمة سيطروا على الحياة السياسية . والقضائية . وعلى المحكمة العليا وبلغ من نفوذهم أن ضمنوا النجاح فى الانتخابات لأى مرشح يهودى. مهما كان الصف الذى يقف فيه* تقول مجلة شبيجل الألمانية:

إنه فى خلال قرن واحد وصل عدد من رجال القانون اليهود إلى مناصب قضاة فى المحاكم الاتحادية وكان (ارثر جولدبرج) واحدا منهم . وكان صديقاً للرئيس « جونسون » الذى عينه سفيرا لأمريكا فى منظمة الأمم المتحدة . وكثيرا ما اتهمه اليهود بأنه يحاول أن يكون بوقاً للوطن الذى يعيش فيه لا للشعب الذى ينتمى إليه على الرغم من أنه يعد من زعماء المنظمات اليهودية فى أمريكا .

*وليس أدل على المدى الذى بلغه نفوذ اليهود فى أمريكا من هذه القصص : *

* * قصة « برنارد باروخ » وهو يهودى ولد فى العقد السابع من القرن للتراضى فى ولاية كارولينا الجنوبية لأب كان يعمل طبيبا هو الدكتور « سيمون باروخ » وتخرج « برنارد » من جامعة نيويورك واقتحم وول ستريت (١) حيث عمل كاتبا وسمساراً . وأخذ يرتقى فى دنيا المال إلى أن احتل مقعداً فى بورصة الأوراق المالية ولعب دوراً كبيرا فى شراء عدد من شركات التبغ . وشركات النحاس والفولاذ والمطاط الضخمة فى المكسيك وهكذا جمع « باروخ » ثروة ضخمة*

* ولا نعرف كيف اتصل « باروخ » بالرئيس الأمريكى « ولسون » ولكننا نعرف أنه كان فى الحرب العالمية الأولى ساعده الأيمن — حتى أنه كان أقوى رجل فى أمريكا أيام الحرب . وكان الرئيس الأمريكى ينفذ له مايريد بحيث أصبح القوة المسيطرة على الانتاج الأمريكى *

* ولم يكن نفوذ « باروخ » فى زمن السلم . أقل منه فى زمن الحرب *

---

١ — شارع المال فى نيويورك

فقد برز بروزا واضحا فى مؤتمر فرساى . حيث كان عضوا فى الوفد الأمريكى . كما كان السبب فى وجود عدد كبير من اليهود أعضاء الوفد الفرنسى لدرجة أنهم أطلقوا على مؤتمر فرساى إسم مؤتمر الكاشير *

وهذه الظاهرة أيضاً هى التى دفعت مراقباً ذكياً فى المؤتمر هو الدكتور «دبلون» إلى أن يقول فى كتابه « القصة الخفية لمؤتمر الصلح » ما يلى :

كان عدد كبير من المندوبين يعتقدون أن التأثيرات الحقيقية التى تقوم وراء الانجلو سكسون هى يهودية فى طابعها وكانت الأمور فى المؤتمر تسير بوحى من اليهود الذين اجتمعوا فى باريس لغاية واحدة هى تحقيق برنامجهم المدروس دراسة كاملة والذى تمكنوا من تنفيذه كما يريدون تماما .

* وقد لعب « باروخ » هذا الدور الهام نفسه فى الحرب العالمية الثانية فكان اليد اليمنى للرئيس « روزفلت » طيلة سنوات رئاسته فى الحرب والسلم . كما كان صديقاً « لونستون تشرشل » رئيس وزراء بريطانيا *

ولقد بلغ « باروخ » من النفوذ حدا جعله ينتشى بسلطانه . فيقول مشيرا إلى نفسه : أنظروا إلى دزرائيلى أمريكا (١)

* هكذا كان نفوذ اليهود فى أمريكا من الأمور المعقدة . وهى بالتأكيد تتعلق بقوة المؤسسات الصهيونية هناك برغم أن ١٠ ٪ من اليهود الأمريكيين ينضمون بشكل نشيط إلى هذه المؤسسات ويؤيدونها ماليا . ويكونون من هذه المؤسسات مؤسسات قوية وأن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التى يمارسها الصهاينة . استطاعت بالفعل أن تؤثر على اليهود غير الصهيونيين

(١) دزرائيلى كما هو معروف يهودى كان رئيسا لوزراء بريطانيا فى القرن التاسع عشر

وكذلك فان الأقوال الشهيرة على لسان اليهود فى أمريكا قولهم : أنالست صهيونيا. ولكن يهوديا (وهم فى هذا يستخدمون ثرواتهم ونفوذهم وسيطرتهم الاقتصادية فى أمريكا لتحقيق أغراض اسرائيل) ويمثل هذه القوة استطاع الصهيانة أن يشقوا طريقهم فى الحياة الأمريكية .. فى مجلس الشيوخ فى الحكومة فى مسائل الدعاية .فى الكنائس. وكذلك فى المؤسسات التعليمية وغيرها . ولذلك فان الشعب الأمريكى يعجز عن ردع حكومته .. والسبب فى ذلك — أن الرأسمالية الأمريكية التى توجه حياة الناس وأفكارهم وعلاقاتهم استطاعت أن تغرق المجتمع كله فى دوامة : الفساد والانحراف . وأن تحطم مثاليات أفراده وتعجن حياتهم فى وحل الخطايا والجرائم المنيفة .

إن العالم كله ثائر الآن على أمريكا . . ناقم على تلك الدولة التى تسللت إلى أركان الأرض الأربعة فى عملية غزو منظمة لتحتل أرض الله بغير سلاح وغير إراقه دماء وعندما أنكشفت اللعبه لم تتردد فى استخدام السلاح وضرب الأحرار وبذل المحاولة تلو الأخرى للعدوان غير الإنسانى الذى حدد المعيار الخلقى والغالب السلوكى للحضارة الأمريكية والفلسفة التكنولوجية والايدلوجية الرأسمالية لرعاة البقر . وهواة المغامرات وهى الصورة الجديدة لحركة عرفها التاريخ بقيادة القائد المغولى « جانكيزخان »

لقد تسللت أمريكا لأوربا عن طريق التقدم العلمى والتكنولوجى . تسللت بالآلة وبرأس المال الذى يملك الآلة الموجهه . حقيقة أن ٥ ٪ فقط من اقتصاد أوربا فى أيد أمريكية . ولكن كما يقول « جيرارد موريس » فى مجلة « العلم والحياة » الفرنسية :

أن هذه النسبة الصغيرة تتركز فى الصناعة التى يمكن لها أن تشل أمريكا صناعات أوربا كلها .

والاقتصاد الأمريكى يقبض على الصناعات الالكترونية المتقدمة جدا. ويملك الصناعات البترولية التى هى على أعلى مستوى كيميائى . ويملك الصناعات الدوائيه التى لاتقوى المصانع الأوربية الخالصة على انتاجها .

أما فى عالم الانتاج فى دنيا التجارة مثلا :

— فتلك الألبان المركزة . والكريمات المكثفة .

— وتلك المنسوجات من رجال إلى آخر القائمة .

— وتلك الصناعات الالكترونية التى تحول الحياة إلى شىء مريح جدا. أو فى مقدمتها العقول الالكترونية .

هذا الانتاج كان جيش الاحتلال الأمريكى لأوربا والكثير من دول العالم فى آسيا وأفريقيا .

ولسوء الحظ سوء حظ الدول التى تنبهت للاستعمار الأمريكى وغير الأمريكى الزاحف ووقفت فى شجاعة وبسالة تصد رياح السموم فإن أوربا ظلت نائمة على أذنيها حتى تغلغل الاستعمار التكنولوجى فى كل بيت وفى كل بنك فى كل مكتب رسمى وغير رسمى واليوم . اليوم فقط تصرخ أوربا: تطلب التحرير تطلب الاستقلال تطلب اتحاد القارة لاسترداد كرامتها واسترداد حريتها .واسترداد مائة ألف عالم أوربى اشترتهم أمريكا بالدولار. وجعلت منهم الادارة التنفيذية فى خطتها لاستعمار العالم كله .

وإذا علمنا أن معظم الصناعات الالكترونية داخل أوربا فى أيدى رؤوس أموال أمريكية والنسبة الكبرى من الصناعات البتروكيماوية هى كذلك فى أيدى أوربية فى الظاهر أمريكية فى الباطن . حتى الصناعات المحلية الأوربية مثل الأنسجة الصناعية. واللبن المركز .والسيارات. والآلات البصرية. يدفع « المستهلك » نسبة كبرى من ثمنها لصالح الدولار الأمريكى .

بل والأدهى من ذلك أن الصناعات الوطنية الصميمة . تقوم على إنتاج أمريكى . وتعيش تلك الصناعات عبدة لهذا الإنتاج الخارجى مثلا طائرات الـكاراميل الفرنسية أكثر من نصفها الصناعى وارد أمريكا . بل أن ٥١ ٪ من أجزائها أمريكى .

لذلك بدأ علماء فرنسا يدرسون مشكلة — الهوة التـكنولوجية — بين أوربا عامة وأمريـكا .

والأسباب تلخصت فى : أن أوربا أغنى وأعرق فى البحث العلمى الخلاق وعلى جانب من الثراء يزيد أضعافاً عن أمريـكا ونتائج البحث العلمى هى الأساس الذى قامت عليه كل الصناعات .

ولقد وقف وزير البحث العلمى الفرنسى مسيو « موريس شومان » يعلن عبارته المشهورة :

أوربا تزرع العلم وأمريكا تجنى المحصول .

والمشكلة الثانيـة — التى تعتبر من مشاكل الساعة بالنسبة لتوسيـع الفجوة بين أوربا وأمريكا . هى المخطط الأمريكى الخبيث بسحب شباب العلم واستغلال عصارة عبقريتها لصالح أمريـكا . كـل جهود العلماء تتحول إلى دولارات إلى اختراعات . إلى تطبيقات لنتائج البحوث تغزو العالم فى صورة سلع جديدة لا يتوقف تدفقها لحظة واحدة .

وفى شهر مارس سنة ١٩٦٨ حدثت مشادة على صفحات الجرائد بين « وليام انجوس دوجلاس » مدير الوكالة الأمريكية لهجرة العلماء .والسمسار المتجول الذى كان فى زيارة لبريطانيا قبل زيارته لفرنسا مباشرة . واستطاع ابرام عقود بيـع مع سبعمائة عالم بريطانى للهجرة إلى أمريكا.وقال «دوجلاس»:

إن هجرة العلماء من أوربا إلى أمريكا يجب ألا تلقى هذه المعارضة من

جانب للمفكرين لأنها ليست كارثة قومية.ولا هي مأساة أخلاقية . كما يتصور هؤلاء الذين ملأوا الصفحات كلما تمت صفقة عقود جديدة . بل هي مزيد من اتاحة الفرصة للقادرين على البحث العلمي المتقدم وهي دليل على سمو الروح فوق الاعتبارات المادية • ورد مسيو « موريس شومان » وزير البحث العلمي الفرنسي على السمسار الأمريكي مدير وكالة سحب العقول الأوربية • وغير الأوربية رد عليه قائلا :

اعتقد أن رجال العلم في أمريكا وحدها هم الذين جعلوا الروح فوق الوطنية والروح في تقديرهم هي الوظيفة الأكثر ربحاً . أما العلماء في بلادنا فلهم مفاهيم تختلف تماما . وعلاوة على ذلك فهم يعرفون جيداً . أبعاد المخطط الأمريكي . علماؤنا يامسيود « وجلاس » . يعرفون أنك شخصياً . وأنت ممثل هذا المخطط لا تهتم الا بالعلماء الشبان لأنك تفضل دائماً حبات القمح الملفوفة فوق الاعواد الخضر السنابل الطازجة فنفضلها دائماً على الحبات المخزونة .

أما عن اباحه الفرصة التي تتحدث عنها . فامنح نفسك فرصة الذهاب إلى المعهد القومي للصحة . أكبر معاهد بحوث الطب . بالقرب من واشنطن العاصمه الأمريكية . وهناك تعرف مدى الفرصة المتاحة للعلماء الأجانب . أنها أضخم مركز علمي تنتحر فيه عقول العباقرة من العلماء الذين يسخرون للبحث من أجل غايات ليس من حقهم حتى معرفتها . واختتم الوزير الفرنسي خطابه المفتوح بنداء إلى أبناء فرنسا الجديرين بحب بلدهم : بألا يغريهم الطعم الأمريكي .. ثم قال لمدير الوكالة الأمريكية :

علماؤنا ليسوا للبيع ياسيد « دوجلاس » . وستتبين بنفسك أن وطنية علماء فرنسا فوق كل شيء : ولو كان الدولار الأمريكي .

وكذلك كشفت المعركة الساخنة. بيننا وبين الاستعمار الذى كانت تتزعمه أمريكا فى العالم عن أمور بشعة .

وقد ظلت أمريكا طوال سنوات طويلة تستعد لخوض غمار هذه المعركة ضد غالبية الشعوب النامية مستخدمة فى ذلك أقصر الطرق . وأقربها إلى السيطرة على عقول الشعوب عن طريق السينما .

وسلاح السينما :

جاء فى بروتوكولات حكماء صهيون :

سنلهى الجماهير بأنواع شتى من الملاهى والألعاب لملء الفراغ . وسندعوا الناس للدخول فى مباريات شتى فى كل أنواع المشروعات كالفن والرياضة وما إليها .

لذلك ركز الصهاينة على نجوم السينما والمسارح . وفى هذا المجال تستطيع الصهيونية أن تقدم للعالم أفلاما وروايات تحمل سموماً وأفكاراً صهيونية مضللة يأخذها المشاهدون وهم فى نشوة السرور والفرح دون معارضه .

وكان من أبشع وسائل الاعلام عن طريق الفيلم الأمريكى وهو أفعلها فى التأثير فقد ظلت عقول الشعوب تتجرع السموم الأمريكية الصهيونية عن طريق الفيلم ببطء وبفاعلية شديدة .

ففى يوليو ١٩٦٧ . نشرت الصحف أن حملة قامت فى هوليود لجمع تبرعات لارسالها إلى إسرائيل . وكان شعارها : ادفع دولاراً تقتل عربياً .
وبدأت الحملة بحفلة ساهرة أقامها فى هوليود المنتج المعروف «جاك وارنر» ودعا إليها عدداً ضخماً من أهل الفن المشهورين . أمريكيين وغير أمريكيين. وتحدثت الصحف عن هذه الحفلة . ونشرت صور المشاهير . وسجلها التليفزيون . ونقلها إلى ملايين المواطنين فى بيوتهم فى كل أرجاء الولايات

من ساحل الأطلنطى إلى ساحل المحيط الهادى . وأنت تعرف تأثير مثل هذه الدعاية الهائلة على رجل الشارع الذى يستمد معلوماته وأخباره من الصحف والتليفزيون . ولك أن تتصور دخل الحفلة وصلت إلى مليونين ونصف مليون دولار . وأن قائمة للمتبرعين تضمنت أسماء « جريجور بيك » و « فرانك سيناترا » و « دين مارتن » و « ريتشارد بيرتون » و «اليزابيث تايلور » و « بول برينر » والمغنيان الزنجيان « سامى يفيز » و « هارى بيلافونتى » و المخرج « درابل زانوك » ونجوم الفكاهة « بوب هوب » و « دانى كاى » و « جيرى لويس » والنجم الفرنسى المحبوب « موريس شفاليه » والنجمان الانجليزيان « بيترا وستينوف » و « كاير بلوم » والمغنية الصاعدة (بربارا ستريساند) التى نالت جائزة الاوسكار كأحسن ممثلة عن سنة ١٩٦٨ م .

إن السيطرة الصهيونية على أستديوهات عاصمة السينما قديم .. ففى سنة ١٩١٢ أخرج الصهيونى الروسى « يا كوب بن دوف » فيلماً فى فلسطين إسمه « حياة اليهود فى اربنز » ثم أخرج فيلماً ثانياً هناك فى ١٩٢٣ اسمه « الكنيسة اليهودية » وفى الفترة الواقعة بين ١٩٢٧ — ١٩٣٨ ظهرت أفلام كثيرة تسجيلية وروائية عن الهجرة اليهودية إلى فلسطين أبرزها أفلام المخرج « اكسلرور » وفى سنة ١٩٣٣ سافر البولندى « الكساندر فورد » إلى فلسطين حيث قام بتصوير فيلمه « صابرة » الذى يصور حياة المهاجرين اليهود . وفى سنة ١٩٣٣ أيضاً أخرج « باروخ احاداتى » أول فيلم ناطق بالعبرية. وهو فيلم « هذه هى أرتيز » وبعده قام مخرج صهيونى آخر هو « كرين هايشون » بإخراج فيلم الأرض الموعودة ناطقاً بالانجليزية .

وفى سنوات الحرب العالمية الثانية انتقل كثير من السينمائيين اليهود من أوروبا إلى هوليود وفتحت أستوديوهاتها أبوابها لهم . ولم يكن هذا غريباً أو مفاجئاً بسبب بسيط وهو أن معظم رؤساء مجالس إدارات أستوديوهات

هوليود وشركات الانتاج والتوزيع الأمريكية من اليهود. فهناك « هاري كوهين» رئيس مجلس إدارة شركة كولومبيا. «و نيكولاس شنيك» رئيس شركة متروجولدوين ماير التي أنشأها «سام جولدفيش» والذي اغير اسمه إلى «جولدوين». وزميله «لويس ب. ماير وليونارد. هـ. جولدنسون» رئيس شركة بارامونت. «وآثر كريم» رئيس مجلس إدارة شركة يونايتدارتستس و «د. س. بنجامين» مديرها العام وهناك أسرة «وارنر هاري والترت» و «سام» و «جاك وارنر».. كل هؤلاء ومعهم «داريل زانوك» «وسام سيجل» يسيطرون على هوليود وعلى ماتنتجه من أفـلام. سيطرة كاملة.

وأغرقت استيوديوهات هوليود أسواق العالم في تلك الفترة بأفلام دعائية ضد النازية وتدخل فى هذه العملية طبقا محاولات تضخم الاضطهاد النازى لليهود وأصبحت هذه الأفلام بالذات فى ذلك الوقت ظاهرة ملفتة للنظر. فهى تسعى إلى كسب عطف المتفرج على ضحايا هذا الاضطهاد. وهى أفلام تاريخية مأخوذة من قصص مشهورة مثل «بن هور» الاديب «ابو» والأمل.

ولم تـكتف هوليود بهذا. بل انها مضت فى سياسة خدمة أهداف الصهيونية إلى حد تزييف التاريخ فأنتجت أفلاما دينية كثيرة مثل يوسف وأخوته. وسدوم وعمورية والوصايا العشرة. وأعظم قصة رويت للناس سليمان وملكة سبأ. وشمسون ودليلة. وملك الملوك.. وغيرها.

وعن فيلم أعظم قصة رويت للناس كتب ناقد مجلة تايم الأمريـكية فى عددها الصادر فى ٢٢ فبراير ١٩٦٥:

ان المخرج « جورج ستيفنز » يوضح أن اليهود لم يقتلوا المسيح.. أما فيلم ملك الملوك الذى أخرجه « نيكولاس راى » فأنه يوضح:

« أن يهوذا » لم يخن السيد المسيح كما يشيع المغرضون.. وانما فعل

ما فعله بدافع وطنى . فقد كان يهوذا يعتقد ببراءة تامة أن اعتقال المسيح .. بعد أن أرشد أعداءه إلى مكانه سيدفع المسيح إلى القيام بمعجزة تضع حدا للاحتلال الرومانى .

والفيلم الأمريكى ليس مجرد قصة ومخرج وممثل . بل أنه خطة حربية يتعمد من خلالها الاستعمار أن يضع المفاهيم الأمريكية والتفكير الاستعمارى فى كل اقطة .

وقد تنبهنا أخيرا بعد أن أصبحت المعركة بيننا وبين أمريكا واضحة سافرة إلى خطورة الفيلم الأمريكى وصدر القرار بمنع عرض الأفلام الأمريكية التى تسلطت على عقول الجماهير العربية .

وهذه بعض الحقائق الخطيرة التى تدين الفيلم الأمريكى كسلاح استعمارى يساوى تماما السلاح العسكرى .

أول هذه الحقائق — أن اقتصاديات الفيلم الأمريكى لم تضع فى اعتبارها الربح المادى السريع من الشعوب العربية . وإنما كان هدفها الأول هو كسب هذه الشعوب لكل ما هو أمريكى . فقد كان يعرض فى القاهرة مثلا كل عام حوالى ١٦٠ فيلما طويلا غير ٢٠٠ فيلم قصير . كل هذه الأفلام تنشر من خلالها السموم للدعوة إلى الحياة الأمريكية . وحياة الترف التى يعيشها الأمريكى وهذه الدعوة لها خطورتها على الدول النامية . لأن الدول النامية مجتمعات انتاج وليست مجتمعات استهلاك . والدعوة التى تثيرها الأفلام الأمريكية تخلق عند الناس نوعا من التطلع الطبقى . وهذا التطلع يدفع الناس إلى الاستهلاك . وكانت هذه الدعاية حافزا لشباب جمهورية مصر العربية إلى الهجرة إلى أمريكا .

ويأتى بعد هذا أفلام الدعاية المباشرة لاسرائيل . وهى الأفلام التى

تظهر للعالم وجهة النظر الصهيونية فى صراعها مع العرب منذ قيام إسرائيل فى ١٥ مايو ١٩٤٨ ورسم صورة وردية للصهيونية التى تنقل الحضارة إلى الصحراء . وتعصرها وتقيم فيها مجتمعاً متمدينا عصريا إشتراكيا . وأهم ما أنتجته هوليود من أفلام تحقق هذا الهدف فيلم الخروج . وفيلم جوديث .

واظهار التفوق الصهيونى العسكرى على العرب فى معارك ١٩٤٨-١٩٥٦-١٩٦٧ ومن هذه الأفلام فيلم الحرب من أجل السلام وفيلم الأيام الخمسة فى سيناء وفى الفيلم يدور حوار بين الاسرى والمنتصرين بعدم جدوى الحرب . ويشير الفيلم إلى أن أحسن حل الموقف هو قيام إتفاق دائم بين الطرفين .

وهذا مخرج مصرى عاش فى أمريكا عدة سنوات . عرف خلالها كيف تعيش . وكيف تسيطر الصهيونية على كل شىء فيها . وفى هوليود عرف أكثر . كيف تعيش السينما تحت سيطرة اليهود . وكيف يعتدون على فتيات أمريكا . بدون أن يستطيع أمريكى واحد أن يفتح فمه .. يقول .

إذا كان يقال أن أمريكا مستعمرة يهودية . فإن هوليود هى عاصمة هذه المستعمرة .

فليس هناك أمريكى واحد يتمكن أن يرفع صوته مع أى يهودى . لأن اليهود يسيطرون سيطرة تامة على كل نشاط داخل مدينة السينما . ليس هذا فقط . بل انهم يحاولون أن يهبطوا بالسينما العالمية . لأنهم يخضعون السينما لنظراتهم العدوانية يريدون أن يقنعوا العالم بمبادئهم الهدامة ويضعون كل شىء فى خدمة ما يريدون .

وعندما بدأت الواقعية الجديدة تظهر فى إيطاليا مثلا ، انقض عليها صهيونوا السينما الأمريكية واحتووها .. واتبعوها .. وصرفوا عليها

ملايين الدولارات حتى قبضوا عليها وأصبحت السينما من جديد تحت سيطرتهم .

إن الصهاينة الأمريكان .. وباءيدع شيئاً حتى يدخله . فيقتله :

وإذا كنت قد سميت هوليود عاصمة المستعمرة الصهيونية فإنها أيضاً مباءة العالم . كل الأقذار واللا أخلاقيات تحدث فى هوليود . وتحت سيطرة اليهود ويعلم الامريكان لـكنهم لا يستطيعون شيئاً . لا أحد منهم يجرؤ على فتح فمه بكلمة مثلا ـ يعرف عن هوليود أنها أكبر مكان يجمع أجمل جميلات أمريكا . أى بنت ترى فى نفسها جمالا معيناً . تهرب من أهلها .. وتقصد هوليود. تبحث فيها عن متنفس لأحلامها أو لأوهامها فإذا وصلت هوليود . وغالبا هى بنت ال ١٦ و ١٧ سنة . فقد وقعت بين ذئاب لا ترحم هم اليهود . وخاصة إذا كانت أمريكية فلابد أن يعتدون عليها . ويعرف الامريكيون هذه الوقائع . لـكن أحداً منهم لا يستطيع أن يتحدث وهو لا يهمه شرفه . أو كرامته ما دام يكسب ويعيش .

*وفى أمريـكا اليهود هم أصحاب رؤوس الأموال . وفى هوليود بداية من المنتج والمخرج والفنيين .. الخ كلهم من اليهود * الأمريكى الذى يفتح فمه يحكم عليه بالنهاية . وأنا شهدت إحدى هذه الحوادث . وكانت مع واحد من النجوم الـكبار. وهو «ايرول فلين». الاسترالى الأصل مرة دخل أحد أندية القمار فى لاس فنجاس . وخسر يومها مبلغا ضخما — فثار لأن الذين يلعبون معه يغشون وعرف أنهم كلهم من اليهود . فزادت ثورته . وأخذ يسب اليهود ويصفهم بأقذر الصفات وقالوا له : لقد حكمت على نفسك بالنهاية وفعلا . لم يظهر بعدها « ايرول فلين » فى أى فيلم .. وظل هـكذا مشرداً حتى مات وعمره لم يتجاوز الخمسين . وهذا كله .. بفعل الاخطبوط اليهودى الغريب الذى تمتد أصابعه فى كل شىء فى أمريكا .

وهكذا يتحكم رأس المال الصهيونى فى كثير من مرافق أمريكا . وفى مرفق الفن بالذات تزايد رأس المال اليهودى على ٦٥ ٪ وهم بذلك يتحكمون فى الفن ويستغلونه على هواهم لمصلحتهم ضد العرب لا يراعون فيما أخلاقية ولا إنسانية يرسمون الخطط بدناءة لإيقاع الفنانين فى شباكهم. ومن يعارضهم يقتل بلا هواده أو رحمه « جونى ويسمولز » مثلا . الذى كان يقوم بدور طرزان تبرع للعرب عام ١٩٤٨ فحكموا عليه بالموت الفنى والاقتصادى حتى أصبح لا يجد قوت يومه. كان يرتبط بشركة مترو جولدوين ماير بعقد مدته عشرون سنه . مقابل خمسمائة دولار يقبضها شهرياً . اقنعوه بفسخ العقد مقابل العمل بالقطعة على أن ينال ٢٠ ألف دولار عن الفيلم الواحد . وأغروه بأنه سيمثل ٦ أفلام كل عام . وقبل طرزان فى سذاجة . ومثل فيلما واحداً ومن يومها ظلوا يؤجلون تصوير أى فيلم آخر .

كما كانت القصة دائماً من أقوى الأسلحة التى أحسنت الدعاية الصهيونية استخدامها فى عرض قضيتها على العالم بجميع لغاته وروجت بها أن لها حقا تاريخيا بفلسطين . وجسمت مأساة اضطهاد اليهود من عهد السبى البابلى إلى عهد « هتلر » . وشوهت وجهة النظر العربية فى أنظار العالم .

ويقول المخرج المصرى أيضا :

ولقد كنت فى أمريكا عندما ظهرت قصة الخروج .. الصهيونية . ورأيت كيف توالت طباعاتها بالملايين . وكيف كانت تباع حتى فى الصيدليات . وكيف ظهرت منها طبعات شعبية زهيدة الثمن لتدخل كل بيت فى أمريكا.

والشىء الخطير هنا ليس القصة فى حد ذاتها لكن الأثر الذى ستتركه فى نفوس المشاهدين وتكرار مثل هذه القصص لا بد وأن يحقق فى النهاية إتجاهاً سياسياً للأمة كلها يوماً بعد يوم وسنة بعد أخرى . "

ولهذا فإن الكاتب هناك ينال على أجر الكتاب الذى يخدم أغراضهم

وعلما أنهم أصحاب رأس المال فهم الذين يتحكمون فى قبول أو رفض أى قصة.

مهارة الكاتب وذكاؤه فى اخفاء الهدف المباشر ومقدرته على التغلغل فى أعماق المشاهدين هى العامل الأول .

يأتى بعد ذلك دور الممثلين . للممثل الذى يعارضهم لا يتعاملون معه حتى يموت أو يغير سياسته . فإذا فعل يقدمونه بطلافى سلسلاتهم التليفزيونية ويعرضونه بحملات إعلانية .

ولقد صدرت فى العالم منذ بدء مأساة فلسطين سنة ١٩٤٨ عشرات من القصص الصهيونية بمختلف اللغات الحيـة . وترجمت إلى مختلف اللغات غير الحية .

والجدير بالذكر أن استعانة الصهيونية بسلاح القصة ليس بالأمر الجديد المستحدث بعد بدء المحنة . . أى بعد سنة ١٩٤٨ م .

بل لقد بدأت الحركة الصهيونية فى تسـخير القصة لتمهيد الأرض لأهدافها منذ أكثر من قرن من الزمان . . أى حتى قبل انعقاد المؤتمر الصهيونى المشهور الذى انفضحت فيه بروتوكولات حكماء صهيون بعد سنوات .

فهناك قصة اسمها «دانييل ديروندا»..ظهرت حوالى سنة ٨٦٠ «لجورج اليوت» تعتبر أول صرخة عالية لتجميع اليهود المشتتين فى أنحـاء العالم فى وطن قومى على أرض فلسطين .

* كما أدرك اليهود خطورة المطبعة وأهميتها . كما أدركوا أهمية الاستيلاء على دور النشر . لذلك لم يترددوا فى الاستيلاء تدريجياً على أغلب دور النشر ومطابعها وبذلك احتكروا نشر الثقافة إلى جانب احتكار الصحف والمجلات فى أمريـكا .*

والشعب الأمريكي شعب طيب إلى أبعد حدود الطيبة ساذج إلى أقصى مراتب السذاجة فى التأثير عليه بكل وسائل التأثير والسيطرة .

* ولما كانت الوقيعة بين المسلمين والمسيحيين من أسس السياسة اليهودية التقليدية فقد حرصوا على التمسك بتلك السياسه فى أمريكا التى يبلغ عدد المسلمين فيها حوالى مائة ألف نسمة . وهدفهم من اتباع تلك السياسة إيجاد الخلاف بين الأمريكيين والمسلمين عامة حتى تنتشر العداوة بينهما . العداوة التى قد تؤدى إلى حرب *

* كما أن هدفهم من تلك السياسة الوقيعة بين أمريكا والعرب . مع أن عدد العرب فيها لا يزيد على بضعة آلاف . وهم يسعون إلى إيجاد هوة سحيقة بين الشعبين لعل وعسى أن تقوم حرب بينهما تقضى فيها أمريكا على العرب بفضل تفوقها العسكرى والحربى *

* لهذا حرص اليهود على أن يحتكروا تدريس العلوم العربية . الفقه الإسلامى والشريعة الإسلامية والحديث الشريف وشرح القرآن الكريم واللغة العربية من نحو وبلاغة فى الجامعة الأمريكية من وجهة النظر اليهودية *

* ويتلقى الاساتذة والطلاب اليهود الذين يتلقون العلوم الإسلامية والعربية فى الكليات الأمريكية منحاً وإعانات مالية من المنظمات اليهودية والمؤسسات المالية التى لليهود سيطرة مستقرة عليها مثل شركات البترول التى تحتكر استخراجه فى الشرق العربى *

* ويتعمد الأساتذة اليهود فى الجامعات الأمريكية عرض مبادىء الإسلام عرضاً مشوها مخالفا للحقيقة حتى أصبح معظم الأمريكيين يعتقدون الإسلام يقوم على عبادة الأوثان . وأن المسلمين أو المحمديين يعبدون محمدا وأن الأمم الإسلامية متخلفة عن ركب الحضارة *

* كما يتعمد الأساتذة اليهود اخفاء مآثر المسلمين والإسلام ومآثر العرب ويعتمدون على ابراز المثالب. وكأن غرضهم ليس نشر الحقيقة التاريخية ولكن تشويهها والتعريض بها تعريفا مشوها لا يتفق مع كرامة العلم أو عدالة التاريخ *

* كان نتيجة لكل هذا سيادة اليهود فى أمريكا ويتمتع اليهود بمركز أدبى ممتاز فى أمريكا لأنهم يحتلون المناصب والمراكز الأدبية الممتازة فهم يحتكرون أكثر من ٧٠ ٪ من مناصب المحامين . أى أكثر من عشرين ضعف حصتهم العددية كما ذكر من قبل *

سلاح الصناعة :

وتبدى اليوم دوائر عديدة فى غرب أوربا جزعها لتغلغل رأس المال الأمريكى فى الاقتصاد الأوربى . وقد صرح « هارولد ويلسون » رئيس وزراء بريطانيا بقوله : أن بريطانيا كفيلة بأن تفقد مستقبلها إذا تمكنت أمريكا من بسط سيطرتها الكاملة على صناعة الغرب وتجارته .

لأنه قد بلغ حجم الاستثمارات الأمريكية المباشرة فى بلدان غرب أوربا مايقرب من ٢٠ ألف مليون دولار .

وفى دول السوق الأوربية المشتركة يمثل رأس المال الأمريكى ٢٠ ٪ من عجلة الإستثمارات فى الصناعة والتجارة . كما يمثل أيضاً ٢٧ ٪ من حجم الاستثمارات الأمريكية فى الخارج .

وطبقا لما تؤكده دراسة نشرتها دار النشر الألمانية « فيلت أرشيف فولاج » بمدينة هامبورج : تضاعف حجم الاستثمارات الأمريكية فى منطقة السوق الأوربية بمعدل ٤٠ ٪ بالنسبة للعام السابق . بينما كان حجم الزيادة فى داخل أمريكا ذاتها لا يتجاوز ٧١ ٪ ويلعب الدور الأساسى فى

هذه الاستثمارات ٢٥ احتكاراً أمريكيا ضخما تشتغل معظمها بالصناعات الالكترونية والكيماويات والبترو كيماويات والبلاستيك والأدوية والسيارات وهي كلها من الفروع الأساسية في الثورة التكنولوجية المعاصرة.

غير أن الصناعة الأمريكية الكبيرة لا تكتفي بإقامة الشركات الأمريكية الخالصة على الأرض الأوربية . وباستخدام الخامات والأيدي العاملة الأوربية ونقل أرباحها عبر المحيط مستنزفة بهذه الوسيلة ثروات القارة

وإنما تعتمد أيضاً إلى شراء المؤسسات الأوربية وحلها أو نقل إدارتها إلى نيويورك كما تدخله أيضاً في منافسات ضارية لا تستطيع معها الصناعات الأوربية الأقل مالا وإمكانيات أن تجاريها . الأمر الذي يؤدي بها في النهاية إلى اختيار أحد حلين : اما الانلاس أو الإستسلام لرأس المال الأمريكي الزاحف .

والشيء الجدير بالملاحظة أن حكومة بون تقوم بدور الوسيط أو المساعد لرأس المال الاحتكاري الأمريكي لكي تتم سيطرته الكاملة على أوربا الغربية وهي التي تفتح الأبواب وتمهد له الطرق سواء على الأرض الالمانية أو في وسط غرب أوربا والثمن الذي تتوقعه حكومة بون من وراء ذلك هو تحقيق رغبتها في التسلح الذري الامر الذي تعتبره شرطا أساسيا لنجاح خطتها في السيطرة على السوق الاوربية المشتركة والحلول محل فرنسا في زعامتها(١) .

ويحضرني هنا قول الرئيس « ويلسون » :

لا يوجد إنسان من بين المطلعين على تطور الصناعة في أمريكا الا و يتبين له: بأنه من المستحيل عمليا الحصول على اعتماد أو قرض دون معونة هؤلاء

---

١ — عن مجلة نيوزرو تيلاند

الذين يسيطرون على الصناعة فى أمريكا . وليس هنالك من شخص يغيب عنه أن كل إنسان يحاول منافسة كبار رجال الصناعة منفردا بطريقة صنع بعض المنتجات التى يقوم باتباعها تحالف من كبار رجال المال فانه يتعرض للدمار والخراب أذا لم يرض ببيع مؤسسته أو التنازل عنها :

كبار رجال المال — إن كبار رجال المال والصناعة واتحادات الشركات يسيطرون سيطرة تامة على جميع مرافق الاقتصاد الأمريكى . ويعود منشأ الرأسمالية الأمريكية فيما وراء الأطلنطى إلى زمن حرب الانفصال : أى أن تطورها بدأ منذ ذاك الحين . وخاصة على عهد الرئيس «أندروجا كسون» الذى أنتخب سنة ١٨٢٨ م . وكان المزارعون قد توصلوا فى ذلك الحين إلى التخلص من التجار وأصحاب البنوك .

وكانت أمريكا تظهر بالنسبة للعالم كدولة يتمتع سكانها بمساواة نسبية فى شروط المعيشة . وقد كتب « توكتيل » بعد عودته من زيارة إلى أمريكا :

بأنه لم ير هناك أية مدن واسعة أو ثروات ضخمة أو مشروعات إنتاجية كبيرة .

وقال « لويس كوارى » : فقد كان ٨٠٪ من عمـــال المدن والحقول يملـكون أدوات للانتاج . ومع ذلك لم تدم هذه الحالة سوى بضع سنوات لأن أولى الشركات التى تجاوز رأسمالها المليون دولار بدأت بالظهور فنى نيويورك مثلا حـوالى عام ١٨٤٠ كان هناك ٧٩ شخصا يملـكون ما يزيد على المليون .

وفى هذه الفترة بدأ الخلاف يدب بين الاقتصاد التقليدى والاقتصاد الرأسمالى . وكما لاحظنا بالنسبة لفرنسا . فأن المشرفين على الاقتصاد التجارى الصناعى المستقرين بصورة رئيسية فى شمال البلاد كانوا يريدون تحطيم ودمار

هؤلاء الذين كانوا متمسكين فى الجنوب بمبدأ التبادل الحر والاقتصاد الزراعى. وكما هى الحال بالنسبة لفرنسا فان الصناعيين استندوا فى معركتهم على الطبقات العاملة ليسحقوا خصومهم . لكن الأمور حالت هذا المنوال دون أن يحصل أى من الطرفين على نتيجة حاسمة إلا أن اتخذ رأسماليوا الشمال مبررا بتحرير عبيد الجنوب. فاحتلوا المقاطعات الجنوبية وقضوا على مقاومة خصومهم بعد حرب دامت ثلاث سنوات .

كتب (دانيال غيران) :

كان من نتائج هذه الحرب أنها بعثت فى اقتصاد أمريكا روحا جديدة نحو التطور والازدهار الصناعى . وبالطبع فان الشعب هو الذى كان يدفع نفقات الحرب الا أن تجارة الأسلحة ومضاربات البورصة ضمنت الربح الوفير لرأسمالى الطرفين .

وقد شعر « لنكولن » قبل موته بقلق شديد من نتائج الحرب الأهلية التى أدت إلى تمركز الثروات فى أيدى عدد قليل من الناس وسيطرة سلطان المال على الحكم . وتخلت المنافسة الحرة عن ألوف الخلايا المستقلة كما تركزت الثروات فى أيدى أصحاب البنوك الأمر الذى أتاح لهم السيطرة على الصناعة. وحل عهد الاحتكارات مكان الحرية الاقتصادية .

وأصبحت الثروات التى كانت موزعة بشكل عادل فى زمن زيارة « توكتيل » لأمريكا متمركزة بين أيدى بعض أصحاب الامتياز . ومن سبعة مليارات فى سنة ١٨٥٠ م. وصلت الثروة الوطنية عام ١٨٩٠ إلى ٣٥ مليارا من الدولارات منها ما يعادل النصف يعود إلى ٤٠ ألف عائلة. أى ما يعادل ٣٥ ./ من السكان.

العصر الذهبى للرأسمالية :

أن زمن الديمقراطية الزراعية تحول إلى العصر الذهبى للرأسمالية حيث السيطر بعض سلالات العائلات الكبرى على حياة بلد كبير .

تضاعف تمركز الثروات الصناعية بشكل مستمر . وكان هذا العصر عصر كبار رجال الصناعة أمثال «جولد ماندريلت كاريني» «وهاريمان» . «بيير بونت موزعان» و «روكفلر» . وبعد أن قضى هذا الأخير على منافسه وهو «جون د. روكفلر» فى عام ١٨٨٢ الصناعة البترولية فى أحتكار واحد تحت أسم الستاندارد أويل . وأتاح بنفس الوقت افلاس ٤٠٠ شركة خطوط حديدية (بشكل مفتعل) تأسيس كبرى الاحتكارات فى ميدان النقل بالخطوط الحديدية . وأختتم أخيرا « مورغان » سلسلة الاحتكارات . . فأسس فى مطلع هذا القرن الشركة الضخمة المعروفة باسم اليونايتدستيل كوربوريش برأس مال يزيد على مليار دولار . هذا الاحتكار الذى لم يزل حتى الآن أكبر أتحاد صناعى فى أمريكا . وأستطاع بنك مورغان بواسطة الفورست . ناشينال بنك وحلفائه أن تسيطر منذ ١٩١٢ م على ٣١٤ شركة مختلفة يبلغ مجموع رأسمالها ٢٢ مليارا من الدولارات .

ولاحظ « غيران » قائلا :

كانت كل حرب تتميز بحلول مرحلة جديدة فى ازدهار ديكتاتورية كبار رجال الاعمال فشجعت مثلا — الحرب الاسبانية الأمريكية عام ١٨٩٨ تمركز الصناعة الثقيلة . وأنجبت حرب ١٩١٤ — ١٩١٥ — امبراطورية أحتكارية جديدة هى أسرة « دوبون » . فسيطرت هذه الأخيرة على مجمل المعامل الكيماوية وعلى جزء كبير من مصانع الأسلحة الخفيفة — ودخلت كذلك فى ميدان صناعة السيارات الحديثة . ومن أشهر شركات صناعة السيارات الجنرال موتورز التى أسست عام ١٩٠٨ وسيطرت عليها أسرة (دوبون) فبدأت منذ الحرب العالمية الأولى بأحتكار هذه الصناعة .

ومن بين جميع شركات السيارات صمد (فورد) وحده أمام هجوم الجنرال موتورز وأستطاع أن يبقى مستقلا ويطور أعماله الخاصة على الرغم

من المنافسة العنيفة التى يلقاها من موتورز والخصومه المتزايدة من قبل كبار أصحاب البنوك الذين لم يقبلوا أن يصمد أحد الصناعيين أمام بأسهم وقوتهم .

تابعت الصناعة طريق التمركز والتكاثف بشكل متسارع خلال فترة الأزدهار الاقتصادى عام ١٩٠٩ — ١٩٢٥ وأصابت بشكل خاص المشاريع ذات الأهمية العامة كشركات الكهرباء والغاز والماء والخطوط الحديدية . ففى خلال أربعة أعوام زالت من الوجود ٤٥٨٣ شركة صناعية عن طريق اختصامها وضمها من قبل الشركات الكبرى المهيمنة . ثم تباطأت هذه الحركة بعد أزمة ١٩٢٩ وحلول الانهيار الاقتصادى فأستغل كبار الصناعيين نفوذهم لدى الدولة لتطبيق ما سمى بالاتحاد القسرى . وصدر لهذا الغرض قانون خاص فى عهد الرئيس «روزفلت» . أما الممتنعون من الرأسماليين عن الانضمام إلى اتحادات صناعية فانهم يقعون تحت طائلة القانون .

إلا أن «روزفلت» شعر بعد فوات الأوان بان هذه الاصلاحات أدت إلى زيادة سطوة رجال المال فأعلن فى رسالة له إلى الكونجرس :

بأن أمريكا تعانى تمركز السلطان رأس المال الخاص لم يعهد له مثيل فى التاريخ وسرد بعد ذلك قائمة هذا التمركز الاقتصادى بقوله :

أومن جميع الشركات المساهمة المقفلة التى تنشر حسابات سنوية نهائية تملك ٥٢ ٪ من الرأسمال الاجمالى لهذه الشركات . وأقل من ٥ ٪ من الشركات نفسها تمتلك ٨٧ ٪ من الرأسمال الاجمالى ١و ٪ من هذه الشركات تقبض ٥٠ ٪ من الدخل الصافى فى العام أقل من ٤ ٪ تتقاضى ٨٤ ٪ من مجموع الأرباح . مبينا بعد ذلك هذا التناقض المريع فأضاف بقوله :

٤٧ ٪ من العائلات الأمريكية والمواطنين الذين يعيشون منفردين لا يتجاوز دخلهم ١٠٠٠ دولار . ومن الطرف الآخر للسلم الاجتماعى تتمتع

٥و١ ٪ من العائلات الأمريكية بدخل يقدر بنفس المبلغ العائد لدخل الـ ٤٧٪ من العائلات الملمح إليهم أعلاه .

ونشرت بعد ذلك لجنة الأبحاث الوطنية للكونجرس دراسة يستدل على أن ثلثى أموال الـ ٢٥٠ شركة رئيسية كانت تحت سيطرة الثمانى مجموعات التى هى مبينة فى السطور التالية :

ظهرت الشخصيات التى أعدت العدة لهذا التمركز الرأسمالى خلال الحرب الانفصالية فقد أثار توقف البنوك عن الدفع عام ١٨٦٢ عدداً من الافلاسات. ففى دول الشمال بلغ عدد المحلات التجارية التى اضطرت إلى اغلاق أبوابها ١٢٫٠٠٠ أما أوراق النقد فقد فقدت ما يعادل نصف قيمتها وفى دول الجنوب كانت العملة الورقية تقدر أقل من قيمتها بعشرة أضعاف .

وفى الوقت الذى كان فيه كل شىء يتحطم وينهار حول الناس والرعب والقلق يتحكم فى قلوب السكان وينتاب الفزع أكثر الناس دهاء انفسح المجال أمام بعض الرجال البارعين كى يثروا ويشكاوا بعد وقت قليل حفنة من الاستقراطيين الحقيقيين . هؤلاء الرجال هم « كورنيليوس ثاندر بيلث » « أندرو كارينجى » . « جون دى روكفلر » .« جون بيربونت مورفان ».

ففى سنة ١٨٦٢ كان « فاندر بيليت »يبلغ الثامنة والستين من عمره.وقد كان غنيا منذ ذلك الوقت إذ قدرت ثروته أكثر من مليون من الدولارات. وقد ربح هذه الدولارات من إدارة شركات الملاحة التى كانت تحظى بمساعدة الدولة . وقد كانت حكومة الشمال فى حاجة لفنيين فى ملاحة السفن . ووقع اختيارها على « فاندر بيليت ». فكلفته بتحضير أسطول معد لحملة التى كان الشماليون يتأهبون لتوجيهها ضد المرفأ الرئيسى للجنوبيين أوليان الجديدة . وقد باع هذا الشيخ الماكر إلى الدول سفناً بالية لم تستطع أن تتحمل البحر ولو لمدة قصيرة . وبأثمان تعادل ضعف الثمن الذى دفعه إلى أصحاب السفن .

وكما هو الحال لدى « فاندر بيلت » فإن « جون مورغان » كان هو كذلك يقوم بتزويد الحكومة وتموينها . ولم يكن يبلغ الخامسة والعشرين من عمره حين اندلعت نيران حرب الانفصال . كان والد « مورغان » وهو بروتستانتي متزمت ومن أصل بريطاني شريكا للبنك الانجليزي يابودي وشركاه . علم «مورغان» بواسطة هذا البنك الذي كانت له علاقة ودية مع الشماليين أن هؤلاء في حاجة ماسة إلى الأسلحة والذخيرة وفكر «مورغان» الشاب بأن الشخص الذي سينجح في تزويدهم بتلك الأسلحة سيصبح ولاشك رجلا غنيا فاشترى بواسطة أحد الأشخاص من أحد المخازن الأسلحة القديمة في نيويورك ٥٠٠٠ بندقية من الطراز القديم يعلوها الصدأ بسعر ٣ر٥ دولار القطعة . ثم باع هذه البنادق إلى حاكم سانت لويس الجنرال « فريمون » بسعر ٢٢ دولار للقطعة . لكن مركز أركان الحرب للجنرال « فريمون » الذي اشتبه في هذه الصفقة المريبة أبدى بعض التردد في تسديد قيمتها وأحيل الأمر إلى المحاكم لتفصل فيها . عرضت الحكومة الشرقية أن تدفع نصف المبالغ المتفق عليه فقط غير أن الممول رفض ذلك واشترط أن يدفع له المبلغ بكامله . ونجح «مورغان» أخيراً في الحصول على قرار لصالحه من محكمة ثانية : فقبض ١١٠ آلاف دولار محققا بهذا ربحاً وفيراً يعادل ٩٢٥٠٠ دولار .

خلال نفس الفترة كان « أندرو كارينجي » الاسكتلندي طموحا وكان يعمل مساعد مدير النقليات في وزارة الحرب بواشنطن . وقرر أن يستفيد من منصبه لإقامة معمل خلال الحرب يصنع فيه القضبان الحديدية وتحول جميع الطلبات إليه بواسطة الإدارة الوزارية التي يعمل فيها .

أما « جون دي روكفر » — فقد كان أحد الشركاء في بيت من بيوتات البورصة كان متواضع المنشأ ويربح أربعة دولارات أسبوعيا في أحد المحلات التجارية . الا أنه كان يحمل في قرارة نفسه مبادىء جذية

للغاية . كان أحد الذين تنبأوا بمستقبل صناعة البترول فضارب على هذه المادة فى بدء حرب الانفصال ثم أسس مع بعض الشركات مصفاة ونجح فى رفع ثمن برميل البترول من ١٠ سنتات إلى ٨ دولارات . ثم رأى أنه من الصعب عليه أن يقتسم مع شركائه أرباح المشروع الذى يديره . فعمل على حل الشركة . وخلال عمليات التصفية اقترح وضع المشروع . وبما أنه كان الوحيد من بين شركائه الذى يستطيع أن يحصل على مبلغ ضخم فإن المزايدة رست عليه ودفع ٧٢٫٥٠٠ دولار بعد أن أصبح وحده صاحب الشركة التى أسسها باستثناء «كورنيليوس فارز ربيلت» العجوز . كان جميع مولى الحرب الذين أتينا على ذكرهم من الشبان النافعين لم يتجاوز عمر أكبرهم السادسة والعشرين . ومنذ الحرب أصبحت قيادة الأعمال فى أيديهم وخلف هؤلاء الرجال الممتلئين حيوية والذين لا يهمهم مبادىء الأخلاق . ولا القيم. أصحاب البنوك الشيوخ الذين كانوا يقبعون بلا حركة فى زوايا مصارفهم . وإذا كنا لم نشر إلى أسمى « فاندر بيلت » « وكارينجى » الا على سبيل الذكرى فإن « مورغان » « وركفلر » يشغلان حتى الآن مرتبة مرموقة . وتشكل هاتان المجموعتان مع بنك « كوهين لوب » وشركاهم . الشجرة الضخمة — الثلاثة الكبار فى الإقتصاد الأمريكى .

ويعرف الجمهور الفرنسى بنك مورغان الذى ساهم عقب الحربين الكبيرتين فى عامى ١٨٧١ و ١٩٢٤ فى قروض حكومة الجمهورية الفرنسية . ويظهر أن هذه الأخيرة لم تشعر بالرضا التام حيال هذه المساهمة لأن بنك مورغان أظهر فى كلتا الحالتين طمعا كبيراً . غير أن السيد «منيو فيه» أوضح :

إن قرض عام ١٩٢٤ كان أكثر ضرراً بالنسبة لفرنسا من قرض عام ١٨٧١ وكتب يقول : بينما كان «مورغان» ينشد فى عالم ١٨٧١ الحصول على ربح عادى مالى بواسطة الفائدة التى كانت تعد فى ذلك الزمن فاحشة وهى

٥ر٧ ./. اشترط مورغان فى عام ١٩٢٤ لكى يوافق على فتح الاعتمادات المعروفة تحت إسم قرض مورغان . أن يكون له بالإضافة إلى فائدة للمبلغ حق التأثير والتدخل فى السياسة الفرنسية لدرجة أن أحد الأشخاص تساءل إذا لم يكن « بوانكاريه » قد وضع فرنسا تحت حماية رجل المال الأجنبى على طريقة الصين أو فنزويلا .

أتاحت الحرب الأخيرة الفرصة « لمورغان » كى يزيد من تأثيره ويضاعف أرباحه ومن الصعب تقدير تأثيره . لكن الأرقام تستطيع أن تكشف لنا عن أرباحه .

فقد أبرمت الحكومة الأمريكية وفقاً للاحصاءات الرسمية عقوداً تفى بحاجات أمريكا الحربية التى تقدر قيمتها ب ١٧٥ مليونا من الدولارات وكان الطرف الآخر فى هذه العقود كبرى الاحتكارات الأمريكية فاستلمت مائة شركة ٦٧ ./. من مجموع التقديمات . وقد كتب « دانيال غيران » يقول : أنشأت الحكومة الأمريكية بعد ذلك على نفقتها — أو بالأحرى على نفقة المكلف الأمريكى مصانع جديدة وحسنت وحددت أوائل المصانع الخاصة وبقيت الأغلبية الساحقة من هذه التجهيزات بقيمة ٥ر١١ مليار دولار صالحة للاستعمال خلال زمن السلم . كان ما يعادل ٢٥٠ احتكاراً قد استلموا خلال الحرب إدارة ٤ر٧٧ ./. من هذه التجهيزات مقابل ثمن بخس وهى تقع فى مدينة ديترويت وفى كناس سيتى وسان دييغو وغيرها لكن معامل الفولاذ الحديثة التى شيدت على حساب المكلف الأمريكى ثم بيعت أو بالأحرى منحت مقابل لقمة خبز إلى شركة اليونايتد ستيتس ستيل .

ويجب أن نذكر الآن لكى نتمكن من استيعاب ما تقدم أن اليونايتيد ستيتس ستيل كوربوريش التى تعد أكبر وأضخم مشروع صناعى أمريكى هى فى الواقع ملك « لمورغان » .

فاقت أرباح اليوناتيد ستيل بعد الحرب أرباح الحرب نفسها بسبب تخفيض الضرائب والرسوم وانعدام مراقبة الأسعار . ففى خلال عام واحد ١٩٤٥ـ ١٩٤٦ بلغت الأرباح الصافية لهذه المنظمة الاحتكارية ٣ر٣٣ مليون دولار.

أما الجنرال الكتريك أكبر شركة صناعية مختصة بالالكترونيك وهى تتبع مورغان كذلك . فقد أعلنت زيادة أرباحها الصافية من ٩ر١١ مليون دولار عام ١٩٤٠ إلى ٦ر٥٦ مليون دولار عام ١٩٤٨ . وعدا هاتين المنظمتين الاحتكاريتين فإن مجموعة مورغان التى تشكل بنك مورغان تمويلها الرئيسى . تسيطر على ١١ شركة خطوط جديدة و ١٢ مؤسسة عامة . وبصورة خاصة الأمريكان تليفون ايد تلغراف والكونيغولات كاير كير احتكارات القماش .

وفى فرنسا تملك مجموعة مورغان مصالح ذات أهمية كبيرة وتسيطر على عدد كبير من الصناعات والبنوك والمشاريع المختلفة .

إن أمريكا التى تشجب استعمار الدول الأخرى بشدة تثير الدهشة والاستغراب تبدو على ضوء حوادث السنين الأخيرة أكبر دولة إستعمارية فى العالم ٠ على أن هذا الاستعمار لا يطبق لحساب الدولة وفى مصلحة شعب بأجمعه . فالرابح الوحيد من الاستعمار الأمريكى هم كبار الرأسماليين الأمريكيين .

وفى مطلع القرن العشرين أستفادت أمريكا من قوتها الاقتصادية لتفرض على جمهوريات أمريكا الوسطى والاتنيل بعض الشروط السياسية هذه المرحلة من السياسة الامريكية يطلق عليها اسم « دبلوماسية الدولار » .

لئن كان الاستعمار الامريكى آنذاك استعماراً سياسياً قبل كل شىء فإن رجال الاعمال الذين كدسوا الارباح خلال الحرب العالمية الاولى حولوه

إعتباراً من عام ١٩١٩ م إلى إستعمار إقتصادى يستهدف بشكل خاص السيطرة على المواد الاولية والاسواق الجديدة . وكيما يحققوا غايتهم فرضوا رؤوس أموالهم على بلاد أمريكا اللاتينية الفقيرة ويبرز لنا مدى تسلط الرأسماليون وصية « فارغاس » رئيس البرازيل التى تثبت خضوع الاقتصادى البرازيلى لامريكا والرأسمال العالمى بصورة قاطعة كتب يقول .

منذ عهد سيطرة الاوساط الاقتصادية والمالية العالمية جعلت من نفسى قائد ثورة وحققت النصر . بدأت بعمل تحريرى . ثم اضطررت إلى التوقف وعدت إلى الحكومة محمولا على أذرعة الشعب . وانغممت إلى الاوساط العالمية العاملة فى الخفاء الفئات الداخلية الخانقة على نظام أعطى الضمانات للعمال . وحين كنت أبشر بالعدالة وإعادة النظر فى الحد الأدنى للأجور هبت على عاصفة من البغضاء . وأردت تحقيق الحرية الوطنية بتطوير الثروات وما كاد النشاط يدب حتى تفاقمت موجه التحريض . أنهم لا يريدون أن يكون العمال أحراراً . وأن يكون الشعب مستقلا . كانت أرباح الشركات الاجنبية تبلغ ٥٠٠ ./ وفى الاعلان عن قيمة البضائع المستوردة كان التلاعب يتجاوز مائة مليون دولار سنوياً . وتلت ذلك أزمات القهوة فعملنا على تثبيت قيمة منتوجنا الاساسى وحاولنا صيانة أسعاره . الا أن الرد كان عنيفاً والضغط على إقتصادنا قويا مما اضطرنا إلى الرضوخ .

ليس من شك فى أن دولة « فارغاس » لم تكن نموذجا للطهارة . والفساد فيها لم يكن أقل مما عليه فى الدول الامريكية الاخرى . فمجرد كونه قد ألقى فى السجن « بياروسو » الذى ألف كتابا فضح فيه الاوساط المالية .

إن « فارغاس » لم يكن أقل مما هو عليه فى الدول يثبت كما تقول صحيفة لاتريبونادا امبريا : أن « فارغاس » لم يكن داعماً فى الواقع مثل ما هو فى الظاهر على أن هذا الرجل حاول إنقاذ بلاده من وصاية رجال المال العالميين . وحاول خاصة أن ينقذ البترولى البرازيلى من أطماع « روكفلر » .

فالبرازيل تعد من أغنى البلاد فى البترول. إلا أن شركة ستاندارد تحظر عليها بأسم الحرية . وبالاستناد إلى مبدأ « مونرو » استثمار بترولها .

وكتب « أوسيان مانيو » يقول :

أحتكر الأمريكيون فى البرازيل المواصلات والمنشآت البحرية التى تؤثر فى أستخراج البترول وفى الفترة الواقعة بين الحربين أنشئت شركة البترول الوطنية بفضل جهود « فارغاس » وكان هدفها تأمين ينابيع القدرة اللازمة للبرازيل. وحفرت آبار بترولية عديدة فى الصحراء على مسافة عدة كيلومترات من الاتلانتيك . بعد قليل ظهر أن فى هذه المنطقة ثروات هائلة . فجن جنون شركات البترول .

وكان الأميرال «لويس ستراوس» أحد شركاء بنك كوهين لوب وشركاه من عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٤٧ . وقد أصبح منذ عام ١٩٥٣ رئيسا للجنة الطاقة الذرية الأمريكية وأخيرا أصبح المستشار المالى لأسرة « روكفلر » محققا بذلك رابطة الاتصال بين الشركتين الكبيرتين اللتين تسيطران على أقتصاديات أمريكا .

وأمتد سلطان مجموعة «روكفلر» إلى خارج حدود أمريكا فهى تحتكر بواسطة الستاندارد أويل ما يقرب من ثلثى الصناعات البترولية . ويشرف كذلك على الشيس ناسيونال بانك أحد المؤسسات المالية الكبرى فى أمريكا وعلاقاته مع بنك كوهين لوب وشركاه ترجع إلى زمن قديم ولو أنها تضاءلت حاليا . ويلاحظ « لوينسون » أنه خلال نضال « هاريمان » «وشيف» للحصول على احتكار الخطوط الحديدية كانت الستاندارد أويل كومبانى أكبر مؤسسة صناعية فى العالم تسندها من وراء الستار .

وقد أنفرد « روكفلر » مؤسس الستاندارد أويل بادارة الشركات البترولية بعد أن أقصى شركاؤه السذج عنها. فى ذلك الوقت كان « روكفلر » يسيطر

على ٤./ فقط من الإنتاج الاجمالى للآبار الأمريكية أى ما يعادل تقريبا ٣٠٠٠ لتر يوميا . وبعد عدة سنوات عام ١٨٧٣ عقد «جون دي روكفلر» أتفاقية سرية مع شركات الخطوط الحديدية التى وافقت بموجبها على السماح له بنقل بتروله بأسعار أقل بكثير من الأسعار الممنوحة لمنافسيه . وفى ذلك الوقت اقتنى «روكفلر» أولى شاحنات الصهريج وعددها أربعون . وبينما كان بعض منافسيه يستسلمون أو ينضمون إلى مجموعته كان «روكفلر» يقتنى بواسطة عملائه أسهم عدد كبير من الشركات البترولية الأخرى . وهكذا استطاع خلال أربع سنوات أن يزيل القسم الأكبر من منافسيه .وأصبحت الستاندارد أويل تشكل ٩٥./ من انتاج البترول فى أمريكا .

واعتبارا من سنة ١٨٨٢ أصبح «روكفلر» يسيطر على كافة انتاج البترول فى أمريكا بواسطة ٣٩ شركة للتصفية وللنقل والتوزيع موحدة تحت إدارة الستاندارد أويل .برأسمال يقدر بما يقرب من ٧٥ مليونا من الدولارات .وقد بدأت هذه المجموعة الضخمة فى مجال قلق شديد للحكومة الأمريكية .

وفى أيام الرئيس «تيودور روزفلت» بدأت الحالة الاقتصادية للاحتكار فى الانحطاط وأخذت أسهم ستاندارد أويل بالانخفاض فسقطت قيمة السهم من ٨٠٠ إلى ٥٠٠ دولار . ولم ينقذ «روكفلر» من هذا الموقف الحرج غير موت «روزفلت» . وجاء خلفه « تافت » رئيسا وكان المعروف عنه ضعف الشخصية حتى ك‍ ب وقتها «تسافيو هولكلوك» معقبا على ذلك بقوله : منذ الآن ستتجه الحكومة الأمريكية نحو موقف تصبح فيه أكثر فأكثر الممثل الديبلوماسى والعسكرى لشركة الستاندارد .،

وأصبحت الستاندارد تحكم السوق الأمريكية كما تشاء — ولا ينافسها عالميا إلا الإحتكار الانجليزى الهولندى المعروف بأسم رويال دوج شل .

وهناك أيضا مجموعة « ملتون » فهى أيضا بواسطة المليارين من

الدولارات تسيطر على منطقة بتسبورج الصناعية حيث يتبعها مصرفين تشرف بواسطتهما على أكبر احتكار للالمونيوم فى العالم الألكو . وعلى مناجم الفحم وشركات الخطوط الحديدية وعلى عدد آخر من الشركات الكبيرة منها شركة الالكترونيك وستنكاهلوس .

والمجموعة الأخرى فهى دى بون دى فومور التى تسيطر على ثلاث احتكارات هامة هى — شركة المنتجات الكيماوية. احتكار الكاوتشوك. واحتكارات السيارات . جنرال موتورز كاديلاك بويك — أولوز موبيل — نوتيناك شيفروليه فى أمريكا . وأويل فى المانيا وفوكسهول فى بريطانيا . وهذه المجموعة تتمتع بقوة ونفوذ عالميين فلا يقتصر دورها على الأمور المالية والصناعية وإنما يتعداها إلى المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية. وكانت هذه الشركة التى تسجل وسطيا شهادة اختراع جديد كل يوم قد امتصت قبيل الحرب العالمية الأولى أكثر من مائة شركة منافسة . كما تلعب فى ميدان انتاج المواد الكيماوية دورا مماثلا للدور الذى تلعبه اليونايتد ميتش ستيل فى ميدان المعادن والجنرال الكتريك فى الكهرباء والستاندارد أويل فى صناعة البترول .

أما «هنرى فورد» الذى حقق قوة وشهرة. كما يقول «ريتشارد لونيسون» : ليس من شك فى أن «هنرى فورد» كان فى بداية النزاع عدوا للحرب وبقى كذلك حتى بعدما عرف كثير من الصناعيين فى أمريكا لذة الأرباح الضخمة وصاروا من مخططى الحروب المتحمسين . وهم قابعون فى غرفهم .

وابان أزمة السويس عام ١٩٥٦ أعلن «هنرى كلاى الكسندر » رئيس رئيس مجلس إدارة بنك مورجان أحد الاحتكارات الأمريكية المالية والصناعية الضخمة : أنه يعبر عن رأى الاحتكارات الأمريكية عندما يقترح زيادة نفقات التسلح واستخدام التهديد بالحرب والتدخل المسلح

لحماية بترول الشرق الأوسط . وينبغى أن توجد نظرية أمريكية للشرق الأوسط كنظريتنا لليونان وتركيا وفرموزا وكيموى وماتسو .

كلام صريح واضح .. ان الشرق الأوسط ينبغى أن يصبح مستعمرة أمريكية بكل معنى الكلمة .

وأوضح منه ما أعلنته مجموعة روكفلر الاحتكارية عام ١٩٥٧ من نظرية عرفت بنظرية روكفلر وهى تدعو إلى أستخدام التدخل المسلح المباشر الأمريكى أو المتحالف مع أمريكا فى ردع قوى التحرير الوطنى فى الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا . وأمريكا اللاتينية وأفريقيا وكلها مناطق تتعاظم فيها المصالح الاحتكارية كما تتعاظم الثورة الوطنية والاجتماعية والتى تهدد هذه المصالح .

ولقد تبنى «ايزنهاور» نظرية روكفلر باعتبار أن احتكارات «روكفلر» هى التى صنعت من «أيزنهاور» رئيسا لأمريكا . وكان مشروع أيزنهاور لملء ما يسمى بالفراغ بعد أنسحاب بريطانيا وفرنسا . للشرق الأوسط تطبيقا لهذه النظرية .

وفى نفس العام ١٩٥٧ أو استنادا إلى مشروع ايزنهاور الذى رفضته الشعوب العربية دبرت المخابرات الأمريكية مؤامرة للتدخل العسكرى فى سوريا والأردن بدعوى حمايتهما مما أسموه بالخطر الشيوعى . ولكنها فشلت حتى وقع التدخل الانجلو أمريكى المسلح فى لبنان والاردن .

ومنذ عام ١٩٥٧ وبعد فشل العدوان الثلاثى فى تحقيق أغراضه والذى كان هو بنفسه تطبيقا لنظرية التدخل المسلح الامبريالى لإعادة للمناطق الهامة فى العالم إلى عجلة النفوذ الامبريالى والسياسة الأمريكية ماضية فى سياستها العدوانية فى الشرق الأوسط .

فالضغوط الاقتصادية والنفسية فى المؤامرات من الداخل والخارج ضد نظم الحكم التقدمية وتدفق الأساحة الأمريكية . . . الخ بلغت قمتها فى مخطط العدوان الامبريالى الصهيونى عام ١٩٦٧ . والذى يهدف أولا وقبل كل شىء إلى حمايته وتدعيمه . . وتوسيع المصالح الامبريالية الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية فى الشرق الأوسط عن طريق استخدامه اسرائيل أخطر القواعد الامبريالية فى الشرق الأوسط .

* مما سبق يتبين أن الخطر اليهودى أو القناع الجديد للاستعمار . والهدف البعيد هو سيطرة الصهيونية على العالم من القطب الشمالى إلى القطب الجنوبى.

ولقد تحققت هذه السيطرة فى أجزاء من أوربا وأمريكا . وبقيت أفريقيا وآسيا بعيدة المنال عن أذرع « الاخطبوط الصهيونى » وفى سبيل ذلك تتحرك الخيوط الرفيعة للمؤامرة المشتركة بين الاستعمار والصهيونية وفى سبيله تهون الدول والاديان والشعوب . ويعلأ الحقد والكراهية الرأس المحرك للخطر . ولعل أقوى دليل هو هذه الجملة الصغيرة التى قالها « تيودور هرتزل » رأس الحركة الصهيونية والمؤسس لها . وهو يتكلم ذات مرة عن أمل الصهيونية وطريقة تحقيق هذا الأمل إذ يقول : يجب علينا أن نقوض أركان كل إيمان . وننتزع من عقول البشر غير اليهود الاعتقاد بالله والروح . ونشغلهم بقوانين وضعية وضرورات مادية وعندها يكون من أسهل الأمور القضاء على جميع الديانات ولا يبقى الا الدين اليهودى كيفما وضعت الخطة .؟

هكذا اعترف رأسهم السياسى المؤسس. وهكذا مضوا من بعده — الطابور الصهيونى المتآمر . فى تنفيذ كلامه بالحرف الواحد حتى استطاعوا أن يحققوا جزءا من الهدف : سيطروا على أوربا فى القرن التاسع عشر . ثم سيطروا على اقتصاد أمريكا فى القرن العشرين ثم اتجهوا بكل إمكانياتهم ودهائهم وحقدهم إلى افريقيا وآسيا . لكى يحققوا ما بقى من الامنية *

* فأمريكا تحمى اسرائيل وتساعدها منذ قامت . حتى تضمن قيامها بالدور المرسوم لها فى مخططات الاستعمار الامبريالى العالمى منذ بداية نشأته وهو *

١) * أولا — أن تفصل بين عرب آسيا وعرب أفريقيا . وتمنع تحقيق وحدتهم التاريخية واللغوية والاقتصادية فى دولة كبرى تغير ميزان القوى فى العالم .

٢) * ثانيا — أن تكون دائماً قوة معادية للعرب وقاعدة استعمارية عنصرية للعدوان ومهداً لخلق المنازعات وصنع المؤامرات .

* وان الحكومة الأمريكية الحالية تتبع نفس السياسة التى لن تتغير لأن سياسة أمريكا لا يرسمها رئيس يذهب ورئيس يأتى . ولا يغيرها حادث عابر . أو كلام يقال وإنما هى سياسة ثابتة مرسومة ترسمها الاحتكارات الرأسمالية طبقا لمصالحها هنا وهناك *

* ولأن هذه الاحتكارات لا تتغير ولأن مصالحها أيضا لا تتغير بدورها ولأن مصلحة هذه الاحتكارات لا يتحقق ألا بمدى قدرتها على استغلال الشعوب وثرواتها الطبيعية فان سياستها بالتالى . لا تقوم ألا على ضرب الحركات التحررية الوطنية . أى معاداة الشعوب وشل إرادتها بأية وسيلة من الوسائل ابتداء من الحكم المباشر . وانتهاء بحكومات العملاء الذين تستخدمهم وما فضيحة ووترجيت الأخيرة الا برهان قاطع على ذلك *

* فأمريكا تفكر فى الوسيلة التى تضمن بقاءها فى أى منطقة . وخاصة منطقة الشرق الأوسط . واسرائيل هى بعض هذه القوى العميلة التى تحميها أمريكا . وتسلحها وتقويها لكى تضرب بها المائة وأربعون مليون عربى وتقهرهم وتفرض عليهم التجزئة وتنمى بينهم للتناقضات *

واسرائيل تستفيد إلى أقصى درجة من الصراع الاقتصادى بين العملاق الامريكى والدول الصغيرة فى أوربا الغربية . لقد وجد هذا العملاق تدريجاً أنه لم يعد التاجر والسمسار رقم واحد فى العالم . وأن الدول الصغيرة فى أوربا الغربية تقدمت أكثر ممـــا يجب فأحدثت تغييرات فى تنظيم القوى الاقتصادية فى العالم .

ومن هنا بدأ العملاق الأمريكى يشن حربه الضروس منذ سنة ١٩٦٥ بعدوان شرس ومنافسة غير شريفة للشركات التابعة للدول الصغيرة فى أوربا الغربية . وكان الشعار الذى رفعته أمريـكا هو سحق الامبراطورية الصناعية فى أوربا . ومنافسة شركات دول السوق المشتركة بصفة خاصة وتبدو تلك الحقيقة واضحة بالأرقام . إذ نجد أنه فى الخمسينيات كانت أمريـكا تحاول توجيه إنتاجها لأسواق الدول النامية . واستغلال الروابط الاقتصادية لأحـكام السيطرة السياسية داخل هذه الدول .

أما باقى الستينات فان الصورة اختلفت وأصبحت أمريـكا تدفع بـكل ثقلها فى أسواق أوربا الغربية ففى سنة ١٩٥١ . كان مجمل الاستثمارات الأمريكية فى دول السوق المشتركة لا تزيد عن ٦٠٠ مليون جنيه استرليني قفز هـذا الرقم سنة ١٩٦٧ إلى ٦٢٠٠ مليون جنيه استرليني . وبلغ رأس المال الأمريكى المستثمر فى أوربا الغربية ٢٣ ألف مليون جنيه استرلينى سنة ١٩٧٠

ولقد اقتحمت الشركـات الأمريكية القلعة الاقتصادية فى أوربا الغربية على أضعف حلقاتها . واستغلت الدهاء اليهودى فى هـذا الاتجاه إلى أبعد حد . فهى قد استغلت مثلا : كبر أحجام المشروعات الأمريكية لـكى تبدو الشركـات فى أوربا الغربية صغيرة جداً بالنسبه للشركات الأمريكية .

ونتيجة لاستغلال هذا العامل فقد استطاعت عشر شركات أمريكية أن تحقق ربحاً يبلغ ٧٩٥٠٠ مليون جنيه استرليني بالمقارنة إلى ٣٧٠٠ مليون جنيه استرليني حققتها الشركات العشر الكبرى في أوربا الغربية .

وبالتدريج استطاعت الشركات الأمريكية أن تتخذ مواقع هامة في عدد من الفروع الصناعية في إقتصاديات أوربا الغربية . مستغلة الفجوة التكنولوجية بين أوربا وأمريكا . ولذلك فقد نشطت هذه الشركات في مجالات الالكترونات وصناعة الكيماويات وتكرير البترول .

✳ وتشهد الدوائر المالية في أمريكا ودول غرب أوربا من حين إلى آخر موجة متزايدة وقوية من النشاط الصهيوني الذي تقوم به المنظمات اليهودية الصهيونية المعروفة . ويهدف هذا النشاط في الأساس إلى تدعيم الاقتصاد الاسرائيلي واعطائه دفعة قوية من التقدم يستطيع العدو الاسرائيلي أن يحقق بها التفوق الاقتصادي الذي يمكنه من فرض وجوده . وتحقيق أهدافه ومطامعه السياسية . ولقد انتقل هذا النشاط الاقتصادي الصهيوني والذي تؤكد التقارير أنه يقوم على مخطط استراتيجي بعيد المدى . ويلقى مساندة كاملة من كافة بيوت المال اليهودية المعروفة في العالم إلى داخل اسرائيل نفسها وتحول منذ مدة من مرحلة التفكير والتخطيط إلى مرحلة الاعداد والتنفيذ وحيث شهدت مدينة القدس مؤتمراً المنظمة النداء اليهودي المتحد . . وهي إحدى المنظمات التي تديرها اليهودية العالمية . أسفر عن وضع ميثاق للتوسع الاقتصادي في إسرائيل يعتبر على المدى البعيد وفي حالة تنفيذه يعد من أخطر المخططات الصهيونية التي تشكل تحديا كبيراً للأمة العربية في مقومات وجودها وتقدمها ان لم يكن أخطرها على الاطلاق . *

*وأن هذا التجمع اليهودي الصهيوني في الأرض العربية المغتصبة والتي

يستخدمه الاستعمار الأمريكي . ويتعامل معه لتحقيق السيطرة على الشعوب العربية وثرواتها يبرز لنا أهمية التأكيد على وحدة العمل العربي . وضرورة مساهمة كل دولة عربية في خطط إزالة العدوان . كل بقدر طاقته وإمكانياته لأن المجتمع والعمل المشترك هو الرد المسئول والواجب في مواجهة التجمع اليهودي الصهيوني *

* الجمعيات والمنظمات اليهودية *

* وبدأ اليهود فى تكوين الجمعيات والمنظمات التى تساعد وتحمى اليهود الذين يعيشون فى بلاد العالم فساداً وتآمرا وتخريبا وهذه نبذات مبسطة جدا عنها وهى (١) : *

الماسونية :

قال الحاخام الدكتور « اسحق وايز Jsaac Wise فى مجلة The Jsraelite of American عدد ٣ أغسطس عام ١٨٦٦ :

* الماسونية مؤسسة يهودية فى تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وفى إيضاحاتها يهودية من البداية حتى النهاية *

وذكرت دائرة معارف الماسونية الصادرة فى فيلادلفيا عام ١٩٠٦ .

يجب أن يكون محفل رمزاً لهيكل اليهود . وهو بالفعل كذلك . وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلا لملك اليهود . وكل ماسونى تجسيداً للعامل اليهودى .

جمعية بناى برث – أبناء العهد Bineau Brith :

وهى فرع من الماسونية العالمية تأسست فى ١٨٤٣/١/١٣ م كونها يهودى ألمانى من هامبورج . وتختلف عن الماسونيه فى أنها لا تضم إلى محافلها

---

(١) اطلع على كتاب فضل الحضارة الاسلامية والعربية على العالم – للمؤلف – دار نهضة مصر بالفجالة .

إلا خير اليهود* وهاجر رئيسها « هنرى جونز » إلى أمريكا واتخذ نيويورك مقراً للجمعية*.

ولقد تأسست فروع لهذه الجمعية فى جميع أنحاء العالم . وفى مصر تأسس فيها محفلان سمى أحدهما — محفل باعين دافيد رقم ٤٣٦ طبع قانونه باللغة العربية . والثانى محفل ميوثيت رقم ٣٦٥ باللغة الألمانية* وكان أخطر محافل هذه الجمعية فرعها بأمريكا وانجلترا . لأنها تغلغلت فى صميم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لهذين البلدين *

ولقد استخدمت هذه الجمعيات كل أساليبها وخططها حتى أن أهدافها اكتشفت للعالم العربى . ورغم ذلك فقد تغافل عن نشاطها . مما جعلها تسهم فى جميع الثورات والحروب التى وقعت فى القرنين التاسع عشر والعشرين . فقد ثبت أن هذه الجمعية كانت مع الماسونية وراء الثورة الفرنسية .

وكان لهذه الجمعية أيضاً أصابع فى اشعال الحرب العالمية الأولى متعاونة مع الصهيونية وللماسونية ورجال المال من « آل روتشيلد » وكان لهذه الجمعية اليد الطولى فى شن الحرب على « هتلر » وحكمه ومهدت بذلك للحرب العالمية الثانية التى خسر العالم كله من جرائها وربحها اليهود فى النهاية .

وأنشأت الجمعية فى فلسطين أول محفل ماسونى لها فى عام ١٨٨٨ م وأسهمت فى تأسيس بعض المستعمرات بها كنواة للوطن القومى اليهودى . وكان من أبرز الشخصيات اليهودية فيها « ناحوم سوكولوف » و « زنكوف حاييم نحمان » « ودافيد بلين مائير برلين » و . « حاييم وايزمن » « وجاد فرامكين » .

*وكان رئيس هذه الجمعية اليهودية « فيليت كاوزنيك » رئيس الوفد الأمريكى للجمعية العامة للأمم المتحدة فى عهد الرئيس « ايزنهاور » . *

* وأن رؤساء أمريكا لا يدعون مناسبة يهودية تمر دون أن يشيدوا بالأعمال العظيمة التي تؤديها هذه الجمعية* ولقد أدلى « فوستر دالاس » في الحفل الذي أقامه محفل الجمعية الأعظم بتاريخ ٨ مايو عام ١٩٥٨ بقوله:

ان مدنية الغرب قامت فى أساسها على العقيدة اليهودية فى الطبيعة الروحية للانسانية . ولذلك يجب أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم أكيد من أجل الدفاع عن هـــذه المدنية التى معلقها إسرائيل(١) .

عصبة الأمم: Leegue of Natious :

* فكر اليهود فى تكوينها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ بناء على مخطط اليهودية منذ القدم . وخاصة منذ أوائل هذا القرن*

قال اليهودى « ليمان روزنتلل » فى كتابه Uhen Prophts Speak :

ان اليهودى « ماكس نوردو » قال فى المؤتمر الصهيونى السادس المنعقد سنة ١٩٣٠ : أنه لمهم جداً أن نبنى مدنية المستقبل السعيدة . ومن أجل تلك المهمة الماسونية الصادقة دعيتم اليوم . لقد حولنا هذه الحرب إلى نزاع رهيب بين الديمقراطيات المنظمة والقوى العسكرية الجبارة . لقد تحطمت فى هذا الاعصار القوى القديمة — القياصرة — ولسوف تجرف رياح الحرية المزيفة بقية الحكومات فلا مندوحة اذن من خاق سلطة عالمية عليا .

إن الماسونية صانعة السلام تطرح على بساط البحث موضوع هذه الهيئة الجديدة عصبة الأمم .

وبعد قيام عصبة الأمم — قال اليهودى « جسى سامتر » فى كتابه

(١) أمريكا مستعمرة صهيونية ــ صلاح دبوق ــ القاهرة (١٩٥٧) .

الدليل إلى الصهيونية : ان عصبة الأمم فكرة يهودية قديمة .

وقال اليهودي الماسوني «لينهوف» في جريدة وايتر فريمور زراتينج[1] .

لقد صدق الذين يربطون بين عصبة الأمم والماسونية . لأن عصبة الأمم كما هي اليوم مشتقة من تعاليم الماسونية وأفكارها .

وقال المؤرخ اليهودي الكبير « إسرائيل زانجويل » في جريدة الجويش جارديان اللندنية[2] .

ان معاهدات الاقليات هي المحك لعصبة الأمم . وذلك هو اهتمام اليهود وطموحهم .

وقال الزعيم الصهيوني « ناحوم سوكولوف » في المؤتمر اليهودي الذي عقد في كارلسباد بتاريخ ٢٧ أغسطس عام ١٩٢٢ . ونشرته جريدة نيويورك تايمز في اليوم التالي :

ان عصبة الأمم فكرة يهودية . لقد خلقناها بعد كفاح دام ٢٥ سنة .

ستكون القدس يوما ما عاصمة للسلم العالمي . وأن ما حققناه نحن اليهود بعد كفاح ٢٥ سنة يرجع الفضل إلى زعيمنا الخالد «تيودور هرتزل»

* وكان أول عمل قامت به عصبة الأمم هو قيام السير « اريك درموند » بتوجيه رسالة رسمية إلى الصهيوني الاكبر « حايم وايزمان » يؤكد فيها بأن حماية حقوق اليهود ستكون من أهم واجبات عصبة الأمم فعصبة الأمم من ادوات اليهودية العالمية التنفيذية في تحقيق السيطرة على العالم . على أن تكون القاعدة الأولى لتلك السيطرة العالمية . *

---

(١) عدد ٦ تاريخ ١٩٢٧ (٢) بتاريخ ١١/٦/١٩٠٥ .

الأمم المتحدة United Nations .

* وكون اليهود الأمم المتحدة بعد أن دبروا الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ لتقوم بالمرحلة الثانية فى سلب فلسطين وهى اصدار قرار تقسيمها وإنشاء دولة لليهود*

* وكانت الأمم المتحدة منذ انشائها حتى يومنا هذا اداة فى خدمة اليهودية العالمية فكان كل قرار لها يتعارض مع رغبة اليهود يجمد ولا تجد من يثيره أو يطالب بتنفيذه ولتقوم بالمرحلة الثانية فى جريمة فلسطين وهى إصدار قرار تقسيمها وإنشاء دولة لليهود فى فلسطين*

هكذا كانت الأمم المتحدة منظمة دولية لخدمة السلام والحرية فى كل بقاع العالم . . وعليها تدعيمها وإعطاء الحق إلى أصحابه الشرعيين .

وكانت فى بدء تكوينها أمل باسم لكل شعب يجاهد فى سبيل حقوقه ولكن للأسف فقد اجتاحت التيارات السياسية الامبريالية أجواءها فاختل ميزان القوى منها . ولم تستجب لمنطق العدل . بل ركبها الغرور وسارت فى ركب الاحتكار والاستغلال العالمى لاستغلال واستنزاف خيرات الشرق الأوسط . وأفريقيه والدول النامية وتحطمت الأسطورة الجميلة فى خيال الشعوب المناضلة فى سبيل نيل حقوقها . فهذه فيتنام التى اكتوت بنيران الاستعمار الأوربى والتفرقة العنصريه وتلك ميزان الحرب تهدد الشرق الأوسط للاندلاع من آونة وأخرى .

أجهزة التجسس :

نشرت مجلة نيوزويك خبراً يقول :

ان «جيمس شليزنجر» الرئيس الجديد لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية مهتم . بعد إنتهاء حرب فيتنام . بإعادة تركيز جهود الوكالة على الشرق الأوسط

وعملاء وكالة المخابرات . الذين يقدمون خدماتهم لاسرائيل منتشرون في كثير من الدول العربية . وفى بيروت بصفة خاصة ومتخفين فى هيئة رجال أعمال ورجال دين . وسياح ودبلوماسيين وللوكالة مكاتب تحمل أسماء وهمية مثل شركات مواصلات . وسياحة وهيئات . ومعاهد علمية .

* وتشعبت وكالة المخابرات المركزية وامتدت شبكات عملائها إلى جميع أنحاء العالم وخاصة بعد نشوب الحرب الباردة بين المعسكرين الغربى والشيوعى — وانتشار حركات التحرر بين البلدان المستعمرة . كما تشعب عملها أيضاً ليشمل تدبير الانقلابات العسكرية والمؤتمرات فى دول أمريكا اللاتينية والدول النامية كما هو حادث فى لبنان الآن .

وتعترف صحيفة النيويورك تايمز بهذه الحقائق حين تقول أنه بعد أشهر قليلة من انتخاب « جونسون » حيث كان يركز فى حملته الانتخابية للرئاسة على الشئون الداخلية . وعلى السلام . فإنه سرعان ما عاد إلى أحضان الحرب الباردة . ومن الحرب فى فيتنام ومن خلف التقدم الأمريكى . ارسل الأسطول إلى جمهورية الدومنيكان ومن الأمن الجماعى اتجه إلى القوة العسكرية للتعددة الأطراف . هذا هو الاتجاه العام للاحداث .

وتكشف — أن هدف واشنطون ليس فقط بناء مراكز رأسمالية واحتكارية جديدة فى جميع أنحاء العالم . وحماية البقية الباقية من النظام الاستعمارى لأطول وقت ممكن . ولكن هدف الامبريالية الأمريكية هو أن يجروا إلى شباك سيطرتهم بوسائل جديدة كافة شعوب المستعمرات وشبه المستعمرات الباقية والسابقة .

وفى غمار حربهم الشرسة . وبعد فشل الأساليب الجديدة للاستعمار فى خداع الشعوب . وتعبيرا عن حقدهم الاسود على كل الشعوب التى تحارب دفاعا عن حرياتها ومصالحها ينساق الامبرياليون الأمريكيون كل يوم إلى

جرائم جديدة ويكشف العالم كله فى أدغال فيتنام عن النازية الأمريكية الجديدة والتى ارتكبت من جرائم الحرب والتعذيب . واستخدام النابالم والغازات السامة والأسلحة الكيماوية ضد الإنسان . والنبات والغارات الوحشية على المدنيين أضعاف أضعاف ما ارتكب النازيون طوال أيام حكمهم . وعدوانهم على الشعوب . ان الامبريالية الأمريكية قد أوضحت تماما . أنها أصبحت أخطر النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى تاريخ البشرية .

أجهزة العقاب :

* وفى أمريكا أجهزة خاصة لعقاب المعارضة والانتقام منها . لديها أدوات التعذيب وتملك أسباب الانتقام وتتبع من الأساليب غير المشروعة ما يجعل المعارضة تفكر ألف مرة قبل أن تتصدى لها وأن تقف أمام أغراض وأهداف الصهيونية الأمريكية *

قاموا فى روسيا ونفذوه ضد الانجليز فى فلسطين . وقاموا به فى المانيا وأمريكا . وكان نصيب العرب منه كبيرا .

ففى روسيا : ظهرت فى بداية القرن العشرين منظمة من أبرز منظمات الأرهاب التى سجلها التاريخ أطلقت على نفسها ـ الحزب الاشتراكى الثورى ـ وكان اليهود يسيطرون على هذه المنظمة وكان بالمنظمة قسم للارهاب يرأسه يهودى « اسمه غرشونى » . وهذا القسم هو الذى اغتال ستة من كبار الزعماء بروسيا . وقد حوكم أعضاء هذا القسم . وثبت عليهم الاغتيال فأعدم بعضهم وحكم على آخرين بالسجن المؤبد .

* ونال الألمان نصيبا وافيا من اغتيال المنظمات الارهابية اليهودية . فاليهود تارة يهاجمونهم فى الطرقات فيقتلونهم أو يخطفونهم . وتارة يرسلون

لهم المواد المتفجرة وبخاصة أولئك الذين عملوا وتعاقدوا على العمل مع البلدان العربية .

* وقد قامت جماعة شتيرن باغتيال اللورد « موين » . الذى كان وزير بريطانيا المقيم بالقاهرة . لاعتقادهم أنه وهو وزير للمستعمرات قام بتضييق أبواب فلسطين فى وجه اليهود .

* وفى عام ١٩٤٨ أطلق اليهود على الكونت « برنادوت » وسيط هيئة الامم المتحدة اثنتى عشرة رصاصة فى أثناء وجوده بالسيارة التى كان يستقلها بالقدس . فمات على الفور من أحد مساعديه الفرنسيين . وكان ذلك لانه أعرب عن رأيه بأن العدالة تقضى باعادة النقب للعرب .

* وليس الرئيس الامريكى الراحل «جون كنيدى » إلا ضحية من ضحاياهم ومن العجيب أن التحقيق كان يسير فى هذا الاتجاه وذاك . حتى إذا وشك أن تلتف حول اليهود عاد أدراجه فانفض عنهم . لالشىء إلا لان الاغتيال كان جزاءا محددا لكل من يثبت هذه الجريمة على اليهود - ولم يكن ذنب « كنيدى » لدى اليهود إلا أنه أيد العدالة وبخاصة فى قضية اليهود والعرب وقضية التفرقة العنصرية فى أمريكا .

فقد كان « كنيدى » سياسى بعيد النظر واسع الاطلاع فى الشئون الخارجية وكان صاحب مدرسة جديدة فى التفكير السياسى المتحرر المتزن . ولكنه كان يعلم أن ما ينقصه هو رجل مثل « ليندون بيتر جونسون » الذى كان زعيما للاغلبية الديمقراطية فى الكونجرس فيستطيع أن يعاونه فى التاثير على الكونجرس فاختاره نائبا له فى انتخابات الرئاسة الامريكية عام ١٩٦٠ . وهى الانتخابات التى فاز فيها « كنيدى » على منافسه « ريتشارد نيكسون » . وكان أمله كبير فى أن « ليندون جونسون » ممكن أن يعاونه فى التاثير على الاعضاء

واقناعهم بالموافقة على مشروعات القوانين التي كانت توصف أحيانا بأنها مشروعات ثورية . كما حدث في مشروع قانون الحقوق المدنية لزنوج أمريكا. ثم قتل « كنيدى » .

وتولى «جونسون» رئاسة الجمهورية طبقا للدستور. وأن « جونسون» لم يكن رجلا سياسيا في يوم من الايام فقد كانت مؤهلاته لا تتجاوز تلك الدائرة المغلقة التي كان يعمل فيها داخل مجلس الشيوخ الامريكى .

وقضية اغتيال الرئيس « جون كنيدى » تحتاج إلى وقفة :

* « فكنيدى » أراد أن يحرر السياسة الخارجية لبلاده من قبضة اليهودية الأمريكية . والذى آمن بأنه ينبغى أن ترتفع السياسة الخارجية العليا لأمريكا فوق الأغراض الشخصية وفوق الغايات اليهودية والأهداف الصهيونية . . وأنها يجب أن تلتزم بالمصلحة الأمريكية العليا *

* نظر المجلس الصهيونى المختص فى موقف « كنيدى » وجرأته فى تحدى السياسة الصهيونية ورأى فى هذا من خطورة على مستقبل الصهيونية العالمية وسمعتها ورأى أن تصرف « كنيدى » هذا . إذا لم يقابل بإجراء عنيف . فسوف يشجع غيره من الشخصيات الامريكية الحرة على اعتناق سياسة متسمة بالحرية . *

* لذلك حكم المجلس الصهيونى المختص على « كنيدى » بالقتل . وعلى أن يقتل علنا و نفذ الحكم الذى تولى تنفيذه يهودى أمريكى أطلق الرصاص على الرئيس الأمريكى وهو فى إحدى سياراته الرسميه *

وتولى البوليس الأمريكى اخفاء معالم الجريمة وذلك تسهيل قتل القاتل حتى يحتفى المجرم الأول فلا يتاح له فرصة الاعتراف .

* ومن طرق الاغتيالات اليهودية التى حدثت فى مصر . ذلك الطرد

المملوء بالمتفجرات الذى أرسله اليهود فى مارس سنة ١٩٦٣ . فقضى على ستة من العلماء المصريين فى أحد مراكز البحوث العلمية .

*وفى العراق ضبط البوليس سنة ١٩٥١ كميات كبيرة من الأسلحة والمواد المتفجرة مخبأة فى كنيس يهودى يدعى كنيس عزرا . وكانت هذه الكميات كافية لنسف بغداد كلها . كما أن البوليس اكتشف فى منزل أحد الأثرياء اليهود مخبأ متسعاً يضيق بما فيه من مدافع رشاشة .

* وعملية الطرود المتفجرة التى انتشرت فى الأعياد الميلادية وغيرها من المناسبات فى جميع أنحاء العالم فى السنين الحاضرة ... لهى صورة واضحة لمظهر التآمر والاغتيال عند اليهود .

* وجاء فى مذكرات « جيمس فورستال » وزير الدفاع فى أمريكا : زارنى اليوم (٣ فبراير سنة ١٩٤٨) « فرانكلين روزفلت » نجل الرئيس السابق . وقد جاء مدافعاً بقوة عن فكرة تأسيس دولة يهودية فى فلسطين وأن علينا أن نؤيد قرارات هيئة الأمم المتحدة .

فأوضحت له بأن الأمم المتحدة لم تتخذ قرارا بعد . وأنها ليست سوى توصيات قدمت إلى الجمعية العامة . وأن عملية الضغط والاكراه التى مارسها أشخاص من خارج الجهاز التنفيذى للحكومة على شعوب أخرى قد وصلت إلى حد الفضيحة . وقلت له :

انى أوجه كل نشاطى لابعاد هذه القضية عن الصراع السياسى المحلى وأسعى لاقناع الحزبين أن يخرجا هذه القضية من صراعهما على الأصوات فقال : ان ذلك مستحيل . لأن الشعب متورط فى هذه المشكلة بالاضافة إلى أن الحزب الديمقراطى يخسر من جراء هذه الاتفاقية ويربح الحزب الجمهورى وكنت مضطر لأن أعيد على مسامعه ما قلته للسناتور « ماك

جراث » الذى كان قد لفت نظرى إلى النقاط التى أثارها « فرانسكاين روزفات ». وقال فيها :

بأن اخفاقنا فى السير مع الصهيونية يؤدى إلى أن يخسر الحزب الديمقراطى مقاطعات نيويورك — بنسلفانيا وكاليفورينا .

وكان جوابى له . بأنه قد حان الوقت لأن يفكر بعض الناس فيما إذا كنا سنخسر أمريكا أم لا (١) .

وجاء فى نفس المذكرات ٢) .

تناولت الغذاء مع مستر « برنارد باروخ » وبعد الغذاء أثرنا المسألة نفسها وقد وجه الحديث ناصحا لى ألا أعنى كثيراً بهذه المسألة بالذات . وأن أصابع الاتهام . قد عنتنى سلفا وأخذت تشير إلى بشكل ليس فى صالحى بالنسبة لمعارضتى سياسة الأمم المتحدة نحو فلسطين .

وصدق « برنارد باروخ » اليهودى الذى يظن بأنه رأس الحكومة اليهودية المستورة صدق . لأن هذا الامريكى الشجاع « فورستال » قد فقد منصبه نتيجة موقفه العادل — ودفاعه عن مصالح أمريكا نفسها . ثم فقد حياته حينما ألقى به الارهابيون اليهود من شرفة منزله فى نيويورك .وأذاعو أنه انتحر بعد اصابته بانهيار عصبى (٣) .

الكوزا نوسترا (عصابة المافيا) :

ان قصة الرعب الذى تنشره هذه العصابة فى المجتمعات التى تعتمد على

---

(١) نفس المذكرات — ص ٣٦٢ — ٣٦٣(٢) — ص ٦٤(٣) — كان الطبيب المعالج له يهودى اسمه منجر .

العنف لا تكاد العقول تصدقها . لأن قصة المافيا — مثلا — ليست قصة عصابة عادية بل هى عصابة تقف مدججة بالأسلحة السريعة وراء أغلب الجرائم فى نيويورك وإيطاليا . وبعض أجنحة هذه العصابة تسيطر على الشركات وعلى العمد ويشترك فى السياسة . ويرشو الموظفين وبعضها يتاجر فى الأراضى . ويهرب المخدرات ويشرف على تجارة الأعراض وينقل المخدرات من إيران إلى أحياء نيويورك الراقية احياء نيويورك الراقية ويتاجر فى الصور الرخيصة الخليعة . وباختصار يحتكر كل نشاط غير مشروع يبتكره خيال المجرمين .

انها ليست قصة عصابة . بل هى قصة مجتمع سرى غير معروف لا يزال يتعامل بالعنف . ويعامل بالعنف . حتى أنها يطلق عليها امبراطورية الرعب .

ان جريمة القتل . إذا كانت جريمة عادية يستخدم فيها القاتل رصاصة أو رصاصتين ولكن إذا سمعت ١٥ أل ١٩ أو ٢٠ طلقة فمعنى ذلك أن القاتل من عصابة المافيا . . فهى صورة مكبرة جداً لمخالب الانسان .

وهناك فرع من عصابة المافيا يتخصص فى إصابة اللاعبين حسب الطلب . وبذلك تكسب العصابة ملايين الدولارات شهريا . وأن العصابة التى تنتشر فى أنحاء أمريكا تتاجر فى كل شىء . حتى فى تزييف الاسطوانات الشعبية . وطبع الكتب طبعات غير مشروعة — وتتستر بمكاتب مشروعة للاتجار فى الارض أو المكاتب التجارية أو مكاتب التصدير والاستيراد .

وأن المافيا التى بدأت فى أمريكا ما زالت قوية . وما زالت تقتل رجالها . ولا يمكن العثور على الجناة الحقيقيين . وانتشرت فى أنحاء أمريكا واحتضنهم المجتمع الرأسمالى وزودهم بالعنف الحديث . والطمع الحديث والطمع فى المضاربات والتجارة فى الرزيلة .

وأصبح للمافيا شركات شرعية تسيطر على معظم بيوت القمار . ولها عملاء فى الادارات . و نقابات العمال . وبين الموظفين ورجال البوليس . كما تسللت أيضاً إلى قلعة — الودل ستريت — حيث نجحت فى تشغيل عدد من رجالها فى بورصة نيويورك .

وقصة المافيا . . طويلة . . وخفية .وان ما أمكن الكتاب والمحققين والصحفيين التوصل إليه من معلومات لا تعطى القارىء كل الحقائق عن هذه المنظمة التى تغلغلت فى دول أوربا وفى أمريكا خاصة .

يقول أحد علماء الاجتماع الأمريكيين :

لقد أصبحت المافيا . وكأنها الآلة — يتحدث عنها الجميع . ولكن أحداً لا يراها ومع ذلك فان للمافيا موجودة فى كل مكان ولا يخضع دخلها لأى ضرائب . ولقد قالت صحيفة ها آرتس الاسرائيلية أخيرا :

* ان « مايرلانسكى » زعيم عصابة المافيا . يهودى* وطلب الحصول على الجنسية الاسرائيلية ووافقت السلطات على طلبه .

ولقدقرر « نيكسون » أخيراً إعلان الحرب على عصابات المافيا.ووضع ٦٠ مليون دولار تحت تصرف مكتب التحقيقات الفدرالى — المباحث — لكى يتخلص من المنظمة .

وإذا تساءلنا لماذا لا يظهر نفوذ الكوزانوسترا على السياسة الأمريكية بقدر نفوذ الصهيونية العالمية ؟

والجواب :ان المنظمة الصهيو نية تعمل بالطرق العلنية وتسعى لكسب الرأى العام فى سبيل قضية واضحة المعالم .

* أما المافيا فطرق عملها سرية مطلقة . ولكنها تكمل سياسة المنظمة

اليهودية . فالتعاون وثيق بين الاثنين نظراً للقرابة المالية التى تجمعهما والمصالح الاقتصادية تلتقى بالمصالح السياسية فى هـذا العصر على أبواب المصارف . حيث للصهيونية وللمافيا حسابات متوازية تلهب حرارة التعاون وإذا كان أول شعارات المافيا : *

* انطلق ليسمح بالقتل والحريق والسرقة والقسم *

يجب على العالم أن يطلق اليوم — شعاراً جديداً يقف فى وجه الامتداد المافيوزى فى العالم : احذروهم أنهم فى كل مكان (١) .

* الـكوكلوكس كلان Kuklux Klan « جماعة الحلقة » :

وهى عصابة السفاحين ذوى الطراطير البيضاء الذين يطلقون على رؤسائهم أسماء أسطورية غريبة . فرئيسهم العام إسمه — الغول الأعظم ذو العين الواحدة — ومساعده إسمه المزربان الأعظم . ثم السلطان الأعظم . ورئيس كل ولاية إسمه التنين الأعظم . أما الأعضاء فاسمهم الأشباح . وكان وراءهم معمل قصص فى تصنيع الخرافات ومواد الاثارة المنيفة تديره حفنه من التجار . تجار الحقد والعنف . تربطهم عقود واتفاقات سرية بـكبار ملاك الأرض وكبار رجال المال .

وقصة ظهور هذه العصابة فى ولايات الجنوب . ثم تحولها بعد ذلك إلى إدارة ارهابية عامة تستخدم سـلام الدين والعنصرية وشهوة التدمير عند الغوغاء .

والبروفسور « وليم بيرس راندل William P. Randel » ألف كتاباكبيراً عن هذه العصابة . وهو عميد قسم الدراسات الأمريكية بجامعة فلوريدا

---

(١) مجلة الحوادث العدد ٨٥٣ ـ مارس ١٩٧٣ .

وواحداً من الرجال المتحررين فى الجنوب الأمريكى — سرد فيه تاريخ تكوين العصابة — ويتلخص :

بعد أربع سنوات من القتال العنيف . انتهت الحرب الأهلية الأمريكية بهزيمة ولايات الجنوب وتحرير العبيد • وحل جيش الجنوب نفسه وأقسم ضباطه وجنوده أن يطيعوا الحكومة الاتحادية فى واشنطن ويحترموا الدستور وعادوا إلى ولايتهم يمضغون الحقد والهزيمة وأصحاب الأراضى يبحثون عن عمال بعد أن هجر العبيد من الأرض • وفى مدينة بولاسكى بالقرب من حدود الابااما • اجتمع منذ مائة عام عدد من ضباط الجيش المنحل وقرروا أن يكونوا الكوكلوكس كلان — جماعة الحلقة — ولم يكن لهم هدف محدد وبالتدريج تحددت أهداف الجماعة : مقاومة ذل الهزيمة المتمثل فى تحرير العبيد • ومقاومة تعليم العبيد المحررين وقوانين العمال الجديدة التى صدرت من أجلهم • وكان قسمهم :

لننقذ بلادنا المسكينة والجنس الأبيض من الذل الذى لحقها فى ظل الجمهورية الله منحنا موهبته « البياض » فيجب على المؤمن أن يحافظ على ما وهبه الله • ويكفى الزنجى ان يحمل إسم هذه الدولة الكبرى ويتقلب فى نعمة الدين المسيحى •

وابتدأو فى إرتكاب جرائمهم الفظيعة ضد السود من قتل وتخريب مساكنهم وتشريدهم • واغتيل « مالكوولم اكس » زعيم السود فى أمريكا فى إبريل عام ١٩٦٥ •

الحرب العالمية الثالثة :

وهذا هو الكاتب الانجليزى « هنرى براندون » يتحدث عن دور « كيسنجر » فى رسم سياسة أمريكا :

لم يحدث فى تاريخ أمريكا من قبل أن استطاع رجل واحد لم يصل إليه

منصبه بطريق الانتخاب ولا هو عضو فى الوزارة . أن يمارس بفكره وتصوره للعالم هذا التأثير الذى مارسه دكتور « هنرى كيسنجر » على السياسة الأمريكية .

ان الصهيونية الاستعمارية العالمية . هذا الجهاز السرى الرهيب يلعب دوراً خطيرا فى الخفاء ويدفع البشرية كلها إلى الدمار الشامل فى شراسة ونذالة .

لكن لماذا تريد الصهيونية الاستعمارية العالمية اشعال نيران الحرب العالمية الثالثة ؟

لقد شاءت الظروف أن تفضح المخطط الصهيونى العالمى لادخال العالم فى حرب عالمية ثالثة فى مدينة بودابست عام ١٩٥٤ . حيث قام الحاخام الصهيونى « عمانويل رابى نوفتش » خلال اجتماع سرى صهيونى عقد فى هذه المدينة لتوضيح هذا المخطط فى اجتماع سرى ضم جميع حاخامات أوربا واستطاعت صحيفة كومن سنس الأمريكية أن تحصل على نص هذا الخطاب الخطير الذى كشف النوايا الخبيثة للصهيونية الاستعمارية الدولية . وفضح هذا المخطط السرى الصهيونى الذى هدف إلى الآتى :

— اشعال نيران حرب عالمية ثالثة :

— تحريض أمريكا ضد الاتحاد السوفيتى .

— اعتبار زعماء الدولتين مجرمى حرب بعد ذلك .

— القضاء على الأجناس الأخرى غير اليهودية .

وقد قال الحاخام « عما نويل » فى هذا الخطاب أمام حاخامات أوربا . والخطاب نقلا عن مجلة كومن سنس الأمريكية :

لقد دعوتكم هنا لبحث المراحل الرئيسية لبرنامجنا . ونحن نرجو أن

تنقضى عشرون عاما على الحرب العالمية الثانية قبل نشوب الحرب العالمية الثالثة لأن هـذه الفترة سوف تتيح لنا الجمع بين المصالح الكبرى التى حصلنا عليها فى أعقاب الحرب الأخيرة . الا أن زيادة عـدد الاسرائيليين فى بعض المناطق الحيوية من العالم قد أثار ضدنا عدة حركات عدائية . . ومن ثم يتعين علينا العمل على اشعال حرب عالمية ثالثة فى غضون السنوات العشر القادمة . وبعدها سيغدو كل إسرائيلى ملـكا وغيرهم عبيداً .

هل تذكرون حملاتنا الدعاية والنجاح الذى كللت به عام ١٩٣٠ . لقد أثارت هـذه الحملات الحقد على الأمريكيين . وهذا هو ما أدى إلى نشوب الحرب الثانية .ولقد شرعنا فى شن حملات مماثلة فى سائر أنحاء العالم. لقد أثرنا فى الاتحاد السوفيتى موجة من الحقد والسخط ضد أمريـكا . كما أثرنا فى أمريكا شعوراً بالخوف والتوجس ازاء الشيوعية .

واستطرد الحاخام « عما نويل » فى شرح طريقة اثارة الحرب العالمية الثالثة فقال : سوف نرمى بهذه الحملات الدعائية إلى دفع الدول الصغيرة إلى تحديد موقفها بين الـكتلتين . والمشكلة التى يتعين علينا مواجهتها اليوم هى اثارة روح الحرب لدى الأمريكيين . ولدى روسيا والشعوب الآسيوية . ونحن نأمل فى تحقيق هذه الغاية باثارة الروح المعادية لاسرائيل والتى سبق ان كانت السبب فى نشوب الحرب بين أمريكا وألمانيا .

ونحن اليوم بصدد جمع مختلف التقارير التى تتناول الحركات المعادية للاسرائيليين فى الاتحاد السوفيتى وغيره كى نؤلب بها الرأى العام الأمريكى على روسيا .

سوف ينفذ هذا البرنامج خلال مرحلة زمنية تنتهى بنشوب حرب عالمية ثالثة تفوق فى فظاعتها كل الحروب الماضية . وقد تدفعنا الظروف إلى أن نعيش مرة أخرى تلك الأيام العصيبة التى واجهناها فى الحرب العالمية

الثانية حينما محتنا العصابات النازية بقتل جزء كبير من شعبنا — الا اننا بعد أن يضعف الخصمان وتتضعضع قواها ، فإننا سوف نتخذ ذلك ذريعة بعد انتهاء الحرب العالمية الثالثة لمحاكمة زعماء الروس والأمريكيين على السواء باعتبارهم مجرمى حرب وانى لعلى يقين من أنكم على استعداد لقبول هذا الواجب ، وأن بضعة آلاف من الاسرائيليين ليس بالشيء الكثير ، بالنسبة للسيطرة على العالم ، وسوف تضع هذه الحرب حدا لصراعنا مع غير الاسرائيليين ، وسوف نوفد إلى الدول المتحضرة مقدما بعثات للسيطرة عليها ، وعندئذ سوف نكشف عن نوايانا الحقيقية حيال الأجناس الآسيوية والافريقية ، وفى وسعى أن أؤكد لكم وأنا واثق أن الجيل الحالى للجنس الأبيض إنما هو الأخير فسوف تعمل بعثاتنا للسيطرة على مختلف الدول وعلى منع الزواج بين البيض بحجة القضاء على العنصرية وحرصاً على إقرار السلام ثم تشجيع البيض على الزواج من السود ، والسود على الزواج من البيض ،

وعندئذ تبدأ فترة سلام تستمر عشرة آلاف سنة يتمكن فيها الشباب الاسرائيلى من فرض سيطرته على العالم ، فإن ذكائنا وتفوقنا سيتيحان لنا السيطرة على عالم يتألف من شعوب الجنس الأسود .

ولاقناعكم بحقيقة ما أقول فيما يختص بالسيطرة على العالم حسبى أن أذكر لكم أننا وجهنا جميع مخترعات الرجل الأبيض نحو فنائه. ولا تكف صحافته ومحطات إذاعته عن اعلان ذلك — بل ان مصانعنا تمد آسيا وأفريقيا بالاسلحة لاشعال حرب عالمية ثالثة . ونحن نتمتع بنفوذ ضخم بفضل النقطة الرابعة الامريكية لكى يصبح الرجل الاسود بعد أن تكون الحرب الذرية قضت على الصناعات الامريكية مالكا لوسائل الانتاج الصناعى. بينما يكون الرجل الابيض عضوا مشلولا لا حول له ولا قوة . وليس أسهل من فرض سيطرتنا على عالم يتألف من شعوب الجنس الاسود .

هذا هو الدليل على «مخطط الصهيونية الاستعمارية العالمية» لتدمير البشرية واشعال الحرب العالمية الثالثة . وهو نفس المخطط الذى سبق أن قدمته صحيفة كومن سنس الأمريكية عام ١٩٥٤ م ليقرأه العالم بما فيهم أحرار أمريكا . ويقرأه كل عضو فى «هيئة الأمم المتحدة» وفى «مجلس الأمن»(١) .

من هنا يتبين للقارىء مدى خبث ودهاء ومكر اليهود للسيطرة على الشعب الأمريكى . بل وعلى شعوب العالم كله دون اليهود . حتى أن هناك أجهزة خاصة لعقاب المعارضة والانتقام منها . لديها أدوات التعذيب . وتملك أسباب الانتقام وتتبع من الأساليب غير المشروعة ما يجعل المعارضة تفكر ألف مرة قبل أن تتصدى لها وأن تقف أمام أغراض وأهداف الصهيونية .

---

١ مجلة النصر — العدد ٣٥٤ ـ أغسطس عام ١٩٦٨ .

المجتمع الامريكى

لا يوجد مجتمع تعرض للدراسة الواسعة المفصلة فى مختلف جوانب حياته مثل المجتمع الأمريكى . مئات الكتب والبحوث صدرت عن الرأى العام الأمريكى . وعن أسلوب الحياة الأمريكية وعن فن الاعلان والاعلا فى أمريكا . وعن الزواج والطلاق . والعلاقات بين المراهقين والمراهقات ونشاط العصابات وأوكار الجريمة وألاعيب الشركات فى خداع المستهلكين ومطابخ الفساد فى الأجهزة الحكومية . وتجار الرزيلة فى هوليود . وتجار الحرب فى الاحتكارات الكبيرة . ومدبرى المؤامرات وحوادث الاغتيال وعمليات الغزو فى أوساط المخابرات والمباحث الفيدرالية وصدرت الكتب عن المرضى العقليين الذين يبلغون فى أمريكا ١٧ مليون فرد . وعن الجرائم القومية الواسعة الغش . . اللصوصية . . المخدرات . والاغتصاب . . . الخ

والحقيقة أن الحياة فى المجتمع الأمريكى تمثل ثروة هائلة للباحث الاجتماعى الذى يجد هناك كل أنواع الانحرافات والجرائم وأبرع أشكال التلاعب والتحايل . ويجد هناك نموذجا مجسداً للانهيار الفردى والاجتماعى الناتج عن هستريا البحث عن الربح . فالوجه المشوه للمزق العفن للحياة فى أمريكا هو نتاج طبيعى للنظام الرأسمالى الطاغى الذى يجعل جمع المال غاية الحياة ومعبود الناس وسيلتهم الوحيدة إلى الاستقرار والمتعة وضمانهم الوحيد فى مجتمع يشبه غابة الوحوش المفترسة التى لا ترحم .

لقد استطاع اليهود بأساليبها الملتوية مسك زمام الأمور كلها فى أمريكا ولم يمنحوا الوطن الجديد ولاءهم حتى الآن . بل أصبح من المتعارف عليه :

ان اليهود فى أمريكا لهم جنسيتان : . أحدهما أمريكية . . والثانية إسرائيلية . وكلنا يعرف أن قانون الهجرة فى أمريكا له قصة مضحكة مبكية

بالنسبة لليهود . وبالنسبة لإسرائيل . فقد بلغ عدد اليهود الذين هاجروا إلى أمريكا فى المتوسط خلال النصف الأول من القرن الحالى ٣٤ ألف يهودى سنوياً . بينما ينص قانون الهجرة بالا يزيد عدد اليهود الذين يسمح لهم بالهجرة إلى أمريكا عن مائة نسمة سنوياً .

ويدل هذا التناقض الضخم على ما يسمح به القانون رسمياً وبين ما يحدث بالفعل على الفساد الرسمى .. يدل على أن شيئاً غير طبيعى يحدث فى إدارة الهجرة . ويحدث فى دور القنصليات الأمريكية فى الخارج . يدل على أن هناك تلاعباً فى الاستمارات . وفى البيانات . وفى الاحصاءات تلاعب قد يبلغ التزوير والخداع والغش والتدليس . ربما تم هذا كله أو بعضه بالرشوة . أو الضغط أو الترغيب . أو الارهاب .. وهذه كلها من أعراض الفساد لأنها لحساب اليهود فالقانون الذى يعطى لاسرائيل الحق فى هجرة ١٠٠ مواطن إلى أمريكا له مغزى كبير . يعنى أن حكومة أمريكا تشجع رسمياً ـ هجرة اليهود من إسرائيل إليها — لأنها تريد أن يبقى اليهود فى إسرائيل . بل هى تتمنى أن تتسع الأراضى الاسرائيلية حتى تشمل كل يهود أمريكا حتى « تتخلص منهم ومن نفوذهم . »

* ومن ناحية أخرى ترى « التنظيمات اليهودية » ـ أنه ينبغى أن تتحول أمريكا إلى قلعة يهودية إلى جانب إقامة دولة إسرائيلية . فلذلك تسعى بكل وسائلها إلى تحقيق رغبة كل يهودى يريد أن يهاجر إلى أمريكا بأساليبها . ووسائلها. وهذا سر التناقض بين ما نص عليه « القانون الأمريكى » وبين ما يحققه فعلا « النفوذ الصهيونى » *

* ومع أن أرض أمريكا أصبحت مزدحمة بالسكان . ولا تكاد تتسع لسكانها الحاليين بعد عدة أجيال . فإن قانون الهجرة لازال قائماً حتى اليوم لأن الصهيونية الأمريكية تريد ذلك وترغب فى أن يظل الباب مفتوحاً تحت تصرف اليهود . *

وأنه من مصلحة العرب أن يظل الباب مفتوحاً . ليعود يهود إسرائيل إلى أمريكا بعد طردهم من أرض العرب بعون الله . حتى لا يتحقق هدف أمريكا الاستعمارى .

مما سبق يتبين لنا الدور التاريخى التى قامت به أمريكا لمساعدة اليهود على إنشاء وطنهم القومى . وكانت تضرب ـ عصفورين بحجر واحد ـ وهو : خلق إسرائيل وسط منطقة الشرق الأوسط التى تهم وتؤمن مصالحها . والتخلص من أكبر عدد ممكن من اليهود القاطنين فى أمريكا حتى تخف سيطرتهم ونفوذهم رويدا رويدا .. حتى تنمحى وتتلاشى منهم جميعاً .

ومن النصائح التى قدمها أحد أحبار اليهود لأبناء دينه :

بأن يتبعوا سياسة التوازن . بين الحضارات حتى لا تسود حضارة وتبتلع بقية الحضارات وتقف نداً للحضارة اليهودية .. والتوازن بين الدول حتى لا تسود « دولة » هذا العالم . وتحول دون قيام « الدولة اليهودية » .

تلك خصائص اليهود .. أنهم شعب بلا ضمير إنسانى .

وقد حذر العالم والمؤلف السياسى الأمريكى الكبير « بنيامين فرانكلين » وكان من أبرز رجال الفكر فى القرن الثامن عشر واضطروا إلقاء بيانه المشهور على الأمريكيين (كما هو مبين بعد) فى عام ١٧٨٩م فى موضوع الهجرة اليهودية إلى أمريكا فى ذلك الوقت « شعبه » . حينما صاح بملء صوته قائلا :

إذا لم تستثنوا اليهود من الهجرة بايجاد نص صريح فى دستورنا فلسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم فى قبورهم .

أن اليهود لن يندمجوا معنا ولن ينصهروا فى بوتقه أمريكا الأم حتى لو عاشوا بيننا عشرة أجيال . أن النمر لا يستطيع تغيير لونه فكذلك اليهودى لا يستطيع تغيير طبيعته مهما حدث ومهما كان .

* وقد ثبت فى القرن العشرين أن ما قاله « فرانكلين » فى أواخر القرن الثامن عشر كان صحيحاً . فقد إستطاع اليهود السيطرة على أمريكا . حتى أصبحت المدنية فى أمريكا «حضارة مادية».. جعلت الرجل الأمريكى مشغولا دائماً بالسيارة الجديدة . وبالمنزل الجديد . ولذلك فهو يعمل من الثامنة والنصف صباحاً . حتى الخامسة مساء ليتمكن من تسديد الديون والأقساط . لدرجة قتلت فيه المشاعر الإنسانية والروابط الأسرية فهو وحيد بين أسرته . وإذا فتح الجريدة فأنما ليقرأ الأسعار والاعلانات وأخبار الجرائم والقتل . وإذا جلس فى أوقات فراغه أمام التليفزيون فإنما ليشاهد الكرة وأفلام القتل والجنس والاعلانات .وسجل أرقام تليفونات البائعين ليشترى ويبيع ويدفع ويعلن تفليسته .. وهكذا نجده بعيداً عن العالم الخارجى . وبعيداً عما يجرى فى الأمم المتحدة . وهى على بعد أمتار منه . وبعيدا عن السياسة فى الخارج والداخل ومشغول بنفسه عن نفسه *

* وتلك صرخة لكاتبة أمريكية « هللين ستانسيرى تقول :

أن المجتمع العربى كامل وسليم . ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتماسك بتقاليده التى تقيد الفتاة والشباب فى حدود المعقول . وأن هذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوربى والأمريكى . فعندكم تقاليد موروثة تحتم تقييد المرأة . وتحت إحترام الأب والأم . وتحتم أكثر من ذلك : عدم الاباحية الغربيه التى تهدد اليوم المجتمع والأسرة فى أوربا وأمريكا ولذلك :

فإن القيود التى يفرضها المجتمع العربى على الفتاة الصغيرة . وأقصد ما تحت سن العشرين هذه القيود صالحة ونافعة . لهذا أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم وامنعوا الإختلاط . وقيدوا حرية الفتاة. بل « إرجعوا إلى عصر الحجاب » فهذا خير لكم من أباحية وإنطلاق ومجون أوربا وأمريكا وأضافت « هللين » : إمنعوا الاختلاط قبل سن العشرين . فقد عانينا منه فى

أمريكا الكثير لقد أصبح المجتمع الأمريكى مجتمعاً معقداً مليئاً بكل صور الاباحية والخلاعة . وأن ضحايا الإختلاط والحرية قبل سن العشرين يملؤون السجون والأرصفة والبارات . والبيوت السرية . إن الحرية التى أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا الصغار . قد جعلت منهم « جيمس دين » وعصابات للمخدرات والرقيق . ان الاختلاط والاباحية والحرية فى المجتمع الأوربى والأمريكى هدد الأسرة وزلزل القيم والأخلاق . فالفتاة الصغيرة . تحت سن العشرين تلعب وتلهو وتعاشر من تشاء تحت سمع عائلتها وبصرها . بل تتحدى والدها ومدرسها . والمشرفين عليها تتحداهم باسم الحرية والاختلاط . وتتحداهم باسم الأباحية والانطلاق تتزوج فى دقائق وتطلق بعد ساعات . ولا يكلفها هذا أكثر من إمضاء وبضع نقود . وعريس ليلة أو عدة ليال . وبعدها يتم الطلاق .. وربما الزواج فالطلاق مرة أخرى[1] .

أن هذا دليل إتهام لدنيا التبرج والاختلاط . وطوفان الوقاحة وجموح الشهوات جاء على لسان هذه الكاتبة الأمريكية المتحررة . صرخة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وتعبيراً عما تلاقيه المرأة الغربية من الآلام الكثيرة . وتحملها للمشاق الجسام . حتى أصبحت حياتها جحيما لا يطاق .

ولذلك فان الأسرة الأمريكية متفككة منحلة ملحدة . لا تعرف الدين ولا العبادة حتى الكنائس بيعت بالمزاد .

ففى ولاية نيوجرسى وحدها يوجد أكثر من ٥٠٠٠ كنيسة بيع منها ٦٠٠ كنيسة بالمزاد العلنى :

* وهكذا أصبحت أمريكا قبل ٥٠ عاماً فى يد الصهيونية لخدمة « اليهودية العالمية » بكل مقوماتها .. سياستها وأسلحتها وعلمها وفنها وأموالها وخيراتها *

(١) مجلة الوعى الإسلامى ـ عدد ١٢٢ ـ السنة الحادية عشرة ـ فبراير ١٩٧٥م .

أى أن أمريكا مجتمع امبريالى . أى فى آخر مراحل نمو المجتمع الرأسمالى . لذلك فإن تناقضات المجتمع الرأسمالى قد وصلت فيه هى الأخرى إلى أعمق درجات التناقض على قمة هذا المجتمع مجموعة ضيقة من كبار الاحتكاريين ، وفى قاعدته الملايين الفقيرة من العمال والفلاحين والمثقفين وصغار المنتجين وعلاقة الاحتكاريين ببقية فئات المجتمع الأمريكى هى علاقة أقصى درجات الاستغلال لتحقيق أقصى معدلات الربح . وأن مصالح مجموعة الاحتكاريين تتعارض تعارضا مباشراً مع مصالح بقية فئات الشعب الأمريكى وحيث أن السياسات هى تعبير عن مصالح . ولخدمة مصالح . فإن سياسات هؤلاء الاحتكاريين باعتبارهم الطبقة الحاكمة أيضاً تتعارض تعارضا مباشراً مع مصالح جماهير الشعب الأمريكى .

إن هذه السياسات هى سياسات استغلال وقهر بالنسبة لجماهير الشعب . والحرب التى يشنها هؤلاء الاحتكاريون إنما يشنونها بهدف نهائى هو تحقيق المزيد من الأرباح ببيع مواد الحرب التى ينتجونها للحكومة استثمار أموالهم حيث تسيطر قواتهم . أنهم لا يدفعون ثمن الحرب . ولكن الشعب هو الذى يدفع ثمنها من خلال الضرائب . لذلك يعارض الشعب هذه الحرب.

وكلما ازدادت الحرب تصاعداً وطال بها الزمن . زادت نفقاتها وزاد ما يدفعه الشعب ثمنا لها . وترفع الضرائب — طلب «جونسون» — سابقا رفع الضرائب بمقدار ١٠ ٪ ويتوقف الانفاق على الخدمات العامة ـ توقف برنامج المجتمع العظيم لمحاربة الفقر . وتزداد مقاومة جماهير الشعب العاملة بتزايد أعباء الحرب عليها تزداد اضرابات العمال طلبا لأجور أعلى وتتسع ثورات الزنوج طلبا لمساكن تليق بالآدميين وطلبا لحقوقهم المدنية التى يجعلهم ضياعها أكثر من يتحمل أعباء الحرب أعلى الأقل من الناحية البشرية .

ثم يزداد وعى كافة مظاهر الصراع هذه لتصبح نضالا مباشرا ضد الحرب.

وهكذا فإن أمريكا من الداخل . هى بالفعل « رجل مريض » كما قالت نيويورك تايمس فى ٩سبتمبر ١٩٦٧ ويقول الكاتب « ليدرز » الأمريكى:

إن نظام الحكم فى أمريكا يتجه باطراد نحو السرية . وهذا دليل على اتجاهه نحو « الدكتاتورية » التى تشبه « النازية » « والفاشية » .

وأن الاتجاه نحو السرية فى الحكومة يزداد يوما بعد يوم . وقد عم هذا الاتجاه إلى حد أنه أصبح ثابتا وجود — مليون موظف فيدرالى — بيدهم سلطة حفظ المعلومات . وذلك يعنى أن واحداً من بين كل ١٨٠ « أمريكيا لطبع كلمة سرى . أو سرى جداً على الأوراق الحكومية . . لذلك تضخمت الرقابة إلى حد أنها أصبحت لا تفيد بتاتا فى تبويب المعلومات. وغالبا ما تتحول إلى وحش يفترس المعلومات التى يجب أن يعرض على الشعب بدلا من حفظها فى السر .

وظهرت الجاسوسية والخيانة والاغراء والفساد وكأنها ثعابين تزحف فى كل مكان . وانتابت الحكومة الأمريكية هيستريا الجنون . ونتيجة جنون السرية . أصبحت الحكومة التى مهمتها خدمة المواطنين . وتنويرهم تخفى عنهم جميع المعلومات .

وأصبح موظفوا الحكومة الأمريكية على درجة كبيرة من الاستغلال والنفوذ بحيث لا يتسنى أبدا للرجل العادى معرفة ما يفعلون ولا التحكم فى تصرفاتهم .

وها هو الكاتب « جارى جوردون » الأمريكى يسارى[2] أصدر عديداً

---

(١) اشتغل بالصحافة وبالعلاقات العامة فى الشركات الكبيرة واشترك فى الحرب العالمية الثانية : وتجول فى معظم المدن فى أمريكا وفى رأيه ان الشعب الامريكى يحتاج الى ثورة إجتماعية تتيح له إمكانيات التطور النظيف . وتعيد للمواطن الامريكى إنسانيته .

(٢) الجمهورية ٥ يونيو ١٩٦٧ .

من الكتب الناجحة ذات التوزيع الواسع . عرفنا له من قبل كتاب « تجارة الجنس » الذى فضح فيه بالوثائق أسلوب الشركات الأمريكية فى استخدام فتيات الترفيه لعقد الصفقات التجارية الكبرى .

وفى كتاب « خفايا المجتمع الأمريكى » يتكلم « جوردون » عن أنواع الجرائم والخطايا التى اشتهرت بها كل ولاية من أمريكا . ويختم كتابه قائلا :

أن الأمة الأمريكية . أمة من الخطأة . وأن اليد العليا فيها لمجرمين سواء من المحترفين أو الهواة . وسواء من المواطنين المدنيين أو من رجال البوليس المتواطئين مع العصابات . ويلوح لنا أن الأمريكان . وهم احفاد هؤلاء القراصنة المغامرين الذين أنثالوا على أرض أمريكا من نحو أربعة قرون بعد أن ضاقت بهم الحياة فى بلادهم فكان أول ما فعلوه أن زاحموا أهل البلاد — الهنود الحمر — وطاردوهم . واعملوا القتل فيهم حتى بلغوا فيهم حد الابادة والافناء ثم استولوا . اغتصابا على هذه القارة الفسيحة الزاخرة بالنعم والخيرات واجتلبوا إليها قرصنة وخطفا حجافل الزنوج من الساحل الأفريقى فاستغلوهم إستغلالا ضاريا فى تعميرها . واستخراج كنوزها إلى آخر القصة المثيرة المعروفة .

وأن تحركهم فى عدوانهم على العرب مركبات نفسية كامنة فى أعماقهم وسارية فى دمائهم ومتفاعلة شعوريا مع طبائع اليهود وأهدافهم . فالتعاطف بينهم فى هذه الظروف يمثل وحدة للفكر والطبع . ويعبر عن الميول والأخلاقيات المشتركة .

وهم بذلك يحققون النظرية العلمية التى أثبتها الدكتور « قيصر لمبرزو » ١٨٣٥ — ١٩٠٩ م العالم اليهودى الاشهر . وملخصها :

ان الميل إلى الجريمة والاقدام على ارتكابها يرجع إلى أصل قديم . .
فالجريمة تنتقل بين أجيال بشرية معينة . انتقال الأمراض الوراثية وتتحكم
فى حياة أشخاص أوتوا حظوظا طيبة تنفى عنهم الحاجة الدافعة إلى الاجرام
ومع ذلك ينبعثون إلى الجريمة ويرتكبونها ما وجدوا إليها سبيلا استجابة
لصرخة الأصل القديم والمرض الموروث والطبع الغالب .

والمجتمع الأمريكي مجتمع عجيب فيه من يملكون كل شيء وفيه من
لا يملكون أي شيء مجتمع خلقت منه السياسة والاقطاع والدولار عالما
من «عبدة المال» . عالم كله فسق والحاد وانحلال ومجون .. وأصبح الانسان
الأمريكي العادي مجرد آلة تعمل ويعيش بالتقسيط .

صحيح أن الفرد هناك يملك المنزل والسيارة (آخر موديل) والتليفزيون
الملون وجميع وسائل الحياة الحديثة ولكن بالديون لأصحاب شركات
الاحتكار والمال والتجارة : . .

* فمثلا هناك شركات تعلن فى الصحف والتليفزيون وبصفحات كاملة استلم
سيارة بدون أن تدفع مليما واحداً . وكل ما هو مطلوب رقم حسابك فى
البنك واسمك بالكامل ورقم بطاقة العمل وتكون النتيجة ان يتضخم
أموال الاحتكاريين وأصحاب رؤوس الأموال فيغرقون الأسواق كل يوم
بمخترعات جديدة وآلات حديثة وأفكار جديدة فتغرق معها الأمر فى
بحر من الديون والأقساط التى ربما طالت بعشر أو العشرين سنة .

والمحال التجارية الكبرى هناك أمثال توجايز ومايسك وردرس وغيرها
فيها كل شيء من الابرة إلى السيارة إلى الجرار . وفيها فروع للبنوك . ومقاه
ومطاعم . كلها تتعامل بالدولار . وبالشيكات وبالنقد وبالتقسيط .

ومن المناظر المألوفة أن تشاهد طول سير فى شوارع نيويورك أو نيوجرسى
تليفزيونات وراديوهات وأثاثات وسجاجيد وأكواما من الأثاث أمام

للنازل فهناك لا يوجد من يصلح لمبة التليفزيون أو رجل الترابيزة أو يرفو البدلة والبنطلون ولذلك يلقون بها خارج المنازل لتحملها عربات الزبالة وطبعا كل هذا تخطيط موضوع لتصريف للنتجات بأى وسيلة علنية .

فالمواطن الأمريكى الذى شغلته المادة وأعمته عن القيم الروحية فمن عادات معظمهم أن يقضوا عطلة نهاية الأسبوع كالآتى :

فمن الأسر الأمريكية من تذهب إلى الأرياف أو إلى المزادات . وهناك يعشقون المزادات ونشاهد فى اعـــداد يومى السبت والأحد من صحف نيويورك حوالى عشرين صفحة إعلانات عن المزادات .

— يأخذ الأمريكى سيارته ودفتر الشيكات ويتجول من شارع إلى آخر ومن مدينة إلى مدينة وراء قلم حبر نادر . أو صورة ملونة . أو تمثـال مغشوش .

ومن الطريف أن هناك بعض المزادات بالتقسيط أيضا . أى أدخل المزاد واشترى ما تريد وادفع مؤخراً ولا تظن أنك ستهرب . فلابد أن تدفع اليوم . أو غدا . . المهم أنك ستدفع .

ومعظم الأسر الأمريكية مشغولة عن أمريكا بحياتها . . ومشغولة عن العلم عشا كلها وأفراد الأسرة كل فى عالمه الخاص . . الأب لا يعرف أين زوجته والزوجة لها عملها ومشاغلها وأصدقاؤها وحفلاتها الخاصة . والبنت بعد الثامنة عشرة تعيش حياتها بعيدا عن الأسرة وبمفردها .

وهذه خواطر المطران « جورج خضر » اللبنانى بعد زيارة له لأمريكا منها : [1] .

(١) ملحق الاتحاد اللبنانى — ٢٤ ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٧٢ .

لقد فضح الشباب مقاييس المجتمع القديم وأكذوبة المسيحية الأمريكية . ولكن الفتى لم يجد طريقه ولم تنكشف له مسئولياته خشية أن يكون هادم أصنام . هذا قد لا يكون زيفا كما عند الكبار ولكن هذا فراغ مخوف .

ويقول المطران « جورج » : قال لى عالم يسوعى هناك : أن المسيحية الغربية ليس فيها طاقة تواجه بها هذا « الانحلال » . الذهاب إلى البوذية واليوجا عبر الهيبية أولا كان لونا من ألوان التفتيش عن روحانية هل تقدر الكنيسة شيئاً وهى لا تزال هناك كنيسة مغتربين ملتصقة بقومياتها القديمة ؟ ويقول :

أما الأولاد لا يتعلمون الدين فى المدارس فقد ألغيت مادة الدين وتركت للأسر وللعائلات . فكانت النتيجة « الانحلال » لعدم وجود الحافز والخوف من الله . الآباء أنفسهم لا يعرفون الدين فخرج الأبناء ملحدين أو مسيحيين اسما . . وحتى الديانة لا يكتبونها فى شهادات الميلاد أو جوازات السفر (الباسبورات) أو البطاقة العائلية .

ولمواجهة هذه الموجات من عدم التمسك بالدين . قامت الدولة بإصدار قانون جديد وهو أن كل من ينتمى إلى عقيدة أو كنيسة أو دين فإن الدولة تعفيه من الضرائب الباهظة بنسبة ٣٥ ٪ فكانت النتيجة أن معظم اقطاعى أمريكا من الصهاينة راحو يسجلون أسماءهم فى دور العبادة اليهودية ويتبرعون لاسرائيل كجهة دينية . الأمر الذى أصبحت به التبرعات إلى إسرائيل تصل إلى ملايين الدولارات سنويا لا حبا فى إسرائيل بل هروبا من الضرائب . وأما هدف الدولة من التمسك بالدين . فلا حبا فى الدين . بل محاولة لمحاربة « الالحاد » . وبالتالى خوفا من « الشيوعية » .

وحتى الزواج أصبح لا يعقد فى الكنائس بل عند المسجل أو العمدة وأصبحت الأسرة الأمريكية يضرب بها المثل فى « الانحلال الخلقى » .

وتتعجب عندما تعرف أن هناك ٢٥ مليون فتاة وسيدة أكثر من عدد الرجال ولذا كانت هناك أزمة زواج وأزمة طلاق. فبين كل خمس سيدات سيدة واحدة مطلقة وكل مطلقة تعيش حياتها كما تريد والقانون يحميها طالما لا ترتكب الجنس خارج منزلها.

وعلى الرغم من قوانين تقييد الطلاق العنيفة التي أصدرتها الدولة وهي تنص على أن كل مطلقة لها الحق في نصف ممتلكات زوجها ونصف دخله مدى الحياة. وعلى الرغم من هذه القوانين فإن الطلاق زاد زيادة تهدد المجتمع الأمريكي. لأن المرأة الأمريكية متمردة بطبعها جنسية بطبيعتها مغرورة. متعجرفة. منحلة لا تؤمن بالمثل. ولا بالأخلاقيات. فتسعى للطلاق لكي تعيش حياتها مطلقة وبنصف دخل الرجل مدى الحياة[1].

وإذا حضرت حفلة عامة — لرأيت العجب. أزواج وزوجات. كل يرقص ويحتضن ويقبل من يشاء الا زوجته. وعلى الموائد ترى زوجا يراقص ويحتضن صديقته ويقبلها علانية وزوجته جالسة أمامه على المائدة وإلى جوارها شاب خنفس يقبلها ويحتضنها أمام الجميع وأمام زوجها.

أنه سؤال نجد الجواب عنه في «بروتوكولات حكماء صهيون» — لماذا — هذا الانحلال الخلقي في المجتمع الأمريكي والمجتمعات الغربية؟

فالبروتوكولات تنص صراحة على اغراق المجتمعات في الشهوات واثارة النزعات المضادة لما ألفه الناس. وخلق نظريات شاذة والسعي إلى التحول

---

(١) ولقد نشرت الاهرام في ١٩٧٦/٦/١٥ — تحت اسم نطاق الفضيحة الاخلاقية بين رجال الكونجرس الامريكي — وقد أعلن البوليس الامريكي أنه اعتقل النائب الديمقراطي «آلان هلو» بعد أن عرض على اثنين من سيدات البوليس تخفينا في شكل فتيات الليل تقدم خدمات جنسية لبعض رجال الكونجرس.

بشذوذها إلى شيء مألوف حتى تستطيع اليهودية أن تنفذ بين ثنايا هذا التخلخل الاجتماعي إلى تحقيق أغراضها *.

* إن أولئك الشباب الذين يطلبون اباحة المحظورات هم الذين سيخرج منهم الذين ستوكل إليهم أمور العمل والعلم والحرب والسياسة والقيادة في المجتمع الأمريكي وعندما يصل هؤلاء إلى هذه المستويات — فلن تكون الصهيونية بحاجة إلى تضمينات سياسية أو إنتخابية للسيطرة على هذا المجتمع سيمدون شواذ تلعب الصهيونية بكيانهم على النحو الذي تريد. *

ولقد تحدث أحد الأساقفة الأمريكيين في يوليو عام ١٩٧٠ في إجتماع كنسي أمريكي قبل أسابيع عن ظاهرة ضعف الثقة بين الشباب وبين الكنيسة في أمريكا. وطالب أن تكون هذه الظاهرة موضع بحث وعلاج رجال الدين الأمريكيين.

* وأخذت الوكالات اليهودية القانونية تترقب نشاط المسيحيين لتصيد أية ثغرات تستخدمها في توجيه تهمة إنتهاك الحقوق المدنية ضد الكنائس المسيحية *

* وأخذ الطلبة اليهود في الجامعات الأمريكية يرفعون أصواتهم بالشكوى من النشاط الديني المسيحي في الجامعات. وصفوه : بأنه يمثل إستفزازاً لهم. وحذر الحاخام « بلفور بركيمتر » بأنه : إذا كان للفرد حق التحول عن ديانته فلنا الحق في أن نقاوم *.

ولم يخف زعماء اليهود قلقهم من أن تجذب الدعوة المسيحية بعض اليهود خاصة جماعة اليهود من أجل المسيح. التي تعلم الذين ينضمون إليها كيف يؤمنون بالمسيح بدون أن يتخلوا عن يهوديتهم. والتي أخذت تجذب إليها عدداً من اليهود. *

وهذه الجماعة تبشر بقرب « ظهور المسيح » . ويقول أعضاؤها من اليهود : نحن يهود إكتشفنا تعاليم المسيح وروعة كلامه . ولا نريد إلحاق الأذى بأحد أو أن نفرض أنفسنا على أحد .

فماذا الذي يخيف اليهود من هذا النشاط المسيحي ؟ الحقيقة . . تحدثت عنها بالتفصيل صحيفة معاريف الإسرائيلية . وهي خوفهم على الإقتناع الذي نجحوا في تثبيته من رجال الكنائس من أن ما جاء به المسيح يلغي ماسبقته به التوراة . وخاصة فكرة « أرض الميعاد لليهود في فلسطين » .

وتقول الصحيفة :

ان حركة يهودية بدأت في أمريكا منذ ثلاث سنوات . حشدت ضغطاً يهودياً نجح في أن أصبحت لغة « الآيديش » تدرس الآن في ١٩ جامعة أمريكية . وأخذت العلوم اليهودية بأخذ مكانها في كليات العلوم الروحية وفي الجامعات . وهي علوم قد تتعارض مع الأفكار المسيحية الأنجيلية

*وفي الجامعات التي تدرس فيها اللغة اليهودية نظمت دراسات خاصة للتوراة في أوقات فراغ الطلبة *

* وانتشرت في بعض الكليات تجمعات أشبه بالكيبوز — وهي مستعمرات الحدود الاسرائيلية . يعيش فيها شباب وشابات يهود معاً . مهمتهم نشر الأفكار والعادات اليهودية . وهذه المجموعات تستخدم في نشر المعلومات عن إسرائيل . ومحاولة هدم أي إقتناع بحقوق العرب . وتقول معاريف : أن حماس الشباب اليهودي للمشاركة في هذا النشاط الديني هورد فعل للتناقضات بين اليهود وبين جماعات أخرى مثل الزنوج الذين بدأوا يؤيدون العرب ومثل اليسار الجديد الذي يطلب منهم عدم تأييد إسرائيل في موقفها من مسألة اليهود السوفييت وهي مطالب يعتبرها اليهود تضحية من جانبهم . لا يستطيعون تقديمها*

ولكن هذا الحماس لا يعني العودة إلى التدين . بقدر ما يعنيه من تعبير عن التصدي مع إسرائيل ومواجهة أي نشاط قد يهز مركزها داخل أمريكا .. حتى ولو كان ذلك نشاط المسيحيين الانجيليين الذي يدعو لاحياء تعاليم المسيح .

وإذا نظرنا إلى الجو فى الدول الغربية . ولنأخذ أمريكا مثلا :

فالجو فى أمريكا ملتهب. والمجتمع الأمريكى مصاب بمرض حاد . والسبب هو إنتشار الاستهتار والاحساس بالضياع بين الشباب . وافتقاد شخصية الزعيم وظهور متاعب إقتصادية قضت على الاحساس بأن الرخاء الأمريكى جنة خالدة . واتجاه المجتمع نحو إقتسام عنصرى خطير . وكل هذا بدد الاحساس القديم بالأمن والاستخفاف بكل شيء . وأوجد مع العالم الجديد حالة من القلق :

ومن يتجول فى نيويورك أو فى نيوجرسى يلفت نظره هؤلاء الأولاد والبنات المتشردين بشعورهم الطويلة القذرة . لا فارق بين الأولاد والبنات . وهذه الشلل يسمونها — البيتجرز — أى أبناء سن ما تحت العشرين . وهؤلاء تجدهم على نواصي الشوارع وعلى الأرصفة بملابسهم القذرة المهلهلة تكشف عن عوراتهم وتجدهم مع الليل يرتكبون الجنس علانية . وإذا تصدى لهم أى مخلوق تخرج المطاوى والخناجر والمسدسات..وكانت النتيجة أن عمليات الاجهاض أصبحت هناك عادية ومألوفة رخيصة . وعلمت أن من بين كل ١٠٠ فتاة توجد فتاة أجهضت فى نيويورك وعملية الاجهاض تكلف الفتاة ٢٠ دولاراً . بينما خلع الضرس يتكلف فى أمريكا ٥٠ دولاراً هذا بالاضافه إلى إنتشار الامراض السرية وتعاطي المخدرات . بحيث أن كل خمسين فتى بينهم خمسة يدخنون المار جوانا .. وواحد يدخن الحشيش والهيروين .

والرجل الأمريكى لا علك أن تقف فى وجه الفساد . وأفكاره منصبة

فى جميع الدولارات وعند ما تسأله مثلا عن مذابح فيتنام أو مشكلة الشرق الأوسط مثلا . يقول لك :

وأين تذهب منتجات شركات الأسلحة . والبترول وأدوات الحرب ؟

ثم يقول لك بغرور وغطرسة :

أن أمريكا إنتصرت فى فيتنام . . كما إنتصرت فى كوريا . وهى تحارب لكى تحمى أولادنا من الشيوعيين .

وإذا تطرق الحديث إلى الشرق الأوسط فإننا نجد الأمريكى العادى ـ لا يهمه موضوع الشرق الأوسط فى قليل أو كثير . فإن الدعايات الصهيونية التى تملك جميع وسائل الاعلام من صحف واذاعة وتليفزيون (١٣ قناة) قد شوهت الحقائق وجعلت منه إنساناً لا يبالى عما يجرى فكل ما يعرفه هو أن إسرائيل قد عمرت الصحارى وأقامت المدن وناطحات السحاب فى الأرض المحتلة .

ولقد قدر عدد من المدمنين على الهيروين فى أمريكا ٥٦٠ ألفاً و ٥٠٪ منهم يرتكبون جرائم تؤدى إلى خسارة قومية تتراوح بين ٣ و ٥ مليارات دولار سنوياً .

والمخدرات سلاح يهودى ضد صمود الشعوب .

كما حذرت « اللجنة القومية الأمريكية » لمكافحة المخدرات من أن أمريكا تنفق أكثر من ١٠٠٠ مليون دولار سنوياً لمواجهة مشكلة المخدرات دون أن تعرف ما إذا كانت هذ الأموال توجه نحو تحقيق نجاح فعلى فى القضاء على المشكلة وليس لمجرد — الدعاية لنشاط الحكومة .

وأوضحت اللجنة فى تقرير ضخم ان ادمان للشروبات الكحولية

هو مشكلة المخدرات الأولى فى المجتمع الأمريكى . وأن هذا يؤكد أن المجتمع لا يستنكر بوجه عام الاستخدام غير الطبي للمخدرات .

واقترحت : اللجنة الغاء العقوبات الجنائية على الاستخدام الشخصي للماريوانا مع الاحتفاظ بالقوانين المحرمة لحيازة المخدرات الأخرى . وطالبت بمعالجة الموضوع برمته بطريقة إنسانية تركز على العلاج أكثر من العقوبة .

وجاء فى صحيفة نيويورك هيرالد تريبون الأمريكية [1]

صدر فى أمريكا مؤخرا تقريرا هام خطير . وقد أعد هذا التقرير لجنة رسمية مؤلفة من ٦٣ عضوا ١٩ مندوبا مشرفا و ٧٥ مستشارا . ومئات من ذوى الاختصاص لمعاونين .

أما الموضوع الذى تدارسه هذا التقرير وتناوله بالبحث والتفصيل فهو « الجريمة » ومدى انتشاوها فى العالم الجديد . وكذلك أحوال ضحاياها ومرتكبيها والاجراءات التى قد تحد منها .

وقد جاء فى هذا التقرير : أن مجموع نزلاء السجون والاصلاحيات Jawvanile Training Schools من الأمريكيين جاوز المليونين سنة ١٩٦٥ وأن من يمثلون أمام محاكم الأحداث هناك لا يقلون عن $\frac{١}{٦}$ مجموع الأولاد .

وأظهر التقرير كذلك أن ٤٣ ٪ ممن أستفتتهم اللجنة يتجنبون السير ليلا فى شوارع المدن الكبيرة الا لسبب لا لخوفهم من المجرمين . والأغرب من

(١) مجلة العربى — العدد ١٠٦ سبتمبر ١٩٦٧

ذلك أن ٣٥ ٪ من الذين شملهم ذلك الاستفتاء يتحاشون الأغراب . ويحجمون عن محادثتهم وذلك بالنظر لخشيتهم من الجريمة .

ولقد كشف التقرير الذي أعدته احدى اللجان الخاصة على أن أكثر من عشرة ملايين شخص من سكان أمريكا يعانون من الجوع . وسوء التغذية وطالبت اللجنة الرئيس الأمريكي السابق « جونسون » بأن يعلن حالة الطوارئ في ٢٥٦ مدينة في ٢٠ ولاية أمريكية قال عنها التقرير : أن سكانها يعانون أسوأ حالات الجوع .

وقال التقرير أن حالات الجوع وسوء التغذية هذه جاءت نتيجة للنظام السياسي والاقتصادي . وهو النظام الذي يسمح بانفاق الملايين من الدولارات لسحب المواد الغذائية من الأسواق حتى لا تهبط أسعارها . والذي يسمح بتحديد ويسمح بتدعيم الأرباح للمنتجين .

ووصف التقرير برنامج لتوزيع الأطعمة على الفقراء بأنه مجرد أسطورة وهو النظام الذي يجيز للفقراء الحصول على الغذاء عن طريق توزيع الفائض من الأغذية وبرنامج طوابع الأغذية .

وقال التقرير في هذا الصدد . ثبت بأن خمسة ملايين و ٤٠٠ ألف أمريكي فقط هم وحدهم الذين يستفيدون من هذين البرنامجين من بين ٢٠٩ ملايين أمريكي من الفقراء يشتركون في هذين البرنامجين .

وأن معظم الذين يشتركون ليسوا في الحقيقة هم أفقر المشتركين —

وقال التقرير أن وجود آلاف الأشخاص وهم يعانون من الجوع طوال أيام عديدة كل شهر يعتبر صدمة في دولة غنية مثـــل أمريكا .. وقال التقرير :

أنه نتج عن سوء التغذية ظهور حالات الانيميا . وعرقلة النمو وظهور الأمراض الطفيلية التي لاتنتشر عادة إلا في البلاد المتخلفة أقتصاديا (١)

ولقد بلغ عدد المتعطلين في أمريكا في الوقت الحاضر أربعة مليون و ٨٠٠ ألف عاطل . وذكرت تقارير مكتب احصائيات التي أذاعتها وكالة تاس :

أن أكبر نسبة للبطالة في أمريكا تقع بين الشباب . إذ تبلغ نسبة البطالة بينهم بين عمال البناء ٦ر١٠ ٪ وذلك خلال شهر أكتوبر .

كل ذلك دعي نقمة الزنوج في أمريكا على الرئيس السابق « جونسون » . وعلى اليهود فيها وفي إسرائيل . فمن المقررات التي اتخذها موتمر السياسة الجديدة . أو عدم التفرقة العنصرية . وقد عقد في أمريكاعام ١٩٦٧ . وحضره الفين من الزنوج والبيض ما يلي : (١)

١ — انشاء لجان من البيض (دون الزنوج) للعمل في مجتمعات البيض الأمريكية جميعها مستهدفة السعي إلى تمدين فئة كبيرة من الأمريكيين . وقد غلبت عليهم فظاعه الوحوش والعمل على تهذيب نفوسهم وصقلها . وقدطغت عليها شراسةالبهائم . إذ لابد من إعادة أفراد هذه الفئة إلى الطبيعة الانسانية التي فارقتهم . لا سيما وأنهم هم الحكام المطاعون من أقصى أمريكا إلى أقصاها ومن أفراد هذه الفئة على سبيل المثال « جورج لنكولن روكولز » Loncln Rochewells — والرئيس « لندون جونسون »

٢ — التأييد المطلق غير المشروط بكافة الحروب التحررية . أو بالأحرى لجميع الشعوب المناضلة في سبيل الحرية . سواء في أفريقيا أو آسيا أو أمريكا اللاتينية وبخاصة شعب فيتنام .

(١) الجمهورية في ١٩٦٨/٤/٢٤ — عن صحيفة الهيرالد تريبيون الامريكية .

٣ — شجب الحرب الاستعمارية الصهيونية التى قامت فى الشرق الأوسط فى شهر يونية فضلا عن إتاحة الفرصة لعرب فلسطين لتقرير مصيرهم وإدانة إسرائيل ومطالبتها بالانسحاب من الأراضى العربية التى تحتلها .

يقول الجنرال « مور » ابن الكاتب المعروف الذى يحمل الاسم نفسه :

ان مشكلة تعاطى المخدرات بين الجنود الأمريكيين ليست أخطر كثيرا من مشكلة تعاطيها بين الشباب الأمريكى داخل أمريكا نفسها . ولكن الخطورة هى أن إستعمال المخدرات بين الجنود أثناء وجودهم فى جبهة القتال يبلد عقولهم ويجعلهم عاجزين عن القتال .

ويبدو أن تعاطى المخدرات يمكن أن يفسر عمليات تبادل إطلاق النار تحدث بين الجنود الأمريكيين من حين لآخر .

وقد نشرت جريدة نيويورك تايمز فى صفحاتها الأولى نبأ عن إنتشار الفساد والرشوة فى أمريكا . وقالت :

ان مساعد النائب العام فى مدينة نيويورك أعلن :

ان البرنامج وصل إلى درجة من السوء بحيث يحتاج الأمر إلى عشر سنوات لاكتشاف نواحى الفساد والرشوة .

هذا التصريح نتيجة إنتشار الرشوة والفساد فى برنامج مقاومة الفقر فى نيويورك وأدى هذا الفساد والفوضى فى الادارة الحكومية إلى تمكين المشرفين على هذا البرنامج من سرقة الملايين من الدولارات من الفقراء .

وقال النائب العام أيضاً :

أن الرشوة تناولت حتى الآن ١٢٢ مليون دولار فى الأعمال التى قامت بها الوكالة العليا لبرامج مقاومة الفقر التى تكونت منذ ٢٧ شهراً وما فضيحة «لوكهيد» الأخيرة إلا أكبر برهان على هذا.

جاء فى الاحصائيات العلمية واحصاءات أجهزة الأمن :

من أن الأمراض العقلية والعصبية والنفسية فى تزايد مستمر . فى أرقى المجتمعات الأوربية والأمريكية . وكلما زاد الرخاء المادي وبدأ العلم متفوقاً ومحققاً المعجزات فى دولة. كلما زاد فيها عدد الجرائم. وعدد المتوهين والشواذ . والمنحرفين والمصابين بأمراض النفس والعقل . مثال ذلك ما أورده « أريك جون ونج وول » الكاتب الأمريكى فى كتابه المرأة الأمريكية :

من أن فى أمريكا نحو عشرين مليوناً ممن يعانون من الأمراض النفسية والعصبية أي نحو عشر سكان أمريكا . وفى إحصائية حديثة نشرتها وزارة الشئون الاجتماعية عن نسبة الأمراض العصبية والنفسية فى السويد — ثبت أن ٢٥ ٪ من السويد بين مصابون بأمراض عصبية ونفسية وأن ٣٠ ٪ من مجموع النفقات الطبية فى السويد تنفق فى علاج تلك الأمراض . وأن نسبة حالات الانتحار بين الشابات تزداد . وعقب المراقبون على هذه الاحصائية بقولهم :

إنها تدعو إلى الذهول لأن السويد تعتبر من أغنى أربع دول فى العالم وأعلن « رمزى كلارك » النائب العام فى أمريكا إحصائية أخرى عن الجرائم فى أمريكا : يظهر منها أنه لا ينقضى إلا بضعة ثوان فى أمريكا لتقع جريمة قتل أو خطف أو إغتصاب أناث . أو سطو مسلح. أو حريق عمدى. دع عنك جرائم التزييف وتهريب المخدرات والنصب والاحتيال وإبتزاز المال بالتهديد أو العنف أليس كل ذلك قاطعاً فى أن مجتمع العلم المادى مجتمع فاسد . ضار فينحدر إلى هاوية الجنون والانتحار . والجريمة ؟

فالعلم الذي لا يرفع عينه عن جانب من حياة الإنسان . ويتعالى عن جوانبه . الأخرى ويتجاهلها . ويرمى بالنقص والعته . من يلتفت إليها . أو يقف أمامها . ولكن الدين لا يفعل فعل هؤلاء لأن الدين فى ذاته لا يزال أكبر ما قام به الإنسان من نشاط على . وأنه لا يزال رائد العلم . وهاديه وحاميه[١] .

ولكى نعطى للناس فكرة عن مدى تغلغل الاجرام فى أمريكا . نذكر بعض الأمثلة لعصابات الإجرام التى تعتمد على العنف . لا تكاد العقول تصدقها . كما سبق بيانه .. وتحققت مخاوف « ليبمان » وسيطر العنف على جميع مظاهر الحياة الأمريكية واستكان الشعب المغلوب على أمره وخضع لسطان « قياصرة الجريمة » . ومن يستتر وراءهم من كبار الساسة وملوك المال والاحتكارات وخرج إلى الوجود جيل جديد تتلمذ أفراده على أيدى أساتذة متخصصين من رجال العصابات . ونشأ مجتمع غريب تبهره وتعمى أبصاره مظاهر القوة .

ويعبد المال ويقدس أصحاب النفوذ . وهذا الجيل المريض المتنافر مع نفسه يحلم بالسيطرة على العالم وفرض أسلوب حياته الجبلة الهادئة على عالمنا المسكين. وتشير الظواهر إلى أن زعماء هذه العصابات من الصهيونيين . ولقد كشف حادث أخير عن أن من وراء فرقة البتيابز رجلا يهوديا هو « بريان إبشتاين » نشأ فى مدينة ليفربول . وفصل من كل مدارسها لغبائه واكتشف هو فى نفسه مقدرة على التجارة . ففتح دكانا صغيرا لبيع الإسطوانات . وعلم أن أربعة غلمان يغنون بطريقة جديدة للشباب فى قبو حقير . وأنهم يطلقون على أنفسهم إسم البيتلز فاتصل بهم وأخذ يقدمهم للجمهور ويربح من ورائهم حتى أثرى .

---

(١) مجلة منبر الإسلام — العدد ٣ — السنة ٣١ — ابريل ١٩٧٣ .

وأخيراً تعاقد اليهودى لكى تحيي الفرقة ليلتين فى أمريكا . وقبل هذا الموعد صرح « جون ليتون » أحد أفراد البيتلز لصحيفة الايفننج ستاندرد:

بأن أعضاء الفرقة أصبحوا أشهر من المسيح وثار من بقيت عندهم ذرة من إيمان للمسيحية . ونادوا بمقاطعة الفرقة . وحرقوا اسطواناتهم فى الميادين العامة ومنعت إذاعات أسبانيا وجنوب أفريقيا إذاعة أغانيهم .

وفى شهر يوليو عام ١٩٧٠ — تجمع خمسة آلاف من شواذ الشباب شذوذاً جنسيا تجمعوا فى نيويورك . يريدون اعترافا . يريدون تنظيما . يريدون مساواة بينهم وبين النساء وأنها لجرأة لم يصل إليها شواذ بريطانيا الذين لم يتجمعوا ولم ينظموا مظاهرة .

كما أدانت هيئة المحلفين بإحدى محاكم واشنطن محاميا بتهمة إدارة شبكة للدعارة تضم بعض السكرتيرات فى الكونجرس والبيت الأبيض الأمريكى . وزوجات كبار المحامين .

وقد تضمنت قائمة الاتهامات ضد المحامى الأمريكى « فيليب بيل » ٢٢ إتهاما من بينها ارغام وتحريض واغراء الاناث على ممارسة البغاء . وأنه سافر من ولاية ماريلاند إلى واشنطن بغرض تسهيل وترويج وإدارة أعمال تتصل بممارسة البغاء وذكرت صحيفة واشنطن ستار :

ان شبكة الدعارة تضم ٨ فتيات على الأقل من احدى السكرتيرات اللاتى يعملن فى البيت الأبيض . مقر الرئيس الأمريكى — وأن المحامى المتهم قد أنشأ هذه الشبكة فى نوفمبر عام ١٩٦٩ وظلت تمارس عملها فيما يسمى بـ فتيات التليفون حتى منتصف فبراير من عام ١٩٧١ [١] .

---

(١) أنظر أهرام ١١/٦/١٩٧٢ . وأهرام ١٥/٦/١٩٧٦

وفى سنة ١٩٦٢ طلب الرئيس « كيندى » من « وولتر هيلر » رئيس لجنة مستشاريه الاقتصاديين أن يأتيه بالتقارير التى وضعها رجال الاقتصاد مثل « روبرت لامبتون » « وليون كسرتنج ». « وأوسكار أورناتى » وغيرهم من الأمريكيين ذوى الدخول المنخفضة.

وقبل وفاته فى نوفمبر ١٩٦٣ بثلاثة أيام. كان « كيندى » قد عهد إلى مدير فرق السلام « سارجنت شريفر » بأن يشكل هيئة من المفكرين انضم إليها « ميشال هارينغنون » مؤلف كتاب « الوجه الآخر لأمريكا ». كأن الأمر يتعلق بدراسة تصميد أكبر جريمة يمكن أن ترتكب ضد أمريكا. ذلك العدوان المستمر الذى يرتكبه خمسون مليونا من المواطنين الأمريكيين. الذين يخترعون كل يوم جريمة النشاط الهدام المطرد صفافة ووقاحة بازاء أسلوب الحياة الأمريكية إذ يظلون فقراء فى مجتمع تنطوى فيه الروح الاجتماعية على الغنى والثورة[1].

ويقول « ميشال هاريغتون :

أن قوة الأغنياء لا تعتمد فقط على ان الفقراء يحرمون الخبز. والهواء والصحة والأمل فى الحياة طويلا. وفى دعة. بل انها تعتمد كذلك على أن الفقراء محرومون من كل صوت. ان أمريكا المغتربين هى أيضاً أمريكا الصمت. فإذا كان السود فى معازلهم فى مدن الجنوب الزراعى قد أصبح لهم من يتكلمون باسمهم. وإذا كانت ابتهالات الصلاة ترتفع من بين جماهيرهم ممتزجة بصرخات الثورة وصيحات الغضب وتأملات المفكرين وأصحاب النظريات. فما زال هناك وجه آخر لأمريكا التى يعيش فيها المنبوذين لا يملكون قوة ولا أداة ولا مورداً يعلنون بها عن وجودهم: العمال الزراعيون والفلاحون الذين ارهقتهم الديون والفاقة. والعاطلون الذين ينحدرون بسرعة نحو هوة التشرد. وأهالى بورتريكو والذين يعيشون فى

(١) كتاب « الوجه الآخر لامريكا » ميكايل هارنغتون « - دار الاداب » ص ٨٧.

أكواخ هارلم الأسبانية والشيوخ الذين حرموا كل عون وكل تأمين إجتماعى وسكان المناطق الفقيرة مثل منطقة ابالاش المتخلفة الشاسعة هذا هو الوجه الآخر الذى يمتاز تحقيق « ميشال هار ينغتون » بفضل كشفه أمام أبصارنا(١) .

وأن ما يهز المشاعر ويثير الاهتمام فى الرحلة التى قام بها « ميشال » إلى أطراف ليل الفقر فى أمريكا هو ذلك الكشف الذى قام به أمريكى يتصف بالأمانة والبراءة ووضوح الفكر . عالم إجتماعى لا يهتدى ألا بالتجربة وحدها . عن تلك البديهية التى يقبلها سائر العالم بصفة عامة منذ عهد طويل : الفقير ليس من يملك النصيب الأقل بل هو أيضاً ذلك الذى يحيا حياة أقل (كلودروى) .

ان هنالك عشرات من ملايين الأمريكيين فى الوقت الحالى . يعانون من جراء العاهات الجسدية والروحية . وأنهم يعيشون دون مستوى الحياة الذى لا غنى عنه لتوفير الكرامة الإنسانية . فإذا لم يكونوا يموتون جوعا فإنهم مع ذلك يتضورون جوعا . وهم يتصفون أحيانا بالبدانة والتضخم — تلك علامة من علامات سوء التغذية . أنهم يعرفون المأوى الكريم . وتعوزهم الثقافة والتعليم . ويحرمون العنايه الطبية .

ان هناك قوى تاريخية واقتصادية كبيرة تسهم فى ابقاء الفقراء على حالهم من الفاقة . وهناك من الناس من يسعون أيضا فى تلك المهمة المؤلمة دون أن يدركوا ذلك فى أغلب الأحيان .

لقد استطاع اليهود السيطرة على أمريكا حتى أصبح البيت الأبيض ألعوبة فى أيدى الصهيونية . كما أن مجلس الشيوخ أصبحت أغلبيته من صنائع اليهودية الأمريكية تدفعه إلى الموافقة على سن التشريعات التى تفيد المصالح اليهودية الأمريكية بغض النظر عن ضررها للمصلحة الأمريكية العليا

(١) مقال لصحفى أمريكانوس فى ١٦/٨/١٩٤٨ — ٢٠ — ص ٧٣ .

وفى وسع الإنسان أن يقول بسهولة : أن الثقافة الأمريكية فى مجموعها قد أتخذت صورا يهودية معينة . وبيد اليهود ٧٠ ٪ من صناعة اللحوم المعلبة. وأكثر من ٦٠ ٪ من صناعة الأحذية . ومعظم صناعات الأدوات الموسيقية والمجوهرات والفولاذ . وتجارة الحنطة . والقطن والزيوت . والمشروبات الروحية . وهم مانحوا القروض والمسيطرون على المصارف ومنهم جل المحامين .

* فمثلا تمتلك الرأسمالية اليهودية اغلب الأسهم والسندات فى الشركات الأمريكية التى تمتلك المصانع المتخصصة فى صناعات الحرب من أسلحة وذخائر . وهذه الأسلحة والذخائر لا تصنع لتكدس فى المخاذن . وانما تصنع لتستمر شعلة الحروب مشتعلة . فلا بد أذن من اشعال الحروب بين الدول حتى يسهل توزيع الانتاج الحربى للمصانع اليهودية لاسيما وأن تلك الحروب تقوم بين دول « الجويم » وتدعوا اليهودية إلى السيطرة على « شعوب الجويم » ودولها[1] *

وقد اعترف « السير رتشارد بورثون » الذى درس « التلمود ». وعلاقته بغير اليهود فى كتابه « اليهود ، الثوار .. والإسلام » الذى نشر فى عام ١٨٩٨ [٢] : —

* أن أهم نقطة فى المعتقدات اليهود الحديثة . هى أن الأجانب — أى الذين لاينتمون إلى الدين اليهودى ليسوا سوى حيوانات متوحشة حقوقها لا تزيد عن حقوق الحيوانات الهائمة فى الحقول *

ويذكر « دزرائيلى » فى كتابه « حياة لورد جورج بنتنك » عام ١٨٥٢ م :[٢]

شعب الله يتعاون مع الكفرة الملحدين .. أمهر الناس فى جمع المال يتحالفون مع الشيوعيين . الجنس المختار يصافح يد الجنس الواطى من حثالات البشر فى أوربا . كل ذلك من أجل تحطيم المسيحية المنكر للجميل والتى تدين لليهود حتى بأسمها . والتى لم يعد بالامكان تحمل طغيانها .

(١) مقال للصحفى اميريكانوس ١٦/٨/١٩٤٨ (٢) ص ٧٣

* وبعد أن تم لليهود السيطرة على الرأسمالية المسيحية وهزيمة مبادئها التفتت إلى الميدان الداخلي . ورسمت خطتها بحيث تبسط سلطانها على كل الأجهزة .. وكل المصالح وكل الوزارات . على الجيش .. على البيت الأبيض .. على مجلس الشيوخ . وأخيرا على المخابرات الأمريكية ومما ساعدها فى ذلك عدة أمور: مرونة العلاقة بين الرأسمالية الأوروبية والرأسمالية الأمريكية وذلك بالاستعانة بالذهب الأوربى فى تحقيق الأهداف اليهودية الأمريكية وعودة الذهب ثانية إلى أوربا محملا بذهب أمريكى لتدعيم السياسة اليهودية فى أمريكا . مما تقدم وضح لنا أن هذا الخلل المروع فى هذا المجتمع الأمريكى مجتمع الحضارة الحديثة القائمة على الرياضيات والميكانيكيات . وعصر الفضاء والتكنولوجيا . مجتمع العلم المؤدى إلى إطلاق الطاقة الهائلة المنبعثة من تفتيت المادة والكشف الهائل لعالم الالكترونات والبترونات *

فالانسان بعد كل هذا النجاح الذى حققه فى تسخير المادة . وأطلاق الطاقة لايزال كالعهد به فى عهد الغابة . لاينفك عن القتل والتدمير .

*ولقد ثار كثير من رواد الاحرار بأمريكا فبعضهم بدأ ينفس عما يجول فى نفسه من الضيق والغضب فتدافقت الرسائل على مجلة تايم الأمريكية من المواطنين الأمريكيين من بين هذه الخطابات خطاب من مواطن أمريكى من ولاية تكساس التى قامت المجلة بنشرها ويقول فى خطابه *(١)

* إسرائيل هى عبارة عن ذنب يهز كلبا . أنه من الواجب علينا أن نفعل كما يقول العرب وأن نبحث عن مصلحة الشعب الأمريكى ككل . لا عن مصلحة الأقلية كما يحدث الآن . *

* وإذا كان يهود أمريكا مقيمين باسرائيل ويريدون المساهمة فى بنائها فلماذا لايتركون بلادنا ؟ . ان كل من يقيم هنا . ويكسب عيشه هنا . ثم

---

(١) اخبار ٢٩/٣/١٩٧٥

٦

* يقوم بمساعدة دولة أخرى يكون ولاؤه منقسما ويجب أن نعتبره خائنا لأمريكا . وهذا الخطاب لايبدو غريبا بالنسبة للكثيرين من العرب .الذين زاروا أمريكا واختلطوا بعدد كبير من الافراد الماديين . *

ويقول محمد طنطاوى :

وأذكر عند زيارتى لمدينة دالاس بولاية تكساس . وكان ذلك فى عام ١٩٦٤ : اننى التقيت بأحد الناشرين فى المدينة ، ودار الحديث بيننا عن كثير من الامور كان أهمها قضية فلسطين . ورفض الناشر أن يتحدث معى فى هذه القضية ولكنه وجه لى دعوة للعشاء فى منزله . وعلى مائدة العشاء وجدت اننى الضيف الوحيد ، وإذا به يفتح الحديث وينطلق فى الدفاع عن حق العرب ويصب الاتهامات على إسرائيل . وبعد أن أنهى حديثه قال بالحرف الواحد :

أن هذا هو ما أومن به . ولكن لا يعلمه أحد من أصدقائى أو حتى أهل بيتى. والسبب فى ذلك الصهيونى هنا فى دالاس . لو عرف عنى أننى أؤيد العرب لأفلست فى يوم واحد. البنوك لن تقرضنى . القراء سيقاطعون صحيفتى. المعلنون لن يعلنوا عندى . لهذا فأنا اضطر أن أدفع تبرعات لاسرائيل بالرغم من إيمانى بعدالة قضيتكم .

والخطاب الثانى الذى نشر أيضا فى بريد المجلة فى نفس العدد يقول فيه مرسله وهو من ولاية أريزونا :

لقد كانت تايم مجلة أحسن بكثير قبل أن تضطر تحت ضغط لا يقاوم بالدعاية للنشاط الاسرائيلى داخل أروقة الكونجرس . أن الكثير من الذين يشتركون فى هذا النشاط من المتعصبين والمتعجرفين . وهؤلاء يريدون نهب الخزانة الامريكية لصالح إسرائيل بل يريدون أيضا أن يقوم الجنس الامريكى بقتل العرب من أجل إسرائيل .

أن التاريخ يبين لنا بوضوح أن اليهود دائما يتمادون فى ضغوطهم ثم يصرخون بأنهم مضطهدون عندما يحاول أحد مقاومة ضغوطهم. أنهم يقومون بلعبة خطرة ستكون لها نتائج رهيبة بالنسبة للعالم كله .

أما الخطاب الثالث فقد أرسلته مواطنة أمريكية من شيكاغو وتقول فيه :

أننى كواحدة من ال ٩٧ ٪ من الشعب الامريكى الذين فسر سكوتهم على أنه تأييد لاسرائيل — أشعر بأن الوقت قد حان لكى اتكلم :

أننى لا أشعر بأى تعاطف مع شعب يرفض إن يتبع العقل منذ ٢٦ عاما كان الاسرائيليون فى نفس الوقت الذى يعانى منه الفلسطينيون الآن — أى أنهم كانوا جميعا بلا وطن فلماذا لايجدون قلوبهم حلا لهذه المشكلة التى عانوا منها من قبل ؟

*ويقول مواطن آخر وهو طبيب من ولاية متشيجان :

ان المساعدات الأمريكية لاسرائيل قد فاقت بكثير المساعدات التى قدمت لولاية متشيجان . وهذه المساعدات هى من الأموال التى أخذتها الضرائب منى ومن بقية أفراد الشعب الأمريكى . وإذا كانت إسرائيل فى حاجة ماسة للمساعدات الأمريكية — فلماذا لاتفكر جديا فى جعل إسرائيل جزءا من أمريكا . اما كمحمية أو كولاية *

* وتعبر هذه الخطابات التى نشرت جميعها فى مجلة تايم عن مدى التبرم الذى يشعر به المواطن الأمريكى العادى . من عمليات الضغط التى تمارسها الجمعيات الصهيونية فى أمريكا عليه وعلى بلاده . وتدل أيضاً على أن بعض أفراد الشعب الأمريكى بدأوا فى التحول من التأييد الأعمى لاسرائيل بعد أن بدأت الحقائق تنكشف أمامهم . *

لقد تغلغل النفوذ الصهيونى فى ربع قرن من الزمان حتى أن القانون لم يعد له أقدام داخل الكونجرس . كما قال السناتور « فولبرايت » .

لقد حدث أن أدخل السناتور « جاكسون » (صهيونى متطرف) تعديلا فى الجلسة العلنية لمجلس الشيوخ على برنامج المساعدات طلب ب ٥٠٠ مليون دولار لاسرائيل . وافق عليها المجلس . مع أن القانون يشترط عرض التعديل على لجنة العلاقات الخارجية ثم لجنة الميزانية ثم تتقدم اللجنتان بتقريرهما إلى المجلس . كل هذا لم يراع . ووافق المجلس على التعديل فى نفس الجلسة العلنية . .

* وما زالت الصهيونية العالمية قوية جداً أنها قادرة على أن تضرب . وتدمر وتزيح من يحاول أن يقف ضد أطماعها .*

والصهيونية العالمية هى التى دفعت مستشار ألمانيا الغربية إلى تقديم استقالته . وهى نفسها التى خططت لهزيمة المرشح الديجولى . « شابان دلماس » فى انتخابات الرياسة الحالية . وهى التى حققت الفوز لمنافسة الاشتراكى « فرانسوا ميتران » فى مرحلة الانتخابات الأولى .

* نفس هذه الصهيونية العالمية التى دفعت الرئيس الأمريكى السابق — « نيكسون » — إلى دخول قفص الاتهام فى سبتمبر عام ١٩٧٤ بسبب « فضيحة ووترجيت » . بعد أن ركز فى خطابه على الدور الحتمى لأمريكا فى المحافظة على السلام فى العالم وخاصة الشرق الأوسط . الذى يمكن أن يصبح بلقان السبعينات بدون الدور الذى قامت به أمريكا *

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز — أنها علمت من مصدر موثوق به أن الفقرات المحذوفة من نصوص التسجيلات الخاصة بقضية ووترجيت والتى سلمها « نيكسون » بدلا من الأشرطة تمثل أفكاراً معادية بشكل حاد .

وذكرت أن : لهجتها كانت قاسية بذيئـة وعفوية ومليئـة بالـكلام للعادى . وذكرت الصحيفة أن المصدر الذى حصلت منه على هذه المعلومات اكـد لها أن « نيكسون » وصف مجموعة المحامين الذين يعملون لحساب المدعى الذى كان يحقق فى قضية ووترجيت بأنهم « عصابة من اليهود » .

كما ذكر المصدر أن « نيكسون » حذر معاونيه فى هذه التسجيلات من وجود شبكة من اليهود داخل الحـكومة وبين الصحفيين يتبادلون للمعلومات.

وقد أحدثت المعلومات التى كشفت عنها صحيفة نيويورك تايمز رد فعل فوريا فى البيت الأبيض حمل « رونالد زيجلر) المتحدث بإسم البيت الأبيض على وصف هذا المقال بأنه شىء لا يصدق كما وصفه « فريد بوزات » المحامى بالبيت الأبيض بأنه محض افتراء يقترب من القذف .

وفى سبتمبر حاولت الصهيونية العالمية أن تدفع بالرئيس « نيكسون » حتى قفص الاتهام أمام أعضاء الـكونجرس لمحاكمته فى فضيحة ووترجيت .

مجرد وصول « نيكسون » إلى هذا القفص سيكون فيه القضاء عليه سياسيا وتاريخيا والصهيونية العالمية لا تتمنى أكثر من هذه النهاية « لنيكسون » .

) وطال الصراع : « نيكسون » يحاول مستميتا الابتعاد عن قفص الاتهام والصهيونية الأمريكية تبذل كل ما فى قوتها من أجل دفعه إليه .

وجرت فى الـكونجرس مفاوضات داخل الحزب الجمهورى لإرسال وفد من كبار الأعضاء الجمهوريين والديموقراطيين لإقناع الرئيس « نيـكسون » بالاستقالة وتمثل هذه المفاوضات صورة من الضغط الذى يتزايد ضـد « نيكسون » والذى يواجه الآن تمرداً بين أعضاء حزبه .

وبعد تهو جولته فى مصر ... قدم إستقالته .

خلاص أمريكا من اليهود

كل ماسبق تقديمه . كان مؤشراً بارزا أمام الأحرار من الأمريكان جعلهم يستيقظون من سباتهم . وتذكروا جميعا قول زعيمهم الراحل « بنجيامين فرانكلين » فى المؤتمر الذى إنعقد لاعلان الدستور سنة ١٧٨٩م فى بيانه . وهذا البيان المحفوظ الآن فى « معهد فرانكلين » بفلادلفيا ولاية بنسلفانيا .

وهذا هو نص البيان الذى ألقاه « فرانكلين » العالم والمؤلف السياسى الأمريكى الكبير والذى يعد من أبرز رجال الفكر فى القرن الثامن عشر . فى موضوع الهجرة اليهودية إلى أمريكا فى ذلك الوقت وهو يعد « بنوءة » عن الخطر الصهيونى الذى يهدد الشرق الأوسط وأمريكا نفسها والعالم بعد حوالى ٢٠٠ سنة من ذلك التصريح .

فى يوم من أيام عام ١٧٨٩م . عقد فى كازولينا الجنوبية مؤتمر وطنى فأدلى الأمريكى الشريف « بنيامين فرانكلين » بالبيان التالى : —

ان هناك خطرا جسيما يهدد أمريكا . هذا الخطر الجسيم هو « اليهود » ففى كل بلد حل فيه اليهود عملو على الهبوط بالمستوى الخلقى ودرجة الأمانة التجارية . وقد ظلوا دائما جزءا مضطهدا لا يندمج فى الوطن الذى يعيشون فيه . وهم يحاولون خنق الأمم ماليا كما فعلوا فى البرتغال وأسبانيا .

وما برحوا أكثر من ١٧٠٠ سنة يندبون حظهم السىء بدعوى أنهم طردوا من وطنهم ولكن أيها السادة :

إذا أعطاهم العالم المتمدين اليوم فلسطين . فسوف يجدون اعذارا قوية لعدم العودة اليها .

لماذا ؟ . لأنهم مصاصو دماء .. ومصاصو الدماء لا يمكنهم العيش على مصاصي دماء . أنهم لا يستطيعون العيش فيما بينهم بل يجب أن يعيشوا على المسيحيين أو غيرهم ممن لا ينتمون إلى عنصرهم وإذا لم يستبعد اليهود من أمريكا دستوريا على مدى مائة سنة على الأكثر فسوف يتدفقون على هذه البلاد بأعداد كثيرة تطوع لهم حكمنا وتدميرنا بتغيير نظام حكومتنا الذي بذلنا نحن الأمريكيين . دماءنا وضحينا بأرواحنا وممتلكاتنا وحرياتنا الشخصية في سبيله . وإذا لم يستبعد اليهود خلال ٢٠٠ سنة فإن أبناءنا سوف يعملون في الحقول لاطعامهم . في حين يرابطون هم من بيوت المحاسبة يفركون أيديهم فرحين .

انى أحذركم أيها السادة . إذا لم تقصوا اليهود عن هذه البلاد إلى الأبد فإن أبناؤكم وأبناء أبنائكم سوف يلعنونكم في قبورهم . ان مثلهم العليا ليست مثلنا وحتى لو عاشوا بيننا أجيالا فلن يتغيروا كما لا يستطيع الفهد أن يغير بقع جلده أنهم سيقضون على معاهدنا فيجب قصاؤهم بحكم الدستور .

لعل أهل العقول من الأمريكيين بعد هذه المصارحة من أمريكى نبيل غيور على وطنه يصحون من غفوتهم الدهرية . . ويسارعون في التخلص من اليهود الفجرة ليحرروا بلدهم من طغيانهم وإجرامهم . بعد أن ثبت في هذا القرن . أن ما قاله « فرانكلين » كان صحيحا . فقد استطاع طغاة اليهود السيطرة على أمريكا . حتى أصبح البيت الأبيض ألعوبة في أيدي الصهيونية الأمريكية . كما أن مجلس الشيوخ الأمريكي أصبحت أغلبيته من صنائع اليهودية الأمريكية(١) .

(١) وما زالت وزارة العدل وهيئة التحكيم العليا ولجنة مجلس النواب في أمريكا تواصل التحقيق لمعرفة ما أعترفت به كولين جاردنر السكرتيرة التي اتهمت رئيسها النائب « جون لونج » كما اتهمته بإرغامها على تقديم خدمات جنسية للسناتور « مايك جرافل » كما اتهمت « كولين » في أقوالها بعض أعضاء الكونجرس بأنهم مصابون بشذوذ جنسي وان عددا من الموظفين الرجال وكذلك عدد من الموظفات يتعرضون الضغوط من أجل تقديم خدمات جنسية لأعضاء الكونجرس (أهرام ١٩٧٦/٦/١٥) .

ومن الحقائق الهامة والواضحة عن اليهود فى أمريكا . والتى جاءت فى كتاب « هنرى فورد » « اليهودى العالمى : ان نيويورك أصبحت منذ ١٩١٤ أعظم مركز لليهود فى العالم .

اذن فهناك عدة عوامل سياسية ودينية واقتصادية للصالح اليهودى فى اشعال تلك الحروب . وتتولى الصحافة وأجهزة الاعلام الأمريكية التى تخضع للصهيونية الأمريكية . والأجهزة اليهودية الأمريكية المستترة تحت شعارات مختلفة اخماد الحركات التحررية التى تدعو إلى تطهير الشعب الأمريكى من الخطر اليهودى، وإلى تحرير زعماء أمريكا وقادتها وكبار موظفى الدولة من قبضة النفوذ الصهيونى .

وهذا الرئيس « روزفلت » قبل موته كان قد أعد خطابا ليذيعه على الشعب الأمريكى فى ذكرى ميلاد « جفرسون » لكن الوقت عاجله . وأخفى نائبه « ترومان » الذى تولى الرياسة من بعده أمر هذا الخطاب الذى يقول « فيه روزفلت » :

ان واقعا قويا أكيدا يتقدم نحونا اليوم . وإذا كانت مدنية الانسان تريد أن تستمر فعلينا أن ننمى علم العلاقات البشرية . ان جميع الشعوب . وجميع الأجناس تستطيع أن تعيش معا فى نفس العالم . وتعمل معا من أجل السلام . ان مهمتنا « هى السلام » . وبدلا من أن نجد نهاية لهذه الحروب . علينا أن نجد نهاية لبداية كل حرب . أو نضع للأبد نهاية للمنازعات بين الحكومة التى يترتب عليها دائما مذابح جماعية لشعوب تلك الدول .

ويموت « روزفلت » فى اليوم الثالث عشر من إبريل سنة ١٩٤٤ المفاجىء ضاعت آخر فرصة من أمريكا لكى تؤدى دورها كدولة كبرى فى إقرار السلام فى العالم فى فترة ما بعد الحرب . وأهم من ذلك فقدت إلى غير رجعة آخر أمل كان يمكن أن يخلصها من لعنة ماضيها الدامى وحياة العنف

والجريمة التى سيطرت على أمريكا منذ بداية نشأتها وبعد الرجل الكبير الذى كان يتميز بحب واحترام العالم أجمع .

وكان لهذا الصلف والتعالى من اليهود أن يكون من أول مبررات الأمريكان للتخلص من المواطنين فى كل الولايات الأمريكية وإباحة الهجرة لهم إلى إسرائيل التى كانت لهم اليد الطولى فى مساعدتهم على إنشاء وطنهم القومى المزعوم للتخلص من أكبر عدد ممكن من اليهود حتى تخف سيطرتهم .. والذى وضحه « فورد الأول » فى كتابه The unermstional وقد تناول فيه النفوذ اليهودى وسيطرته على كل قطاع . والغاية التى يهدف إليها من افساد الضمائر وتدمير الأخلاق وطمس معالم القيم الروحية وبالتالى تفتيت نظام الأسرة .

وحتى يتمكن اليهود من محاربة هذه القيم ودحرها اضرموا النار فى نسخ هذا الكتاب وزودوا العالم بأفلام تتسم بالخلاعة والمجون وتدعوا إلى المباذل . وأغرقوا العالم بصحف تفيض أعمدتها بالرزيلة والصور الخليعة ليفسدوا العالم ويحكموه بالجنس والدولار .

ومن أقوال أحد أحبار اليهود :

لكى نسود العالم يجب أن نحطمه :ـــ

أولا : سنلجأ إلى كل أدوات التحطيم المادية والمعنوية . . ووسيلتنا إلى هذا : السيلسة . . والعنف . . والارهاب . . والتخريب . . والحرب . . والرشوة . . والوقيعة . . والفتنة . وقانوننا « الحق للقوة » وسنمنح القانون قوة الوحش الضارى . وبالذهب نشترى كل ما يباع وما يشترى من حكام ومحكومين .

كما جاء فى « بروتوكولات حكماء صهيون » التى تنص صراحة على اغراق المجتمعات فى الشهوات واثارة النزعات المضادة . كما ألفه الناس . وخلق نظريات

شاذة والسعى إلى التحول بشذوذها إلى شىء مألوف . حتى تستطيع الصهيونية أن تنفذ بين ثنايا هذا « التخلخل الاجتماعى » إلى تحقيق أغراضها .

ولما جاء إلى الحكم « ترومان » الرجل الصغير الذى حاول جاهداً أن يجعل من نفسه رجلا كبيراً يتحدث عنه جميع العالم . وقطعت أمريكا كل صلة تربطها بالعقل والمنطق . وسارت فى الطريق الدامى من جديد مسلحة هذه المرة بالخبرات الواسعة التى ورثتها من ألمانيا النازية ويساندها تقدم تكنيكى جبار أحرزته البلاد فى فترة الحرب . وذهب إلى غير رجعة حلم « روزفلت » فى إقامة سلام دائم فى العالم .

وفى عام ١٩٤٥ عندما كان العالم لا زال يتطلع لأمريكا الدولة الغنية التى لم تمسها الحرب . كان العالم ينظر إليها بأمل كبير لكى تمد له يد المساعدة لإصلاح ما دمرته الحرب إذا « بترومان » يستهل عهد رياسته بتصريح غريب . يقول فيه :

ان أمريكا أمة قوية جبارة وليس هناك أمة فى العالم أجمع تتفوق عليها ولهذا فمن حقنا أن نتولى قيادة وتنظيم العالم .

كشف « ترومان » بهذا التصريح القناع عن أهداف الاحتكارات الأمريكية فى السيطرة على العالم . ونهب ثروات الشعوب . فقبل الحرب العالمية الثانية كان الجزء الأكبر من اقتصاد أمريكا موجهاً نحو السوق الداخلية . أما فى السنوات التالية للحرب ، فقد تحول هذا الاقتصاد بسرعة قياسية ليصبح موجهاً أساسا نحو أسواق العالم وكانت جميع الظروف ملائمة لهذا التحول لأن الحرب هدمت أوربا بشرياً واقتصاديا .

وفى سنة ١٩٤٩ كان رأس المال الأمريكى الموظف خارج أمريكا يبلغ ٧ر٢ مليار دولار فأصبح فى سنة ١٩٦٣ ما يزيد عن ٦ر٣٠ مليار دولار وفى سنة ١٩٦٤ . كان ١٧٪ من مجمل أرباح الاحتكارات الأمريكية يأتى

من توظيفاتها فى الدول النامية وبلغت قيمة الاستثمارات الأمريكية فى الخارج حوالى ٢٠ مليار دولار منها ٢٦٠٠ مليون دولار سنويا .

ومن الحقائق التى أصبحت معروفة جيداً الآن : ان الاحتكارات الأمريكية والعالمية هى التى قامت بتسليح « هتلر » وأمدته بمساعدات مالية ضخمة . وكان الهدف من ذلك أن تقوم ألمانيا النازية بالهجوم على الاتحاد السوفيتى والقضاء على أول دولة إشتراكية فى العالم . ولكن « هتلر » خيب آمال المتآمرين وبدأ هجومه عليهم حتى يحقق آمال الاحتكارات الألمانية فى إعادة احتلال مستعمرات ألمانيا فى أفريقيا التى فقدتها عقب هزيمتها فى الحرب العالمية الأولى والسيطرة على أسواق العالم . وبعد ذلك هاجمت اليابان بيرهاربور وهاجم « هتلر » كذلك الاتحاد السوفيتى . واشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية فى كل مكان بعد إنتهاء الحرب وهزيمة ألمانيا النازية حدثت مفاجأة دهشت لها جميع القوى المتحضرة فى العالم تنكرت أمريكا لجميع المبادىء التى دخلت من أجلها الحرب وتناست تماما وعودها من أجل العمل على إقامة سلام دائم فى العالم . وبدلا من أن تبعد النازيين والذين تعاونوا مع « هتلر » من المناصب الهامة فى ألمانيا والقضاء على العسكرية النازية وتحويل ألمانيا إلى دولة ديمقراطية ومعاقبة مجرمى الحرب والقضاء على تركيز القوى الاقتصادية للاحتكارات الألمانية كما تنص إتفاقية بوتسدام . نجد أنها سارعت بأحياء النازية من جديد فى ألمانيا الغربية وعملت على تقسيم ألمانيا . وأطلقت يد الاحتكارات الألمانية التى ساندت ومولت « هتلر » لتعاود نشاطها من جديد .

واليوم تعاود واشنطن من جديد تسليح ألمانيا الغربية وإعادة الجيش الألمانى إلى كامل قوته مع تدعيمه بالأسلحة النووية . لكى يكون نقطة انطلاق للقضاء على القوى الاشتراكية فى أوربا . وحكام بون من النازيين السابقين سعداء جداً . بهذا الدور الذى يتفق مع مزاجهم الدموى .

وأخذت أصواتهم ترتفع مطالبة بمراجعة الحدود مع الدول الاشتراكية المجاورة وبابتلاع جمهورية ألمانيا الديمقراطية وجزء من أراضى بولندا .

وأمريكا تعتمد على ألمانيا الغربية فى تنفيذ سياستها العدوانية فى العالم. للمثل على ذلك ما حدث فى اليونان منذ عهد قريب . وفى اليونان قام السفير امرنكى « تاليوت » بتدبير المؤامرة . ومن بون تدفقت الأسلحة والأموال بكميات وفيرة . وقام الأسطول الأمريكى السادس بحماية ظهور المتآمرين . وتم الانقلاب العسكرى الفاشى فى اليونان . وامتلأت المعتقلات بعشرات الآلاف من الوطنيين الأحرار وتظاهر حكام ألمانيا الغربية بالبراءة كأنما الأمر كان مفاجأة بالنسبة لهم .

وهذا هو الأسلوب الجديد من أساليب الإستراتيجية الأمريكية يعد أقل خطراً وتكاليف من الحرب المحدودة . ويتطلب توفر قوى رجعية بقوة معينة فى بلد ما . وعن طريق المساعدات السرية يحدث إنقلاب عسكرى يقضى على القوى الديموقراطية ويسد الطريق أمام التغييرات الاجتماعية التى تكون قد أوشكت على الحدوث .

وأسكرت الاحتكارات الأمريكية نشوة الانتصارات الاقتصادية التى حققتها فى السنين الأخيرة . فمن طريق الانقلابات التى دبرتها فى كثير من دول العالم مثل ما حدث فى أندونيسيا وغانا وغيرها من الدول الأفريقية . وفى أمريكا اللاتينية عادت كثير من الأسواق التى قبضتها وانفتح الباب على مصراعيه أمام مزيد من نهب ثروات الشعوب ومزيد من الأرباح الخيالية وحكومة بون تساعد أمريكا على تحقيق مآربها . وتساندها فى جميع أعمالها العدوانية فى بعض الأحيان من وراء الستار فى أحيـــان أخرى تضطرها الظروف إلى اللعب على المفتوح . وفى صمت تزيد ألمانيا الغربية من قوتها وتضاعفت من قوتها الإقتصادية يوما بعد يوم حتى أصبحت الآن فى موقف يمكنها من فرض شروطها أو على الأقل تستطيع الآن أن تقف من أصدقائها موقف الند بالند .

وظهر الآن بوضوح أن ألمانيا الغربيـــة تسعى إلى زعامة أوربا . ففى عام ١٩٦٨ حاولت أن تنقض على الشرق . ودبرت مؤامرتها بالاستعانة بالقوى الصهيونية فى تشيكوسلوفاكيا فى محاولة للقضاء على النظام الاشتراكى بالبلاد . ولـكن المؤامرة انكشفت وقضى تدخل قوات حلف وارسو على آمال حكومة بون فى التغلغل ناحية الشرق .

وان أحداث المواجهة التى وقعت خلال عام ١٩٧٣ أثناء الأزمة المالية الأخيرة التى تعرضت لها دول الغرب . وخاصة أزمة الفرنك الفرنسى والجنيه الاسترلينى . أظهرت بوضوح المركز الجديد الذى بدأت ألمانيا الغربية تحتله على مسرح السياسة الأوربية وعن طريق المساعدات غـــير المحدودة التى قدمتها حكومة بون لاسرائيل ومساندتها الدائمة بعمليات العدوان الاسرائيلية وتدعيمها بالسلاح والمال فى كل مناسبة استطاعت ألمانيا الغربية أن تفرض نفوذها على حكام تل أبيب . وكذلك بمساعدتها للبرتغال وجنوب أفريقيا وحكومه « ايان سميث » العنصرية استطاعت أيضا أن تمد يدها برفق الى حيث توجد مستعمراتها السابقة فى أفريقيا التى تحكم الاحتكارات الألمانية بفرض سيطرتها السابقة عليها من جديد .

ولقد استطاعت « اليهودية العالمية » أن تبث السموم والأفكار الخاطئة فى عقول بعض المسيحيين فى الغرب وأمريكا .

فهى تعتدى لهـــدم والتخريب على بعض الأماكن المقدسة لدى المسلمين والمسيحيين وأكثر من هذا كله أن الفسقة من جنود اسرائيل ومن مجنداتها قد حاولوا ارتكاب الفواحش فى جوار المقدسات المسيحية أو الاسلامية فى القدس . وهو تصرف يفضح العقيدة الصهيونية .

فما من عقيدة أساسها الايمان الروحى الا وتحترم العقائد الروحية الأخرى . فحين تقدم إسرائيل على كل هذه الآثام فى حق العقائد الروحية الأخرى فمعنى هـــذا أنها حركة هدم موجه ضد الاسلام والمسيحيـــة معا ...

ويصبح لزاما على أهل هذين الدينين أن يعملا متفقين لدرء هذا الخطر الذى أظهر العدوان الأخير كل أبعاده .

أن الجانب الصعب فى هذا العمل هو الذى يجب أن نبدأ به . والجانب الصعب فى هذا العمل هو مقاومة الجرائيم التى بثتها الصهيونية منذ نصف قرن أو يزيد فى عقول الكثير من الجماعات المسيحية فى الخارج ... أن ماضاع من الوقت دون التركيز على هـــذه الناحية كان ذا أثر كبير فى النتائج الحالية .

لقد كان عجيبا أن تترك الكنيسة فى أوربا وأمريكا هذه الخطيئة فى حق المسيحية . لكن هذه الدهشة تضعف كثيراً حينما يعلم أن الصهيونية العالمية قد بدأت تمارس بث جراثيمها الفكرية فى أوربا ثم فى أمريكا فى وقت واحد مع إنتشار المذهب البروتستانتى الجديد .

عرفت الصهيونية كيف تتسرب بجراثيمها إلى نفوس أبناء هذا المذهب الجديد وهم مع الأسف يشكلون الآن فى كل من أمريكا وبريطانيا مجموعة ضخمة من المسيحيين ونحن واثقون أن كثرة المسيحيين فى الخارج ليسوا على هذا المذهب . لكن رغبة البعد عن الشحناء بينهم وبين الآخرين قد مكنت للصهيونية من أن تتمكن من تفكير ان لم يكن من شعور الكثيرين.

هذا هو الباب الصعب الذى يجب أن نطرقه. بل الذى كان يجب أن نطرقه منذ عشرات السنين لكن الظروف لم تكن مواتيه . ولحسن الحظ أن الكنيسة فى كل بلاد الشرق تعرف كل هذه الحقائق. ولا تحب السكوت عليها وقد ظهر أثر ذلك فيما قالته أو عملته كنيسة الأسكندرية فاستجاب لها كل مسئول كنسى فى بلاد المشرقين .

على أن المهم فى هذا كله هو تثبيت هذا الصوت فى عقول المسيحيين فى الخارج . وهى عملية تحتاج الى عمل دءوب يزيل آثار عدة أجيال مضت

على نشر « الجرائم الصهيونية » فى كل من أوربا وأمريكا. وهنا ينبغى أن يلتقى الجهد للسيحى بالجهد الاسلامى . لكن هل يكفى أن نقول لمسيحى أمريكا وأوربا كلهم أو بعضهم : أن الصهاينة قد خدعوكم ؟

اعتقد أن هذه القضية أكبر من تعالج أن بكلمة دعائية كهذه . وأنها بحاجة إلى بعوث ودراسات دينية تنشر على أوسع نطاق فى الخارج . بل ان الموقف يستحق أن تنعقد له الندوات فى أوربا وأمريكا ليتناظر فيها رجال الدين من مسلمين ومسيحيين مع الآخرين حتى يكشفوا للعالم خطر الجرائم الصهيونية التى لا يمكن أن تعالج العلاج النهائى فى للعالم كله بالرجوع إلى صحيح الأديان . . أى بقيام « حركة دينية عالمية » مضادة « للخطر اليهودى » .

ومن ليفون كيشيشيان قال الكاتب الأمريكى الدكتور «روبرت جون» :
إن كتابه الجديد عن فلسطين يحمل رسالة هامة إلى كل أمريكى يهتم بالسلام وبحماية للمصالح الأمريكية فى الشرق الأوسط .

وقال « جون » وهو يتحدث فى نادى الصحفيين الأجانب عن الكتاب:

ان الصهيونية قد نجحت خلال تاريخها القصير • فى الحصول على تأييد بريطانيا الكامل ثم أمريكا • واستمرت تلك السياسة حتى استطاعت الصهيونية عام ١٩٦٧ السيطرة على جهاز إتخاذ القرارات فى السياسة الخارجية الأمريكية عن طريق الآخوين « والت ويوجين روستو » (كان الأول مستشار الرئيس للشئون الخارجية . والثانى وكيلا لوزارة الخارجية). وكذلك « آرثر جولد بيرج » رئيس الوفد الأمريكى فى الأمم المتحدة . وقال « روبرت جون » :

ان الأحداث تشير بوضوح إلى أن أمريكا قد اتبعت سياسة معادية للعرب منذ ١٩٥٣ . وأضاف أنه دعا الشعب الأمريكى لاستخدام قوته لتحقيق السلام .

وطلب الكاتب من الشعب الأمريكى تقديم الأسلحة الدفاعية للعرب . وابعاد الصهيونيين مثل « هنرى كيسنجر » وغيره . عن مواقع اتخاذ القرارات حول الشرق الأوسط . وقال :

ان على المرشحين فى الانتخابات الأمريكية أن يتحدثوا عما سيفعلونه من أجل أمريكا وليس من أجل إسرائيل سعيا وراء تأييد الاقلية الصهيونية.

وقدمت أمريكا توصية إلى اللجنة الاقتصادية والاجتماعية تدعوها لاعتبار منظمة بناى بيرت . الأمريكية وفروعها فى الخارج متحدثة بإسم اليهود فى العالم أمام أجهزة الأمم المتحدة . فيما يتعلق بحقوق الانسان .

يقول الاستاذ « عباس محمود العقاد » :

ان أصبعا من الأصابع اليهودية كامنة وراء كل دعوة تستخف بالقيم الأخلاقية وترمى إلى هدم القواعد التى يقوم عليها مجتمع الإنسان فى جميع الأزمان فاليهودى « دركيم » وراء علم الاجتماع الذى يلحق نظام الأسرة بالأوضاع المصطنعة ويحاول أن يبطل أثرها فى تطور الفضائل والآداب ...

واليهودى أو نصف اليهودى « سارتر » وراء « الوجودية » التى أنشأت بإسم تحرير كرامة الفرد ثم جنحت إلى حيوانية تصيب الفرد والجماعات بآفات القنوط والانحلال . (١)

و « كاريل » يقول :

وإذا كان على الحضارة العلمية أن تتخلى عن الطريق الذى سارت فيه منذ عصر النهضة وتعود إلى ملاحظة المادة الجامدة ببساطة . فسوف تقع أحداث عجيبة على الفور ستفقد المادة سيادتها . ويصبح النشاط العقلى هاما كالنشاط الفسيولوجى وسيبدو ألا مفر من دراسة الوظائف الأدبية .

---

(١) المزيد أطلع على المستشرقون والاسلام — كتاب المجلس الاعلى الاسلامى .

والجمالية والدينية . كدراسات الرياضه والطبيعة والكيمياء . وسوف تبدو وسائل التعليم الحالية سخيفة . وتضطر المدارس والجامعات إلى تعديل براجها وسيسأل علماء الصحة عن السبب الذى يحدوهم إلى الاهتمام فقط بعنع الأمراض العضوية دون الأمراض العقلية والاضطرابات العصبية كما سيسألون عما يجعلهم لا يبذلون إهتماما بالصحة الروحية .

ولسوف يدرك الاقتصاديون أن بنى الانسان يفكرون ويشعرون ويتألمون ومن ثم يجب أن تقدم إليهم أشياء أخرى غير العمل والطعام والفراغ . وأن لهم إحتياجات روحية مثل الاحتياجات الفسيولوجية .

ويقول الكاتب الامريكى « ليدرز » :

ان سبب فشلنا الدولى هو جهلنا بالحقائق . فكثير ما استوحى الكونجرس أو الرئيس أو وزارة الخارجية أو وزارة الدفاع قراراتهم من المعلومات الخاطئة أو من عدم المعرفة الاكيدة . أما الجمهور فلم تتوفر له أبداً سوى الاشاعات والدعايات التى يساعد الموظفون والصحافة الامريكية على خلقها وفبركتها . وأحاطتها بأكبر قدر من الغموض .

فمهما قيل فى محاسن النظام الرأسمالى الامريكى فإن عيبه الخطير الاكبر أنه قد يخلق مجتمعا صناعياً يصل إلى أعظم مراحل الرقى التكنيكى والحضارى ولكنه يبقى من حيث الفلسفة والتحضير الخلقى مجتمعا بدائيا كمجتمعات الغابة والصحراء . مجتمع البقاء فيه للأقوى . والقوة فيه لاتغفر لك أى شيء . أن تنتصر تلك هى المشكلة مهما كانت الوسيلة التى استعملتها للنصر .. وهكذا .. رداً على هذا العملاق . بدأ « البيض » يحاربون « السود » حربا حقيقية يغتالون فيها افرادهم ويحرقون ممتلكاتهم وعرباتهم وهم طبعا يريدون افناء السود كما أفنوا الهنود الحمر أى افناءهم كأشخاص . ولكنهم يريدون سحقهم تماما ككيان كجماعة إذ قد أدركوا أن خطورتهم

فى تجمعهم فى وحدتهم فى عملاقهم الأسود وهو ينتفض طارحا عن نفسه إستخذاء واستكانة مئات السنين . وبالضبط هنا بدأت تصبح طريقة « مارتن لوثر كنج » تلك التى كان ينتقدها نقداً عنيفا أنصار القوة السود . وأنصار الرد على القوة بالقوة . بدأت تصبح فى نظر البيض . خطر ساحقا آخر فهى تجمع السود وتوحدهم . ولابد أنهم بعد وحدتهم لاجئون حتما . إلى القوة. لأخذ حقوقهم لهذا لا بد من القضاء على هذه الوحدة ومن الآن لا بد من قتل « مارتن لوثر كنج » .

وكان إغتيال دكتور « مارتن لوثر كنج » آخر السلسلة المتصلة من الوفيات العنيفة التى تميز النضال من أجل الحصول على تحقيق عدالة متساوية للزنوج .

وآخر جملة قالها قبل أن يتلقى الرصاصة التى أردته قليلا : —

أنى أدين كل عمل من أعمال العنف .. ان العنف لن يبنى مجتمع المساواة طوبى لمن لا يحمل سلاحا سوى كتاب الله .

وقد أصدر قداسة البابا « كيرلس السادس » بابا الأسكندرية وسائر أفريقيا بيانا بمناسبة إغتيال الزعيم الزنجى « مارتن لوثر كنج » فى يوم ٦ إبريل عام ١٩٦٨ . قال فيه : ان هذه الجريمة هزت المشاعر حزناوألماً وأكدت من جديد أنه لايمكن لجريمة التفرقة العنصرية أن تستبد وتسيطر وتسود فى القرن العاشر .

جاء فى البيان :

أن دعاة السلم الزائف يستند إلى مزيد من الدمار وإبادة الجنس البشرى .
قد أركوا أن دعوتهم تعرض بلادهم اليوم للحرب الأهلية . كما تعرض بلادهم

اليوم للحرب الاهلية كما تعرضت الحرية فى العالم كله للخطر (١).

ولقد إكتشف أن أصبع الصهيونية الخفية كانت وراء تلك الإغتيالات المتكررة والتى لا يمكن حصرها .. وكان ذلك سبب كراهية العالم المسيحى الغربى لليهود .

ويرجع إلى الدين أيضا فاليهود هم الذين قاوموا السيد « المسيح » واضطهدوه وتآمروا عليه . وفى التاريخ المسيحى : أن اليهود هم الذين قتلوه وصلبوه . وهذه قصة يقرأها كل تلميذ مسيحى فى كل مكان فى العالم . خصوصا إذا كان كاثوليكيا وتستطيع أن تحس هذا بوضوح فى روما بلد « البابا » . وعاصمة الكاثوليكية . وقد كشفوا مؤمرات اليهود حتى الثقافية أيضا . وقد أصدر « الفاتيكان » فى ٢٤ مارس عام ١٩٧٣ إقراراً بحرمان أى كاثوليكى من عضوية الكنيسة إذا إشترى أو باع كتابا يتضمن إعترافات مزيفة وتم تسجيلها على أشرطة .

وجاء هذا القرار فى أعقاب القرار الذى اتخذ قبله بيوم واحد بحرمان مؤلفى كتاب الجنس والإعتراف — الذى تضمن تسجيلات لاعترافات مزيفة أظهرت إختلافا واضحا فى موقف القساوسة من العلاقات الجنسية . كما ينطبق هذا القرار على أى كاثوليكى يسجل أو ينشر إعترافات سواء كانت حقيقية أو مزيفة .

ونستطيع أن نحس تلك الكراهية بوضوح أكثر إذا علمنا بالجهود الجبارة التى تبذلها إسرائيل لكى تجعل الفاتيكان يعترف بها .

ويقول البابا الأنبا « شنوده » :

---

(١) جريدة الجمهورية ٧/٤/١٩٦٨ .

فى المسيحية . شعب الله المختار هو جميع المؤمنين به. ليس لله شعب معين. بل كل الذين قبلوه أعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله . أى المؤمنون باسمه[١].

والسيد « المسيح » نفسه أعلن رفضه لهذا الشعب بقوله :

لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لامة تعمل ثماره[٢].

ويظهر رفضهم أيضا من بكاء السيد «المسيح على أورشليم . إذا قال لها:

يا أورشليم . يا أورشليم . يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها . كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فلاخها تحت جناحيها ولم تريدوا . هوذا بيتكم يترك لكم خرابا[٣].

ويقول « بولس » عن اليهود فى رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكى :

ان اليهود قتلوا الرب يسوع والأنبياء . واضطهدونا . وهم لا يرضون الله ويقاومون جميع الناس . ويمنعوننا أن نكلم الأمم لخلاصها . حتى يتمموا خطاياهم كل حين . فإن غضب الله قد حل عليهم إلى النهاية .

وعلى مر العصور والأزمنة التى عاش فيها اليهوديين الشعوب كانوا أعداء لأفراد تلك البلاد التى عاشوا فيها .. فلقد طردهم «فرعون مصر» من البلاد . كما بطش بهم ودمر هيكلهم « بنوخذ نصر » . وسباهم إلى بابل سنة ٥٨٦ قبل الميلاد .

---

(١) يو ١ : ١٢ — (٢) متى ٢١ : ٣٣ — ٤٣ (٣) لو ١٣ : ٣٤ — ٣٥ ٤٠ — ١ تس ٢ : ١٥ — ١٦

ولقد نكل بهم الرومان . والبيزنطيون يوم لم يجدوا مناصا من التنكيل بهم وذبحهم وحرقهم .

ودمر « تيطس » هيكلهم سنة ٧٠م . بطش بهم للحد من تآمرهم واحقادهم على المسيحية فى أول عهدها .

ولقد عاهدهم الرسول الكريم « محمد بن عبد الله » الصادق الأمين صلوات الله عليه وسلم فخانوه ووادعهم فانقلبوا عليه. وتآمروا ضده وحاربوا مع أعدائه مما جعله أن يأمر بقتلهم واجلائهم عن شبه الجزيرة العربية .

ولقد فعلت معهم جميع دول أوربا يوم أن كفرت بالدخلاء اليهود الذين لم يراعوا حق الضيافة والجوار . ولم يحفظوا الجميل وأمعنوا فى البلاد التى أوتهم ورعيتهم تخريبا وفسادا أو تآمراً مع إعداد البلاد التى عطفت عليهم ويسرت لهم العيش الكريم فقد ذبحت الشعوب الأوربية اليهود ونكلت بهم فى روسيا وبولندا وأسبانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وسويسرا وبلغاريا وهنغاريا والبرتغال .

وتنبهت شعوب العالم الغربى الى خطر اليهود فى الفترة ما بين القرن الحادى عشر والتاسع عشر . وفيها أدركت شعوب أوربا :

أن اليهود يزدرون « المسيح » وديانته ويحاربونها ويهدفون الى القضاء عليهـا .

ومن سخرية القدر أن اشتركت الكنيسة البروتستانتية بنصيب وافر فى ابراز تحيزها لليهود . ولعلنا نذكر تلك المظاهرة الضخمة التى قام بها أكثر من ٥٠٠٠ قسيس وقدموا عريضة لرئيس أمريكا وللكونجرس يطالبون فيها بفتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية دون قيد أو شرط . للتخلص منهم خفية .

ومن سخرية القدر أن رجالات الكنيسة البروتستانتينية كانوا فى ذلك الوقت موضع تجارب كهنوتية من قبل أحبار اليهود بقصد تقسيمهم إلى مجموعة كنائس وقد نجحت التجربة نجاحا منقطع النظير فى غفلة من قادة الكنيسة التى تحولت إلى ١٥٦ كنيسة لا تأثير لها على المجتمع الامريكى .

فأمريكا تحمى إسرائيل وتساعدها منذ قامت . حتى تضمن قيامها بالدور المرسوم لها فى مخططات الاستعمار الامبريالى العالمى منذ بداية نشأته وهو :

أولا — أن يفصل بين عرب آسيا وعرب أفريقيا . وتمنع تحقيق وحدتهم التاريخية واللغوية والاقتصادية فى دولة كبرى تغير ميزان القوى فى العالم .

ثانيا — أن تكون دائما قوة معادية للعرب . وقاعدة استعمارية — عنصرية العدوان • ومهدا لخلق المنازعات وصنع المؤامرات •

فأمريكا تفكر فى الوسيلة التى تضمن بقاءها فى أى منطقة • وخاصة منطقة الشرق الاوسط • وإسرائيل هى بعض هذه القوى العميلة التى تحميها أمريكا وتسلحها وتقويها لكى تضرب بها المائة خمسون مليون عربى وتقهرهم وتفرض عليهم التجزئة • وتنمى بينهم التناقضات كما هو حادث فى لبنان الآن .

وأن إسرائيل تجد التأييد من أمريكا لأنها فى حقيقتها جزء منصهر فى الكيان الاستعمارى الأمريكى . لا تملك دولة منهما أن تنفصل عن الأخرى .

لا إسرائيل تستطيع الحياة بعيدا عن مساندة واحتضان الاستعمار الأمريكى ولا امريكا يمكن أن تتخلى عن إسرائيل رأس حربتها الاستعمارية فى الشرق الأوسط • وكلب حراسة مصالحها وأطماعها فيه .

فاسرائيل تهدف إلى التوسع وإقامة دولة كبرى تجمع فيها يهود العالم (وهذا مأرب أمريكا للتخلص منهم) وإقامة إسرائيل كبرى كما يسمونها .

فمنذ قيام إسرائيل فى ١٥ مايو ١٩٤٨ — لا يمل زعماؤها من تكرار حلمهم الأكبر وهو استكمال إقامة الوطن القومى اليهودى على الأرض الممتدة بين نهرى النيل والفرات مستندين فى ذلك إلى ما يزعمون وروده فى التوراة من وعد الرب لسيدنا « إبراهيم » : لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات . . وقد أعلن « بن جوريون » ذلك مرة بقوله : —

فليفهم الجميع أن إسرائيل قامت بالحرب وأنها لن تقتنع بحدودها .

وفى مستهل عام ١٩٥٠ أعلن أيضاً سياسة إسرائيل قائلا :

ليست هذه نهاية كفاحنا . بل أننا اليوم قد بدأنا . وعلينا أن نمضى لتحقيق قيام الدولة التى جاهدنا فى سبيل قيامها من النيل إلى الفرات .. وتتميز دولتنا بأنها الوحيدة التى لا تعتبر غاية فى ذاتها . بل هى وسيلة فقط لتحقيق رسالة الصهيونية وجمع اليهود المشتتين فى جميع أنحاء العالم .

وأن لنا خريطة أخرى عليكم أنتم مسئولية تصميمها . خريطة الوطن الاسرائيلى الممتد النيل إلى الفرات . . فليفهم الجميع أن إسرائيل قد قامت بالحرب وأنها لن تقنع بحدودها وأن الامبراطورية الاسرائيلية سوف تمتد من النيل إلى الفرات .

كما صرح « فلاديمير جابوتنسكى » زعيم الحزب الاصلاحى الاسرائيلى قائلا : سيطرد العرب من فلسطين وشرق الأردن و نقذف بهم إلى صحاريهم وسنقيم الدولة اليهودية على ضفتى الأردن أولا . ثم تمتد إلى ما وراء حدود فلسطين فيما بعد .

كما صرح الارهابى الصهيونى المعروف « مناحم بيجن » قائلا :

ان إسرائيل بوضعها الحالى لا تمثل سوى خمس ما يجب أن تكون عليه أرض الآباء والأجداد . وأنه يجب العمل على تحرير الأربعة أخماس الباقية وأننى أؤمن بشن حرب ضد الدول العربية دون تردد . فهذه الحرب تحقق هدفين : —

الهدف الاول — القضاء على القوة العربية .

الهدف الثانى — توسيع أراضينا .

وجاء فى تصريح آخر « لبن‌جوريون » :

ان الانتصارات العسكرية هى بداية الأهداف إسرائيل البعيدة وأن على الشعب اليهودى تجميع قواه للوصول إلى الهدف النهائى فى بناء الدولة اليهودية التى تضم يهود العالم أجمع لتحقيق النصوص الواردة فى التوراة وأننى أتوقع أن يبلغ سكان إسرائيل قريبا عشرة ملايين . فإننا ما كنا لنخوض هذه الحرب لنكتفى بهذه الدولة الصغيرة التى لم نحرر فيها سوى قسم واحد فقط من الوطن وسنحقق رؤيا أنبياء إسرائيل ليعود الشعب اليهودى بأسره إلى أرض الآباء والأجداد . لذلك فإن أمريكا تتبع طريقين لا ثالث لهما : —

أولا — طريق بسط نفوذها فى الشرق الاوسط التى تربطها به العلاقات الانتاجية الإيجابية . وهى علاقة تصدير واستيراد البترول .. فالبترول والبترول وحده هو الذى يربط بين أمريكا .. والجزائر . وليبيا . والعراق . والسعودية .. والكويت .

وقد كشف المعهد الامريكى للبترول أخيراً عن النقص المستمر الذى تعانى منه أمريكا فى البترول والغاز الطبيعى اللذين يمثلان أكثر من ٧٠ ٪ من مصادر الطاقة فيما قال قال تقرير المعهد :

ان إحتياطى البترول خلال عام ١٩٧٢ انخفض بنسبة ٤ر٥ ٪ عن السنة التى تليها . كما انخفض إحتياطى الغــاز الطبيعى بنسبة ٤ر٦ ٪ وقد بلغ احتياطى البترول خلال العام الماضى بعد هـذا الانخفاض ٤ر٩ مليار طن (الاستهلاك السنوى أكثر من ٦٠٠ مليون طن) والغاز الطبيعى ٧ر٥ مليون متر مكعب .

وان إنتاج البترول فى أمريكا حاليا يبلغ ١٠ر٣ مليون برميل . وهـذا الرقم يقل بمقدار ٣٥٠ ألف برميل عما كان عليه فى عام ١٩٧١ . وجاء أيضا:

ان هذا هو خامس إنخفاض فى القدرة الإنتاجية للبترول منذ عام ١٩٦٧ كما أن إنتاج الغاز الطبيعى انخفض لرابع مرة خلال السنوات الخمس الأخيرة .

وقد ذكرت دوائر البترول أن هذا الانخفاض يؤيد ما تنبأت به هذه الدوائر عن قرب حدوث أزمة خطيرة فى مصادر الطاقة فى أمريكا .

لذلك اقترحت لجنة عمل تابعة لمجلس النواب الأمريكى إعتماد مليار دولار سنويا للأبحاث المخصصة لمواجهة أزمة الطاقة بما فى ذلك خطة طوارىء لتقليل اعتماد أمريكا على بترول الشرق الأوسط باستخدام الغاز الصناعى .

وقال رئيس اللجنة « مايك ماكورماك » :

ان أمريكا تعتمد حالياً على وارداتها من بترول الشرق الأوسط وسوف يستمر ذلك الوضع حتى منتصف الثمانينات ولـكنها يجب أن تـكون مستعدة لتشغيل محطات القوى بالفحم إذا ما قامت الدول العربية بقطع ما البترول عنها . .. واقترحت اللجنة بالنسبة للمدى الطويل تنسيق وزيادة الابحاث لاستخدام الطاقة الشمسية والحرارة الأرضية والطاقة الذرية فى الأغراض العلمية .

وفى دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة — لمناقشة مشا كل الطاقة والتنمية وأسعار المواد الخام للاستراتيجية والصناعية (١) للنظر فى هذه القضية التى تطرح فى الصميم قضية علاقة الدول النامية للمتمدة فى تنميتها على بيع مواد خام إستراتيجية والدول الصناعية المتطورة . والازمة التى تعانيها فى إيجاد ما يلبى حاجتها مصادر طاقة وكذلك إلى مواد خام :

لذلك اشتهر عدد من اليهود الأمريكيين والأوربيين بالمواقف الشجاعة النبيلة التى اتخذوها ضد الحركة الصهيونية العالمية التى تضلل وتخدع الغالبية العظمى من أبناء دينهم . وتسيطر عليهم سيطرة شبه تامة . أينما كانوا وكان كفاح هؤلاء اليهود الشجعان ضد الصهيونية من أهم ما كشف عن الطبيعة العدوانية الاستعمارية لتلك الحركة . ومن التعصب العنصرى الكريه الذى تقوم عليه :

فهذا أستاذ يهودى بجامعة هارفارد يحذر إسرائيل من الحرب. ويطالبها بالانسحاب الكامل والاعتراف بحق شعب فلسطين .

فقد نشر الدكتور « ستانلى هافمان » بحثا هاماً فى مجلة الشئون الخارجية التى تصدر أربع مرات فى العالم . ويكتب فيها أكبر زعماء العالم .

طالب إسرائيل أن تعلن بشكل قاطع إنسحابها الكامل من الأرض العربية المحتلة . واعترافها بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره .

وحذر إسرائيل بأن أمريكا لا يمكن أن تساندها فى أخطائها وأن هناك مصالح متعارضة الآن بين إسرائيل وبين أمريكا كدولة عظمى لها استراتيجيتها (٢) .

---

(١) مبادرة من الجزائر — بدأت فى يوم الثلاثاء ٩/٤/١٩٧٣ .

(٢) أخبار ٣١/٣/١٩٧٥

ومن أبرز هؤلاء اليهود الأمريكيين « موريس كوهين » و « موشيه مينوجين » و الفريد ليلينتال » والفرنسيان « مكسيم رودنسون وجاك بيرك » .

وقد ألف جميع هؤلاء الرجال كتبا . وألقوا محاضرات . واشتركوا فى ندوات ومناقشات هدفها إدانة الصهيونية وتعرية زيفها واثبات تعارض ما تنادي به مع مبادىء العدالة والحرية والحق .

وجميع هؤلاء اليهود البارزين وغيرهم ممن أبوا الاذعان لارهاب الصهيونية ووقفوا فى وجهها فى بسالة نادرة . يستحقون تقدير العرب واحترامهم وإعجابهم . ولا يوجد عربى يعرف نضالهم ومواقفهم المشرفة ألا ويحس نحوهم بالمحبة والاكبار . ولكن أقربهم جميعاً إلينا هو الحاخام الأمريكى الدكتور « للمر برجز » الذى جاء القاهرة . لأن حياة « المر » كلها خلال ربع القرن الأخير وأكثر كانت مكرسة لهدف واحد : هو محاربة الصهيونية وتحرير يهود أمريكا من سيطرتها . وحث الحكومة الأمريكية على الكف عند تأييدها بلا قيد أو شرط .

ولعل أدق وصف للدور الذى قام به « المر برجر » فى إنشاء وتنظيم وإدارة الحركة اليهودية الأمريكية الصهيونية . هى التى يمثلها المجلس الأمريكى لليهودية . هو ما جاء فيما جاء فيما كتبه « موشيه مينوجين » عن نشاط « للمر برجر » فى تلك الحركة فى كتابه الهام — انحطاط اليهودية فى عصرنا — الذى صدر سنة ١٩٦٥ . فقد قال : مع احترامى وتقديرى لرؤساء ومديرى المجلس الأمريكى لليهودية السابقين والحاليين فإن الحاخام « لمر برجر » قد كان عمود وقلب هذه المنظمة منذ إنشائها بل من قبل ولادتها بمعنى أدق . فقد كان هو أكثر من أى أحد آخر . أهم صانعى المجلس وابطاله مدافعاً عن مثله العليا . ومكافحا بتصميم لم يتمكن من سحقه أعداؤه القساة الأقوياء الدهاة فى المعسكر الصهيونى » .

وقام الدكتور « المربرجر » بدور رئيسى فى صياغة بيـــان مؤتمر الحاخاميين فى مدينة أتلانتيك سيتى أصدروا فى نهايته بيانا ووثيقة أطلقوا عليها إسم وثيقة المبادىء . وقد أعلنوا فى البيان معارضتهم لفكرة إقامة دولة يهودية وأ كدوا أن فكرة القومية اليهودية التى تدعوا إليها الصهيونية تتنافى مع تعاليم الدين اليهودى .

وفى الوثيقة سجلوا تبرؤهم التام من «الحركة الصهيونية» ومن مطالبها ودعوا يهود أمريكا والعالم أن يحذوا حذوهم على أساس :

أن الصهيونية تناقض مبادىء الدين اليهودى كما تشكك فى ولاء اليهود للأوطان التى يعيشون فيها . وتحاول أن تفرض عليهم جنسية مزدوجة الأمر الذى يسىء إلى علاقاتهم بسائر مواطنيهم أيا كان البلد الذى يقيمون فيه.

وانى أسوق إلى القارىء كتابا آخر منصفا من صحفى أمريكى حر زار الجبهات العربية أثناء حرب فلسطين الأخير وشهد ما ارتكبه اليهود من فظائع . وقد أوعزت إسرائيل إلى جميع سفاراتها فى الخارج بمصادرته واتلافه . عسى أن تسلطوا أضواء كم الكاشفة عليه — ليعى الحقيقة — حقيقة إسرائيل — كل من ينشدها . وقد اختار المترجم كعنوان للكتاب جملة طالما كانت تذاع فى مكبرات الصوت فى شوارع المدن الأمريكية لحث الناس على التبرع لدولة البغى لعصابات إسرائيل وهى : ادفع دولار تقتل عربيا .

أما اسم الكتاب . مؤلفة بالانجليزية Bylowrence Grisiu olet

This Ewore يقول الكاتب فى معرض حديثة عن تغلغل الصهيونية فى أمريكا ما نصه(١) :

(١) صفحة ١١٧ .

فكنا ننفس عن مشاعرنا بأن نصب اللعنات على محتلى البيت الأبيض وأصدقائهم من الصهيونيين . لقد صعب علينا . ههنا فى الشرق الأوسط أن نصدق أن حكومتنا يمكن أن تجازف بمستقبل أمريكا من أجل الحصول على الرشوة التى يقدمها إليها الصهاينة .. أعنى أصوات اليهود الانتخابية .

كان فى استطاعتنا أن نفهم دناءة الصحافة الأمريكية ولكن لم يكن فى وسعنا أن نعذرها أما أن تتردى إدارة حكومية فى حماة الدناءة وتضحى عن سابق تصور وتصميم بمستقبل الأمة الأمريكية نفسها لكى تبقى أحد الاحزاب فى السلطة فهذا ما لم نستطع أن نفهمه أو أن نلتمس لها العذر فيه . لقد كان ذلك فى نظرنا خيانة لم يعترف بمثلها أمريكى من قبل . وهى لا تزال كذلك إلى اليوم عندى أنا شخصيا (١) .

وهذا يهودى أيضاً . يستيقظ ضميره . فيعلن الحرب على الصهاينة فى كتابه تدهور اليهودية وانحلالها فى زماننا هـذا the Deegdence of judaisminourtime وهو كتاب كتبه مؤلفة « موشى منوهن » . ينتصر للحق وللعرب فى فلسطين . والعرب ما زالوا عنه غافلين . وهو حقاً وثيقة خطيرة تفضح مخططات الصهيونية السرية ومنظماتهم وأساليبهم الهدامة الخفية .

ويندر أن يعثر المرء على كتاب يدين الصهيونية ويحمل عليها كهذا الكتاب فالصهيونية كما يقول كاتبه : وصمة ولعنة تاريخية . بل جريمة منكرة وحشية .

ولقد أراد « هنرى فورد » بعد ما اقتنع بفداحة « الخطر اليهودى » أن

---

(١) مجلة العربى العدد ١٠٧ — ١ اكتوبر ١٩٦٧ .

يشرك مواطنيه فى معتقداته . وابتدأ بشن حملة ضد اليهود عام ١٩٢٠ م فى جريدة ديربون انديبندنت التى أصدرها لتوزع على عماله . فلاقت نجاحا كبيراً وانتشرت فى ولاية ميتشجان وغيرها وأخذت المالية اليهودية تحسب حسابا كبيراً .

فكانت تتهم اليهود بأنهم يريدون التحكم بغير اليهود واحتكار التجارة والنشاط المصرفى . وغزو الصحافة والمسرح والسينما . كما كانت تنشر فقرات من بروتوكولات حكماء صهيون . على اعتبار أنه المخطط اليهودى لالحاق الدمار بالاقتصاد العالمى .

وجاء فى وثيقة كتبها « بول الينج » الذى كان يشغل منصب نائب مدير قسم الشرق الاوسط فى وزارة الخارجية أنه إذا نفذت أمريكا السياسة التى يريد الصهاينة فإن النتيجة ستكون كارثة .



الفهرس